تحریر [illegible] کوچک [illegible] مانده [illegible]

کتابت [illegible] شرح [illegible] کتاب [illegible] — جلد

[illegible] جلد — [illegible] جلد — [illegible] جلد — جلد

کتب اوراق — جلد

[illegible] جلد — جلد

[illegible] اوراق [illegible] — جلد

کتاب اوراق [illegible] — [illegible]

تعریف [illegible] — جلد

الفاظ [illegible] — جلد

[illegible] — جلد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعم والآلاء وجميل الافضال والعطاء وحسن البلاء وجليل العظمة والكبرياء وصلى الله على محمد وآله النبلاء الذين خصهم بالعصمة والولاء وجلهم باكمال الثناء وجعلهم ملوك الدنيا والاخرة والاولى صلى الله عليه وعليهم مادامت الارض والسماء اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان حامي حوزة المسلمين وناصر الدين ومعز المؤمنين لعضد السلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة وجليل الافادة ودائم الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم والمولى المحترم الشاه بن الشاه بن الشاه محمد علي ميرزا الشاه زاده ادام الله تاييده وامداده واستاد نصره وارفاده وايده بالنصر هو واجناده وحفظه هو واولاده وسدده وسدد له نظام دولته على ما احبه واراده واصلح له بما تقر به عينه معاده وختم له احواله واعماله بالسعادة انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو على كل شئ قدير وبالاجابة لمن دعاه جدير رحم الله من قال امين فان في ذلك صلاح الدنيا والدين قدام مجده وداعيه ان يكتب شيئا في بيان العصمة وثبوتها لاهلها عليهم السلام ونفي ما ينافي ذلك وما يرد عليه وفي ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وخواص شيعتهم ومواليهم واعدائهم وذكر علاماتها

واحوالها وذكر ما ورد فيها فاجبته الى ذلك مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة
وتشتت الخواطر بد واعى الاعراض وموانع الامراض بناء على الاتيان بما تيسر
من هذه الامور لانه من جهة كثرة الموانع هو المقدور وانه لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور ورتبت بيان كل واحدة من المسئلتين على مقدمة و
فصول وخاتمة تقريبا للوصول الى الحصول مقدمة قيل العصمة فى اللغة
المنع ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس اى يمنعك منهم فلا يقدرون
عليك وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله اى التجئوا الى الله بطاعته وحبل الله
هو القران وقيل بعهد الله يرجع الى معنى الامتناع بالله وبحبله الى القران
او بعهده اليهم بما امرهم به من طاعته بالقيام باوامره ونواهيه من معاصيه
وسخطه وعقابه والمعصوم هو الممتنع من جميع محارم الله كما روى وروى عن على بن الحسين
الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة فى ظاهر الخلقة فتعرف قيل فما
المعصوم قال م المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران لا يفترقان الى يوم القيمة
والامام يهدى الى القران والقران يهدى الى الامام وذلك قوله تعالى ان هذا القران
يهدى للتى هى اقوم وفى الاصطلاح العصمة على ما اختاره العدلية هى اللطف
المانع للمكلف من ترك الواجبات وفعل المحرمات بفعله الله به غير سالب للقدرة
على خلاف مقتضى ذلك اللطف والا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا
بل ذلك اللطف موجب لسبب الداعية المستلزمة لاحدهما وهذا حاصل ما قرره
فى قواعدهم وعند الاشاعرة العصمة ان لا يخلق الله فى المعصوم ذنبا ولا اجل غرض
لهم فى ذلك كما يات خضوع بكونه من الكباير كالكفر وسائر الكباير ومن الصغاير

القول فى العصمة اللغوى

القول فى بيان معنى الاصطلاح فى العصمة وبيان الاختلاف

لسلب

الدالة على الخسة والرذالة كسرقة حبة او لقمة مما ينسب فاعله الى الدناءة والخسة بوالرذالة
وذلك بناء على اصلهم من استناد جميع الاشياء كلها الى القادر المختار وعند الحكماء
العصمة ملكة تمنع الفجور ناشئة من العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتتاكد
في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة عما
لا ينبغي وعلى تعريف العدلية بان العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل
والارادة لا سلب القدرة معها انما يتم على رأي من يقول ان القدرة لا يدخل في مفهومها
الارادة وانما هي الصفة التي بها يقع التأثير عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق
في المسئلة لان الارادة هي داعي القادر الى الفعل الذي هو التأثير واما على رأي من
يقول ان القدرة هي مجموع ما يتوقف عليه التأثير ومنه الارادة فلا يصح قولهم
غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعي لدخوله في مفهوم
القدرة واذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعي لم يتحقق العصمة بل يكون المكلف
مع ذلك مقادفا للذنوب او طالبا لها محبا وان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب
وكذلك ان سلب الارادة استلزم سلب القدرة لرفع المركب برفع بعض اجزائه وعلى
تعريف الاشاعرة انه انما يتواذلك على اصلهم من استناد جميع الاشياء الى القادر
المختار عز وجل فيقال لهم هل الكسب الذي اثبتوه للعبد والمباشرة اللذين هما
علة ترتب الثواب والعقاب مخلوقان لله تعالى كغيرهما من الاشياء ليس للعبد فيهما صنع
امتنع تكليف ذلك المعصوم وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك بالتكليف
لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب مع عدم مقتضيه وكون افعاله
غير معللة بالاغراض كما زعموه او تجويزه التكليف بالمحال وبما لا يطاق لا يقتضي جواز

ذلك لانه فرع التكليف والتكليف فرع تحقق الانية واذا كان كل شئ من الله تعالى من
غير اعتبار شئ من قابليات المكلف سقط اعتباره خصوصا في الانية فافهم وان كانا
صادرين عن المكلف باختياره ليصح نسبة ترتب الثواب والعقاب الى المكلف اقتضيا
طاعة او معصية بنسبة اعتبارهما فيلزم في تعريفها لعصمة بنسبة اقتضائهما ذلك
اعتبار تعريف العدلية مع ان العصمة معنى وجودي وهم عرفوه بالعدمي وعلى تعريف
الحكما انه ناقص يحتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة تمنع الفجور منعا غير سالب للقدرة الخ
ثم انا نقول ان الملكة في تعريف الحكماء ثمرة اللطف في تعريف العدلية وقول الحكما
ناشية من العلم الخ ليس بشئ لان العلم لا يثمر تلك الملكة الا ان يراد به العلم الحقيقي وهو
المقترن بالعمل بحيث لا يتخلف عنه في حال فحينئذ يكون صورة للعصمة ومادتها طلب الله
سبحانه من المكلف وهدايته ووجها ذلك اللطف فعلى ظاهر القول يكون تعريف الحكما
مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب واما تعريف العدلية فاولى ان يكون
رسما وحاصل القول الصواب في تعريفها انه ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل
اليها مع القدرة عليها فصل اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها
لفعله يعني انه احدث موادها لا من شئ اعني وجوداتها وصورها كما قبلت يعني انه تعالى
ركب صورها على حسب قوابلها فمن لطفت مادته ورقت لشدة نورانيتها وقربها من المبدا
الفياض الذي هو مشية الله وفعله بدت شانيتها وضعفت بحيث لا تكاد تبنا في هيئة فعله
فلا تبدو اعنها هيئة تخالف هيئة فعله فلا يقع لها متعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة
مشيته فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريد خالقه كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وهو معنى قول علي ع فجعلهم السن ارادته يعني ان ارادته تعالى تنطق بهم فقولهم قوله تعالى وفعلهم

القول في بيان خلق الله سبحانه الافعال حسب القوابل

فعله عز وجل وهو معنى قولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله وفي زيارة الحجة عم عن ابي جعفر محمد بن
عثمن العمري مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام الله
وصبرك في الله ذو انات وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته وفيها بعد هذا والقضا
المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحو ما لا استأثرت به مشيتكم فكان بعناية الله
ولطفه عن قابليته سابقا لكل من لم يكن كذلك وقولي بعناية الله ولطفه اديمنه
انه تعالى لطف بذلك العبد لسبق عناية الاختصاص فراضه بقابليته حتى بلغ به اعلى
مقام القرب من رضوانه كما في الزيارة التي رواها ابن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي
وللشيخ المفيد في الثناء على اهل البيت عم الذين هم اهل هذه المرتبة التي نحن بصدد
بيانها وفيها لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص والخشوع ولا يضادكم ذو ابتهال
وخضوع انى ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها بالخوف والرجاء وجعلها اوعية
للشكر والثناء وامنها من عوارض الغفلة وصفاها من شواغل الفترة بل يتقرب
اهل السماء بحبكم وبالبراءة من اعدائكم وتواتر البكاء على مصابكم والاستغفار
لشيعتكم ومحبيكم الخ فكانت فطرة هذا العبد على هيئة فعله تعالى ومحبته فحين توجه
اليه امر ربه كان ميل فطرته ودواعي صورته العينية مطابقا لمحبة الله وارادته و
امره مع دوام الرياضة والتربية عن حقيقة ما هو اهله بالتوفيق والتسديد وعدم
التخلية الى نفسه في كل حال فتكون وتحقق وثبت واستقر عن ذلك اللطف والعناية
والرياضة والتربية المصاحبة للتوفيق والتسديد وعدم التخلية مع مطابقة تلك
الفطرة لفعل الله وارادته ومحبته ملكة راسخة تمنع من فعل المعصية والميل اليها
مع القدرة عليها لكون تلك العنايات والالطاف والرياضات والتربيات والتوفيقات

والتسديدات

والتسديدات جنارية لذلك العبد بقابليته وحقيقة ما هو اهله كما اشار اليه تع

في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر امير المؤمنين ع في الثناء على النبي ص في

خطبة يوم الغدير والجمعة كما رواه الشيخ في المصباح قال ع واشهد ان محمدا عبده

ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل

من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه في

سائر عالمه في الاداء مقامه اذ لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض

الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته

نبيه واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته

اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين الخ فابان ع ان استخلاص الله تع

له واختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وفكر علة ذلك

فقال لانه عز وجل لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وهو المراد

مما اشرنا اليه من تحقيق تلك الملكة وبيان منشأها فتفهم ما ذكرناه وما ذكره ع في هذه الخطبة

وقوله ملكة ربانية لبيان نشوء هذه الملكة على مقتضى تلك التربيات والرياضات

والالطاف الربانية وهذه الملكة هي العصمة فاذا عرفت ما ذكرنا لك في بيانها تبين

لك ما في التعاريف الثلاثة السابقة لعدم انطباقها على ما ذكرنا بيانه ومنشأه

القول في بيان كون العصمة جمعا لجميع الكمالات

فصل العصمة مجمع الكمالات لانطواء جميع الكمالات فيها باعتبار عموم دائرتها و

احاطتها بجميع الصفات والافعال من الجهة العليا وهي جهة التلقي من الفيض الالهي

لقوة استعدادها لذلك ومن الجهة السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ وتربية الرعية

وعمارة مدينة الكون والنظام لانها هي العدالة المطلقة الامكانية المستلزمة لحفظ

النسبة الايجادية الالهية بين جميع الموجودات على ما هي مذكورة به في العلم الامكاني من
نفس الامر والى هذه العدالة المطلقة الامكانية التي هي العصمة الاشارة في قوله بالعدل
قامت السموات والارض وروى في حديث آخر بالعدول قامت السموات والارض
يعني بالعدول اصحاب تلك العدالة المطلقة التي هي العصمة لانهم يسيرون في اعمالهم
واحوالهم واقوالهم وافعالهم على مقتضاها من حفظ النظام وعمارة المدينة
بحفظ النسب القيومية الالهية بين الاشياء كلها التي بها يرتفع الفساد من
ساير البلاد فهي عند المحققين تنقسم امورا الاول صدق الاقوال في كل المواطن
الثاني حسن الافعال في جميع الاعمال الثالث صحة الاحوال واستقامتها على مقتضى
العدل الرابع ملازمة المراقبة والتلقي من الجهة العليا الخامس مداومة شهود
العليا قبل السفلى ومعها من غير انتقال البصيرة ولا التفات السريرة السادس
حفظ الحقوق عن التعطيل والتعطل السابع حفظ نظام المعاش والمعاد عما يوجب
اختلالهما بحسب الامور العقلية والشرعية في التمام او الكمال ويلزمها اوصاف
حميدة شريفة يتصف بها من اتصف بهذه الملكة كالعقل الكامل والعلم والحلم
والخير والايمان والتصديق والحياء والعدل والرضا والشكر والتوكل والرافة
والرحمة والفهم والعفة والزهد والرفق والرهبة والتواضع والتؤدة والصمت
والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والغناء عن الخلق والفقر الى الخالق سبحانه
والتذكر والذكر والحفظ والتعطف والقنوع والمواساة والمودة والحب والصدق
والحق والامانة والاخلاص والشهامة والشجاعة وقوة الراي وحسن الخلق والفهم والمعرفة
والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد

وصوه الحديث

وصون الحديث عن النميمة وبرّ الوالدين والحقيقة والمعروف والستر والتقية والانصاف
والتمييز والنظافة والحياء والقصد والرحمة والسهولة والبركة والعافية والقوام
بفتح القاف والحكمة والوقار والسكينة والسعادة والتوبة والاستغفار والمحافظة
والدعاء والنشاط والفرح والالفة والكرم والسخاء وسلامة الخلقة من العيوب
المنفرة للطباع كالجذام والبرص وتشويه الصورة وامثال هذه من الصفات الحميدة
الشريفة وتلزمها الطهارة والنزاهة عن اضداد تلك الاوصاف الحميدة لان كل
صفة من تلك الاوصاف الحميدة تكون فيها انما تكون في اعلى مراتبها واكملها فلا يجامعها
شئ من ضدها فان قلت ان مراتب هذه الملكة متفاوتة تفاوتا لا يكاد يتناهى
فلو لم يكن في المرتبة الناقصة شئ من ضدها لما كانت ناقصة بل تساوي العليا
قلت ان السفلى ليست ناقصة في رتبتها ليلزمها شئ من ضدها بل هي كاملة في
رتبتها كمالا لا يحتمل شيئا من ضدها لان الضد انما يظهر في رتبته من النقصان
المتحقق في تلك الرتبة ونقصانها بالنسبة الى ما فوقها لا يصلح ان يكون محلا للضدها
لانه محل لضد ما فوقها فلا ينسب اليها مع كمالها وعدم صلوح محلها محلا له فهي كاملة
وتزداد بدوام المدد كمالا وهكذا بلا نهاية كما امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله بطلب زيادة
علمه مع كماله فقال تعالى وقل رب زدني علما وهذا الطلب حاصل له ابد الابدين

فصل اعلم انه قد اختلف في متعلق العصمة ما هو فقال الجمهور بان متعلقها
الاداء والتبليغ لانه المقصود منها فلا تجب العصمة الا لاجله اذ لولا حاجة المكلفين
الى ذلك لم توجد لان تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به وهذه المعرفة متوقفة
على اخبار الواسطة المبلغ عن الله وحصول المعرفة عن اخبار الواسطة متوقف على

صلقة متوقف على العصمة توجب لذلك وقال الاكثر من المحققين ان متعلقها
مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذى من جملته الاداء والتبليغ لان
الاستعداد شرط فى حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة
على مرتبة النبوة التى معناها الاداء والتبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة
السابقة فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ومرتبة
الولاية هى مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة منه ومن مقربى حضرته
على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاقه موافقين له فى جميع الافعال
فلا يحبون الا ما يحب ولا يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة المطلقة اقول
ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذى
من جملته الاداء والتبليغ ان المراد منه صفة الموصوف بها بمعنى ان اتصافه بها هو ذلك
او ما يلزم عنه بقرينة تعليلهم اعنى قولهم لان الاستعداد شرط فى حصول التبليغ ومنه
الاداء بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق التلقى من الفيض ام تعلق التبليغ منه واداء
المتلقى عنه الى المكلفين وظاهر قولهم مرتبة النبوة التى معناها الاداء والتبليغ
ينافى الاول لان قولهم فتكون العصمة سابقة على النبوة التى معناها وقت الاداء
والتبليغ ينافى الاول لان قولهم ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ينافى قولهم الذى
من جملته الاداء والتبليغ وكانهم ارادوا مطلق الوصف سواء كان لذات العصمة
او لحال محلها اى المتصف بها او لمتعلقها من المكلفين بما يراد منهم والاولى ما
اشرنا اليه سابقا ان حقيقتها هى الملكة التى اشرنا الى كيفية مبدءها هناك وان محلها
الذى هو المتصف بها القائم بوظائفها هو ما اشرنا الى نورانية مادته وسعتها وقربها

من مبدء الفياض والى الضعف انيته وتلاشيها حتى لا يكاد تعتبر في احكام الايجاد
وان متعلقها من الجهة العليا هو التلقي بذلك الاستعداد ومن الجهة الوسطى التي
هي المحل وهو المتصف بها هو المشار اليه الى نوع كونه من مادته وصورته المخصوصين ومن الجهة
السفلى هو التبليغ والاداء فافهم فلو اوردنا مجرد التعدد لقلنا الاقوال ثلثة قول الجمهور
بان المتعلق الاداء والتبليغ وقول المحققين ان المتعلق ما سمعت كما نقلنا عنهم وقولي
ان متعلقها في الجهات الثلاث الاولى التلقي والوسطى القبول والاتصاف والتحمل
بذلك الاستعداد والسفلى التبليغ والاداء فافهم فصل والمتصف بها القائم
بوظائفها المتحمل لاعبائها انبياء الله ورسله وخلفائهم وملائكته لانهم مؤدون
الى عباده كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقول علي بن الحسين ع في الصحيفة وعلى الملائكة
الذين من دونهم من اهل سمواتك واهل الامانة على رسالاتك وقوله ع ورسلك من
الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة
وانما اشترط اتصاف الدعاة الى الله سبحانه فيما يأمر وينهى مما يحب ويكره بالعصمة
لتوفر الدواعي الى الاقبال اليهم والثقة باخباراتهم ليتم لهم اللطف باتباعهم ويكون
عند مصاحبة لهم كما ثابت من اول العمر الى اخره ليحصل تمام الاقبال وتوفر دواعي
المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذي هو المقصود بالذات من بعثهم ولهذا
اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات الحميدة كما تقدم وسلامتها من اضدادها
اذ بسببها يرتسم في نفس كل عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال
الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم التي من شأنها ان تجذب النفوس اليها وتنجذب
انجذاب محبة وعشق كانجذاب الحديد الى المقناطيس وذلك لانه قد تقرر في الحكمة

القول في بيان ان المتحمل لاعباء الحضرة هم الانبياء والاوصياء

من ان النفوس بطباعها منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت
النورانية اتم واكمل كان انجذابها اليها اشد واقوى وانما كان اتصافهم
بغاية الكمال ونهاية الجلال لقوة استعدادهم الذي هو مقتضى صفوة طينتهم
موادهم وتلاشي انيتهم حتى برزت صورهم على هيئة مشبهة واداتهم حتى
لحقت نواسيتهم بالمجردات واقبلوا على معبودهم بجميع الارادات وتخلقوا
باخلاقه في جميع الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم وشدة مجاهداتهم
ومراقباتهم تلك الملكة اعني العصمة فاستحقوا مقارنة السفارة ومنصب الوساطة
فالبسهم خلعة الخلافة واقامهم مقامه في عالمه في الاداء الى رعيته وجعلهم
ظاهره في خليقته كما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين ع في حديث
طويل الى ان قال ع واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته
وفوض الينا امور عباده الحديث والمراد بالذات التي اخترعهم من نورها ذات
محمد ص يعني من نور ذات لنسبتها اليه تشريفا وتكريما على سائر الذوات
الائمة ثم خلقهم من نور محمد ص فاضافة النور الى الذات بيانية واضافة الذات
الى الضمير بمعنى اللام والمعنى اخترعنا من نور هو ذات له يملكها ويختص بها و
تختص به وانما استحقوا الخلافة والسفارة والقيام مقامه تعالى في خليقته في الاداء
والتبليغ والترجمة لوحيه تعالى وما انزل من خزائن غيبه على القابلين والمكلفين
من اهل ذات الغيب والشهادة ومن اوامره ونواهيه مما به تمام نظام معاشهم
ودنياهم ودينهم واخرتهم لهذه الملكة التي هي العصمة بعد ان خلقهم لها وطهرهم
من الخبث والدنس ودوامهم بلطف عنايته حتى كانوا احق بها واهلها ويعني

قوله

القول في بيان المتصفين بالعصمة يكون مجموع افعاله لله سبحانه

قولي خلقتهم لها هو ما سمعت من لطفه وعنايته بهم وتربيته لهم وتخليقه
اياهم باخلاقه فلما خلقهم لها كما سمعت هنا وسابقا خلقها لهم بتلك العوامل
والاستعدادات الموجبة لايجادها فيهم فتمت كلمته كما شاء فيهم ليأتي
خلقه فصل المتصفون لهذه الصفة كانوا لله سبحانه بجميع افكارهم وانظارهم
واقوالهم واحوالهم واعمالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم فهم بكليتهم
وظاهرهم وباطنهم مقصورون على طاعة الله محبوسون على محبته ورضاه
لا يريدون الا ما يريد بل لا ارادة لهم غير ارادته وذلك لما تقدم من صفاء
حقائقهم وتربيته اياهم بالطافه وتوفيقاته وتاييداته ولسديداته واختصاص
اياهم بعصمته فان قلت قد جاء في الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يخالف
ما ذكرتموه من وقوع بعض المعاصي والهفوات ومن معاتبته سبحانه لكثير ممن
اتصف بتلك الملكة وقد علم ان الفائدة في بعثة الانبياء والرسل والوسائط
والسفراء بين الله سبحانه وبين خلقه تصديقهم والثقة باخبارهم واتباعهم
والميل اليهم والقبول منهم فيما يؤدون عن الله سبحانه وعلى ما يرضيه من الاعمال
الظاهرة والباطنة ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع من كل ما ينفر عنهم
وتوجب كلما يقرب من تصديقهم والثقة من اخبارهم ووقوع تلك التقصيرات
منهم وعتابهم على تقصيراتهم ينافي مقتضى العصمة ويوجب التنفير منهم وكل هذا
ينافي فائدة بعثتهم قلت ان تلك الظواهر الواردة في الكتب السماوية والغايات
المروية في حقهم عليهم السلام ليست مقصودة على ما هو المعروف عند سائر الناس
فان المعروف عندهم ان الشخص اذا غاب لهو والسيد اذا عاتب عبده فانه في تلك

الحال واجد عليه او مريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امره به او نهاه عنه لانه عاص
له قادم على مخالفة امره واما عتاب الله عز وجل فانه ليس من هذا القبيل لان انبيائه
لا يقدمون على مخالفته وان ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ليس مما نهى الله عنه
عنه نهي تحريم ليقال كيف يرجحون داعي الطبيعة البشرية على داعي امر الله وداعي الطبيعة
البشرية النفس الامارة بالسوء وداعي امر الله هو العقل واصحاب العقول الكاملة لا
يطيعون قرين الشيطان وانما هو نهي تنزيه وارشاد فاذا اراد الله سبحانه ان يرفع نبيه
او وليه الى درجة لم ينلها بالاعمال وهو سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد قدر
لوليه ردعا من امره ليستدعي الغفلة والخطاء والنسيان فضلا منه تعالى من غير سبحان
من ذلك الولي لان ليستدعي ذلك الملك وان كان اذا اقلته لم يفقد وضع المعروف
موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث لا ينافي تقديره له مقتضى الحكمة
الا ان اعطاء للقابل نعمة ابتدائية كما قال سيد الساجدين ع منتك ابتداء وعفوك
تفضل وقوله اذ كل نعمك ابتداء فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى استعداده
بالقابليات الظاهرة والباطنة التي هي الاعمال امر الملك المسدد فغاب عنه وهذا
معنى ما ورد في مثل ما قال عمرو ان يونس على محمد واله وعليه السلم فكله الله الى نفسه طرفة
عين فيقع منه ما شاء الله تعالى بمقتضى بدء شأن ذلك الولي في علم الغيب من التقصير
لكن لما كان ذلك الولي بقوة الاستعداد وصحة الاعمال ودوام المراقبة لذي الجلال مستقيم
الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس لم يقع منه المعاصي الكبائر ولا الصغائر لبعده عنها
اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم اذا غاب عنه الملك قد يقع منه خلاف الاولى و
ينافي الكمال ولا يستلزم النقصان لانه بتلك الصفات الحميدة تام في مقامه ومرتبته التي

وصفه الله

وضعه الله فيها فاذا وقع منه خلاف الاولى استوجب العتاب والذم من ربه لانه
لعلم ذلك المولى انه مرجوح لاينبغي له ان يفعله فاذا فعله مع علمه بذلك عرف من نفسه التقصير
واستحقاق العقاب لان الله سبحانه اقامه مقام القدس الذي هو محل الخلافة والسفارة
المقتضى لان يجري على الحكمة التي هي مقتضى ارادة المولى سبحانه وفعله فاذا ورد عليه
الذم والعقاب انكسر واناب فاستحق بانكساره وذله واستغفاره وتوبته تلك الدرجة
العالية كما قال تعالى فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ولولم تغب عنه الملك المسدد له لما وقعت منه الهفوة
ولولم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عتاب ولا ذم ولولم يرد عليه ذلك لم يحصل له انكسار
في نفسه ولولم يحصل له انكسار لم ينل تلك الدرجة العالية ومنه قوله لو لم تذنبوا
لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وفي تفسير علي بن ابراهيم فلما
اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله عز وجل
موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه
الالواح وفيها كما قال الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله عز وجل قد انزل
التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
ان ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل فاخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله
الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون ان الله عز وجل امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين
واتعلم منه الحديث وهذا مما ذكرت لك فانه لما اراد الله ان يحل في نفسه ذلة وانكسارا

ويعلم انه اخطأ بالتفاته الى غير ما امر به بان يمضي اليه امر الملك المستند وان يغيب عنه فلما
غاب عنه وجد في نفسه انه ما خلق الله خلقا اعلم منه فامر الله تع جبرئيل ان يأمره بان يتعلم
من الخضر ع تنبيها له على خطائه وابانة لتقصيره ليحصل له انكساره وذلته النجاة فقد هلك
وهكذا نفعل بالمقربين عنده كما يعالج الطبيب المرض بالكي والفصد والحجامة واسقاء
الدواء المر لان شفائهم وصحتهم في ذلك اجدر لهم شاء من انبيائهم على حد ما قال لهم ولا يلتفت
منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وبهذا ونحوه يظهر لمن عرف انهم فيما نفعل بهم منزهون
عن النقائص والرذائل وانما نفعل بهم من قبيل الرياضة لهم بان نحلمهم ونعقدهم ونصومهم
ونكسرهم حتى ينال كل واحد منهم اعلى درجات ما يمكن في حقه كما اوصى شاعرهم التلميذ
عند استاده حيث قال اعدم وجودك لا تشهد لها اثرا ودع لهذيه طورا ونبينه فتلك
الصابات والتوبيخات دالة على عظم شأنهم وجلالة قدرهم عنده لعظيم اعتنائه عز
وجل بهم فانه من يعاتبهم ويلومهم على ما ليس بذنب وانما هو تكميل على تكميل وتنزيه لهم
عن ملابسة ما لا يليق عقابهم عنده وذلك لما ارتضاهم لمقام الحضور والمشاهدة لزمهم
عدم الغفلة فاوحى اليهم لا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم
الا يلتفت من نفسه بمجاهدته واستعداده فعل به ما سمعت ليطلعه على ما سوى الله
ويعرفه ذلك ليفر الى الله تع من كل ما سواه على حد تأويل قوله تع لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فتفهم هذا النوع لتخلص عن ملتبك كل شبهة ترد عليه في هذا
المقام فصل اعلم انه قد وقع الاختلاف الكثير بين الناس القائلين بالعصمة في متعلقها

القول في بيان الاختلاف في متعلق العصمة

وفي وقتها فقالت الامامية ان العصمة لصاحب المعصوم وملازمه من اول عمره الى آخره
ويكون بها معصوما من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها والصغائر كلها عمدا وسهوا

ونسيانا

ونسيانا بل لا يقع منه مطلق السهو والنسيان لان اللطف الذي هو منشاء العصمة
واصلها منه نشوها ومنه تحققها حتى كانت ملكة للمعصوم ومنه تمكين الاستعداد
المقتضي لها على نحو ما اشرنا اليه سابقا ومنها لزوم الملك المسدد للمعصوم على الخطاء
المعلم له عن الجهل المنبه له عن السهو المذكر له عن النسيان المحبب اليه الطاعة المكره
اليه المعاصي وهوا ذلك اللطف دائم التعلق بذلك المعصوم مستمر اللزوم له لوجود
المقتضي لذلك من ملازمة الاجتهاد والمراقبة وقوة الاستعداد ولما كانت قوة استعداده
موجودة فيه في اول ايجاده لذاته نورية وحيه وشدة صفا جنبته لقربهما من المبدأ
بحيث اقتضيا ارتباط اللطف بهما بحقيقة ما هما اهله كما اشار اليه عز وجل بقوله واصطنعتك
لنفسي استحق العصمة بقوة استعداده وقابليته من اول عمره الى اخره المانعة من جميع الذنوب
والمعاصي الكبائر والصغائر مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين علي بن
ابي طالب عليه السلام الاشارة الى ذلك في قوله سبقتكم الى الاسلام طوا مقرا بالنبي في بطن امي
لانه خليفة الله في ارضه على خلقه وما استخلفه الا بعد ان اختاره وانتجبه من سائر خلقه
في عالم الذر الاول على علم منه به انفرد من ابناء جنسه فليس فيهم مماثل وخالق العالم لم
يرد الاختيار من الجهة التظني فلو وجد في شيء منه ما ينافي شيئا من مراداته للمجاز له اختياره
والا لكان قد اختار ما يخالف مراده وقد اختاره في اول سبق منه فكونه في اول مبدئه منزها
عن كل ما ينافي مراده بالقوة والفعل من اول بدئه الى اخره لان المتخلف سبحانه حق لا شبهة
فيه فلا يتخلف من فيه شبهة وهو العليم القدير الا من لا يعلم بها او لا يقدر على من
شبهة فيه او كان في نفسه شبهة والاحوال الثلاثة منفية عنه عز وجل فلا يختار من فيه

شبهة كما ذكره امير المؤمنين ع في خطبة في الغدير والجمعة في وصف النبي ص بقوله فهو اهل
ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يلوينه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وقد
تقدم وقد استدلوا على وجوب عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء والمرسلين
وغيرهم من الاوصياء ان المكلفين مامورون باتباع الانبياء في افعالهم واقوالهم فلو وقع
منهم كفر او ذنب صغيرا وكبيرا لوجب اتباعهم كقوله تع فاتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تع
وما اتيكم الرسول فخذوه وغير ذلك واتباعهم في هذه الافعال التي حرمها الله يلزم منه
الجمع بين الوجوب والحرمة وغير جائز وانهم لو وقع منهم الذنب لكانوا عليهم السلام من حزب
الشيطان لانهم فعلوا ما اراد الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون ومعلوم انهم عليهم السلام
حزب الله وحزب الله هم المفلحون ولانهم لو صدر منهم كفر او ذنب لفسقوا لان الفسق هو
الخروج عن الطاعة وح لم تقبل شهادتهم لقوله تع ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون ولم يجب قبول قولهم وخبرهم لقوله تع ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا واللازم
في الصورتين باطل بالاجماع ولان الفائدة في بعثتهم ورسالتهم قبول شهادتهم وخبرهم
فالملزوم مثله وانهم لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب الانكار عليهم لوجوب النهي عن
المنكر ووجوب انكاره وذلك يستلزم ذمهم وايذائهم وايذاء الانبياء عليهم السلام حرام
موجب للعن الله في الدنيا والاخرة لقوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة ولو لم يجب الانكار عليهم لزم عدم وجوب انكار المنكر مع القدرة وهو
باطل اتفاقا وانهم عليهم السلام في اعلى درجات الشرف فلو وقع منهم كفر او ذنب لوجب
تضاعف عذابهم لان من كان اشرف كان صدور الذنب منه افحش كما قال تع في نساء

لنساء النبي إن نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا لهتك حرمة شرف النبي والبعد منه وكما ضاعف
عقوبة الاحرار لشرفهم على المماليك لان حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله واحباؤه معذبين باشد
العذاب وهو باطل اتفاقا وايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لم تسلم لهم النبوة والامامة
لانهم اذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين والظالم لم ينله عهد النبوة والامامة لان رتبة
النبوة في اعلى عليين والظلم في اسفل سافلين لان الله سبحانه حين قال لابراهيم على محمد
وآله و ع اني جاعلك للناس اماما استعظم درجة الامامة في نفسه فسألها الذريته
قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي اماما وانما اتى بمن الدالة على التبعيض لعلمه
بان من ذريته فاجابه تعالى بان من وقع منه ذنب وان كان صغيرا ولو مرة واحدة فانه
يصدق عليه انه ظالم وان كان مؤمنا وذلك بعيد من مقام الامامة لانه عهده تعالى
وميثاقه الصدق يعني الصدق معه في كل المواطن في جميع الاحوال الجمع لجميع ما ذكرنا
اليه فقال لا ينال عهدي الظالمين فان من وقع منه الظلم في وقت ما يصدق عليه انه
ظالم لما قرر في الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى في صحة الصدق حقيقة كما هو الصحيح
في المسئلة والظالم بعيد من عهد الامامة والامامة لازمة للنبوة فكل نبي امام فلا يقال ان
هذه الاية خاصة بالامام ولو قيل بذلك قلنا ففي النبوة بطريق اولى لان الامام اذا لم يكن
نبيا فهو وصي نبي وبنيته افضل باعتبار علو الدرجة في النبي اولى منه في وصيه هذا بعض
ما ذكروا من الادلة وغيرها كثير من الكتاب العزيز وسنة النبي ص واحاديث اهل بيته المعصومين
عليهم السلام وهي كثيرة لا تكاد تحصى ومن الاجماع من الفرقة المحقة ومن ائمتهم عليهم السلام ومن دليل

الملق لفظة ظالم التي هي حقيقة
في المتلبس بالمبدا باجماع ومجاز
في المستقبل كما ... ده المخ
الحقيقي والمجازي ... حرره
١٢٧

لنا
المبدا

العقل منه ما كان من دليل الحكمة كما اشرنا سابقا الى شيء منه في تحقيق بدء المعصوم والعصمة
ومن دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة ما يضيق بذكره الوقت ومن ذلك مثل
قوله تعالى افمن يهدى الى الحق احق امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وجه
الاستدلال العقلي من دليل الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بان من يهدى
الى الحق اولى بالاتباع ومن فعل الذنب لا يكون هاديا الى الحق حال معصيته ولا
بفعله اما حال معصيته فلا يقبل منه ولا تؤثر موعظته في القلوب بل تنكر عليه
وذلك موجب لخلاف دعوته الى الحق واما بفعله ففعله ذنب والذنب باطل
يدعوا الى الباطل واما في غير تلك الحال والعقول تجوز عليه حال المعصية لما
فيها من شائبة النفرة فلا يتم له هدايته الى الحق ولو فرض انها لا تجوز عليه حال الطاعة عن
حال المعصية لم يتحقق احقيته الا الاتباع المطلقة المستمرة التي هي المراد في الاية الشريفة
ولو فرض الاستحقاق والحال هذه في الجملة او بقول مطلق لم يكن في الاستحقاق للاتباع
مثل من لم يقع منه ذنب مطلقا فاذا كان الاتباع انما هو للهداية للحق والصواب
الموجبة للنجاة من عذاب الله وسخطه وجب في العقل اتباع من لم يجوز عليه العقل شيئا
من المعاصي للقطع بحصول النجاة في اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع
بحصول النجاة في اتباعه فاخبر سبحانه عباده من حيث يعقلون نصحا وموعظة وارشادا
لهم الى ما فيه نجاتهم من عذابه ومن يعمل بما اتاه الله من التمييز والعقل لا يختار المظنون
ويترك المعلوم الذي قطع به عقله فافهم فان هذا من دليل الموعظة الحسنة ومن دليل
المجادلة بالتي هي احسن كثيرة لا يكاد يحصى وقد ذكر منه العلامة الحسن بن المطهر قدس سره
بعضه ونوضح بعضه في كتابه الالفين الفي دليل من ادلة العقل المستنبطة من الكتاب

من ادلة المجادلة بالتي هي احسن وهذه الانواع الثلاثة من الادلة العقلية غير التقليد
وهي التي امر الله سبحانه نبيه م ان يدعوا الى سبيله بها فقال تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهذه الثلثة هي
المرادة بنا وبيل قوله تعالى في حق من يجادل في الله بغير هذه الادلة الثلاثة ليضل
عن سبيل الله اى يصرف الناس عن ولي الله بغير هذه الادلة وبدعوهم الى
نفسه متلبس ثياب الشك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى وهو قوله تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن
سبيل الله فقهم فصل واتفق الجمهور بالقول الصريح على عصمة
الانبياء م من الكفر ومن المعاصي الكبائر بعد الوحي وقال فضل بن روزبهان
في كتابه الذي وضعه في الرد على الامام العلامة الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه
في كشف الحق ونهج الصدق قال ثم اعلم ان تحقيق هذا البحث يرجع الى تحقيق معنى
العصمة وهي عند الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الاشياء كلها الى الفاعل
المختار ابتداء الا يخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء المعصومين من
الكفر والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها من الصغائر فانهم
يقولون لا يجب عصمتهم عنها لانها مغفورة بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت
الاية على ان مجتنب الكبيرة مغفور ما صدر من الصغائر عنه وفي الاية اشارة الى ان
الانسان لما خلق من الارض ونشأ منها فلا يخلو عن الكدورات الترابية التي تقتضي الذنب

القول في بيان الانف في عصمة الانبياء

والغفلة فكان بعض الذنوب تصدر بحسب مقتضى الطبع ولما لم يكن خلاف ملكة
العصمة فلا مؤاخذة به انتهى أقول ان تعريف الاشاعرة للعصمة مصرح بعدم صدور
الصغيرة من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة في سياق النفي فيقتضي العموم فاستثناؤه
للصغيرة مناقض لمذهبه ودعوى المراد لا تدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق
صدورها من المعصوم عندهم انما هو بخلق الله تعالى لها فيها نفوذا فيه فان اعترف بخلق الله
لها فيه انتقض تعريفه وان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات البشرية
والطبع انتقض اصله وكونها مغفورة فرع ثبوتها عليهم ومخلوقيتها ويأتي ما قلنا وقوله
لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به غلط من وجوه الاول ان العصمة عنده
ان لا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يكون ملكة لان الملكة طبيعة وقوة تصدر عنها
الافعال وهذه مناف لاعتقاده لانهما ان لم يصدر عنها شيء من الافعال فليست ملكة
وان صدر عنها شيء كان في الوجود مؤثر غير الله وكلا الفرضين مخالف لاعتقاده الثاني
ان العصمة عنده ان لا يخلق الله ذنبا ووقوع الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا
فوقوع الصغيرة مانع عنده من تحقق العصمة وتحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة
وهذا لازم على قوله الثالث ان قوله فلا مؤاخذة به يلزم منه انه لا فرق بين
المعصوم وبين مجتنب الكبائر وان لم يكن معصوما لان العفو عن الصغيرة انما هو
للاجتناب الكبيرة الكبائر ولا فرق بين العصمة واجتناب الكبائر فلا فرق بين الانبياء
وغيرهم لان الاجتناب عنده ان لا يخلق الله في المجتنب ذنبا واثباته للعصمة للانبياء
لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان
دخلوا في جملة المجتنبين مطلقا فالعفو للاجتناب وان لم يدخلوا فلا عفو فافهم

معنى نبيه

القول في بيان تنزيه الامامية الانبياء عن كل ما يكره الله

معنى يثبته للعصمة غير الاجتناب المذكور الذي لم يختص به المعصوم فقول لما
لم يكن الخ لا يجدي به نفعا لم تركه اسلم لاعتقاده ولدليله فصل مذهب الامامية تنزيه
الانبياء عن كل ما يكره الله قبل البعثة وبعدها اختيارا واضطرارا عمدا وسهوا وهو مما
لاخلاف فيه واما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعاندة من غير تثبت ودعويه
على الامامية انهم يجوزون على الانبياء ايقاع الكفر تقية افتراء اذ لم يكن ينقل به احد
منهم ولم ينقل احد عن احد منهم بل صريح كلام مخالفيهم نسبة نفي الكفر وغيره من الذنوب
بالكبائر والصغائر مطلقا عن الانبياء الى الامامية خاصة قبل النبوة ومعها وبعدها
كما ذكره البدخشي في بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين
على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا وللمعتزلة
في الكبائر ولا خلاف لاحد في امتناع الكفر عليهم الا الفضلية من الخوارج بناء على زعمهم
من ان كل معصية كفر وقد قال الله تعالى وعصى ادم وجوز البعض عليهم عند خوف تلف المهجة
اظهار الكفر واما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم في تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة
على صدقهم واما الكذب غلطا فجوزه القاضي ومنعه الباقون الى اخره فذكر ان من جوز
على الانبياء الكفر خوفا جماعة غير الشيعة لانه ذكر ان الشيعة مانعون مطلقا في قوله
خلافا للروافض مطلقا وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان من بدع الازارقة
اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث الله تعالى نبيا
يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كانت بمثابة
عنده فهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء وهو كفر وقال ابن فورك
من الاشاعرة بجواز بعثة من كان كافرا وفي شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء

من الكفر والمعاصي بعد الوحي والفضيلية من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصي واعتقدوا
ان كل معصية كفر وجوزوا على الانبياء الكفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء
لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل وجوبه لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل
كان القاء للنفس الى التهلكة والقاء النفس الى التهلكة حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز اظهار
الكفر تقية لكان اولى الاوقات به وقت ظهور الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدي
الى اخفاء الدين بالكلية والحشوية لم يجوزوا الكفر والاظهار وجوزوا الاقدام على
الكبائر وقوم منعوا ان تعمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر واصحابنا منعوا
الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى وقال اذا
نظرت الى اقوال المخالفين من الاشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم عرفت انهم مخالفون
للامامية لان الامامية طريقتهم واعتقادهم في هذه المسألة كما هو مسموع من اقوالهم
ومذكور في كتبهم من الاولين والاخرين ونقله عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباهت
واما ساير مخالفيهم فكما سمعت فمنهم من منع الكفر بعد البعثة ومنهم من اجازه بعدها
وقبلها ومنهم من جوز الصغائر بعدها وما لا خسة فيه كسرقة حبة ولقمة ومنهم
من جوز مطلق الذنوب وما تقدم من الادلة ينفي جميع ما ذكره المخالفون علينا فاثبت
للعصمة كما تقرر سابقا لا فرق بين الصغيرة والكبيرة ونقل فضل بن روزبهان في كتابه
المذكور بعدما نقلنا عنه سابقا حين ذكر حد العصمة للحكماء فقال واما العصمة عند
الحكماء فهي ملكة تمنع الفجور ويحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات
وتتأكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة

عما لا ينبغي ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصغائر سهوا او عمدا عند ما يجوز تعمدها
من ترك الاولى والافضل فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة فان الصفات النفسانية
تكون في الابتداء حصولها احوال ثم تصير ملكات بالتدريج انتهى وقوله ولا اعتراض
الخ فيه ان الاعتراض على المنع قائم فان تفسير الصغائر بترك الاولى غلط اذ المعروف
من الصغائر المحرمات لا المكروهات الارشاد والتنزيهية والصفات النفسانية
اذا استقرت حتى كانت ملكات فان كانت في الابتداء تنزيهية فان تعقبها العفو
لم تستقر فلا تكون ملكات وان استقرت بترادفها كانت محرمة تنافي العصمة كما قررنا
سابقا وان كانت في الابتداء صغائر محرمات فالحال تنافي العصمة وان تعقبها العفو
كما ذكرنا سابقا وان لم يعقبها العفو وتكررت ولو بالعزم على العفو فهي كبيرة منافية
للعصمة ولما كان ترك الاولى قد يقع من المعصوم لم يمهل الله تعالى معاتبته عليها لئلا يثبت
على فعله فيجي عنه لئلا يترادف فيكون محرما منافيا للعصمة فانه قبل الترادف غير
منافيها لانه كدورة بشرية قد تعرض للمعصوم بتخلية الله له ليعاقب عليها فينكسر
ويخضع فيرفع الله تعالى بذلك على نحو ما ذكرنا سابقا وان كانت في الابتداء صغائر محرمات
فالحال تنافي العصمة وان تعقبها العفو كما ذكرنا سابقا وان لم يعقبها العفو وتكررت
ولو بالعزم على العفو فهي كبيرة منافية للعصمة ولما كان ترك الاولى قد يقع من المعصوم
لم يمهل الله تعالى لانه عز وجل عادته التردد في قبض روح عبده المؤمن على الخاطئين
فيؤدب المؤمنين بما يحكي في حقهم من قوله ع لو لم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية ويؤدب
المعصومين بما يحكي في حقهم بتركهم الاولى والجائز الترك ليرفع درجتهم من قوله تعالى

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها الايات ولما
كان المخالفون اخطؤا اختلف عباراتهم وافتراقهم فاذا عبروا عما عندهم من الاعتقاد
نقض بالدليل فاذا ناقضه الدليل سلكوا الجمع بين قولهم واعتقادهم وكان بعض الاشاعرة
اذا نقض عليهم بعض دعويهم تجويز المعاصي والكفر من بعضهم وسائر الذنوب قبل الوحي
وتجويز الصغائر بعد الوحي مثل ما نقل عن شرح منهاج الاصول ادعى خلاف ذلك
كما نقلته من عبارة بعضهم في اول هذا الفصل بقولي واتفق الجمهور بالقول الصريح
وقولي بالقول الصريح اريد به ان هذا القائل مدفوع بهذا اعني دعوى الاتفاق
وياتي في خلال كلامه بما يأتي في تصحيحه اولا فصل ذكر الغزالي مثل ما قال ابن
فورك قال الغزالي في بحث افعال الرسول من كتابه المسمى بالمنخول في الاصول
والمختار ما ذكره القاضي وهو انه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يتبين استحالته وقوعه
بضرورة العقل ولا بنظره وليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة
فيما يخبر عن الله تعالى لا عمدا ولا سهوا ومعنى التنفير باطل فانا نجوز ان ينبئ الله تعالى
كافرا ويؤيده بالمعجزة انتهى قوله اذ لا يتبين استحالته وقوعه ان اراد استبانته
موافقة للحكمة ومنطوق الكتاب فهو باطل وان اراد استبانته ولو مخالفة للحكمة
ولمنطوق الكتاب فكما قال ولكن المدعى استبانته موافقة للحكمة وللكتاب اما
استحالته وقوعه بضرورة العقل فلانه وقوعه انما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز
لان وقوعه خلاف الحسن والكمال من الغني المطلق والعالم المطلق والقادر كذلك
ولا يصير الغني العالم القادر الا خلاف الحسن والكمال بالضرورة لانه نقض حكم
العقل بضرورته بعدمه ووقوعه من الغني العالم القادر واما استحالته وقوعه بنظر

القول في قول الغزالي بعدم وجوب عصمة الانبياء عقلا

العقل فان ما فيه احتمالات منافات الغرض ولو في وقت ما لا يصير اليه الغني العالم
القادر العليم ولا ريب انه اتم في غرض الفاعل المختار واكمل لان حصول الغرض من البعثة
واقامة الحجة البالغة بما لا يحتمل منافاة الغرض في حال من الاحوال تام كامل حسن
اكمل وجه الموافقة اللطيف بعباده الغني القادر العليم ولا ريب انه اتم في غرض
الفاعل المختار واكمل وما سواه مما يحتمل المنافاة ناقص قد يفوت الغرض الذي لاجله
بعث انبياءه ورسله ومن لم يكن لاعبا ولا عابثا لا يصير الى الناقص مع كونه مرجوحا
بل مرجح الا احتمال القلوب المنكوسة لان احتمال وقوعه ولو على خلاف الاصلح وكان
مفوتا للغرض الذي لاجله وقع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاده انه يفعل لا للاصلح وان
افعاله غير معللة باغراض وانه لا يقبح منه شيء وما اشبه ذلك من الوساوس الباطلة
المخالفة للكتاب والسنة والعقول لانه كثيرا ما اثنى على نفسه بالاتصاف بالصفات
الجميلة بالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم والعجلة والقبح بعينه ما منع
واللعب والعبث فاذا كان لا يفعل للاصلح فلم اثنى على نفسه بفعل الاصلح فقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال والله يعدكم مغفرة منه ورحمة وانه رؤوف
بالعباد واذا كانت افعاله غير معللة بالاغراض فلم عللها في كتابه في كل موضع وذم
من ظن خلاف ذلك فقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واذا كان لا يقبح منه شيء فلم لم يصف
نفسه بالظلم والجهل والعجز والكذب وهو حسنة بالنسبة فان قلت وان كانت حسنة
بالنسبة اليه الا انها قبيحة بالنسبة الينا اذا كان على ملاحظة النسبة الينا لك وصف نفسه
عما يحسن بالنسبة اليه ولا يقبح فيجب ان ينزه ما يفعل بنا مما يقبح بالنسبة الينا وان حسن

بالنسبة اليه بالطريق الاولى واما الخامس فهو عدم منطوق الكتاب فلما تقدم من جوابه
تعـ لابراهيم على محمد وآله عليهم السلام حين سأل ان يجعل في ذريته المؤمنين ائمة من
قوله لا ينال عهدي الظالمين فلو جاز موافقا للحكمة والغنى في العلم والقدرة لما رد دعا
خليله مع اجابته في ذرية المتقين ص وقوله وليس مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله
صدقا للتصحيح فيما يخبر عن الله لخبر ان المعجزة انما هي شهادة بتصديقه في كل ما يقول
ويفعل فانه لا يقول ولا يفعل الا بامر من الله تعـ قال الله تعـ وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقال تعـ ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولا
يختص بالقران وبما يقول بل هو شامل لجميع اقواله واحواله واعماله وايضا لزم لقوله
تعـ وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعـ فاتبعوه لعلكم تهتدون
وقد تقدم في استدلال الامامية انه لو وقع من النبي ص ذنب لوجب الاخذ به
فيكون الواجب حراما ومما استدل المخالفون كلهم بتلك الادلة واما تخصيصها بما بعد
النبوة او في غير الصغائر فشيء لم يرجع الى الدليل وانما يرجع الى شهوات النفوس
والى الاغراض ودفاعهم بتقيدهم بهم مع مفارقتهم للعاصي ولا يخفى شيء منها
على طالب الحق ولله در الشاعر ما انسب ما قال لهذا المقام شعر ثوب الرياء يشف
عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري، ومدلول المعجزة انما هو الشهادة بالتصديق
المطلق والاستخلاف لحق تعـ فالتجويز على الخليفة تجويز على المستخلف ومعنى قوله لا عمدا
ولا سهوا وهو حكم على الله تعـ وعلى رسله بما هو من سنخ طينته وشهادة على الله وعلى رسله
بذلك تعالى الله علوا كبيرا وهو سبحانه يجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقوله ومعنى
التنفير باطل مطابق لما هو عليه من الاعتقاد من عدم تنفير القبائح ومن سنخها

في الاصول والفروع كما هو مذكور في محله والان العقول تقطع بان الاطمئنان التام
الذي لا يكون معه اضطراب بحيث ينحصر فيه قيام حجة الله على عباده حتى لا تكون للمحتج حجة
ولا المعتذر عذر وهو معنى الحجة البالغة لا يحصل الا مع القول بالعصمة على
ما قررته الامامية خاصة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فان قيل ان استعقاب
بعض الذنوب للعفو ينفي النفرة او احتمالها او عدم الاطمئنان لان من وقع منه الذنب
ثم تاب او غفر له كمن لا ذنب له بل ربما انه افضل ممن لم يذنب قلنا لا نسلم ان ذلك
ينفي النفرة وان كان افضل من جهة انكسار المعصية والندم لان المساواة او الافضلية
انما هو من امور الاخرة في الثواب وهو شيء يرجع الى المجازاة وذلك غير ما يعتبر في
التبليغ والاداء وقبول التكاليف لان المعتبر في التبليغ والاداء والقبول من المبلغ
انما هو حصول القطع بالصدق عن الله تعالى ولا يجب في كل حال الا ممن حصل القطع بعدم
وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب منه واما من لم يصدر منه تقصير فلم يتصور منه

انما يثبت ذلك من يجوز منه تقصير وان كان قليلا بوجه لا ان الكذب

الكذب فتطمئن به النفوس بخلاف الاول فلا تنتفي منه النفرة بالكلية بخلاف الثاني

القول في تجويز المخالف وقوع المعاصي للانبياء

فصل قال المخالفون في عصمة الانبياء والمجوزون لوقوع المعاصي منهم عليهم السلام
مثل قول فضل بن روزبهان في كتابه ان الانبياء مكلفون بترك الذنوب مثابون
به ولو كان الذنب ممتنعا منهم لما كان الامر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا
ثواب عليه وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يدل على مماثلتهم لسائر الناس
فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في سائر
البشر فهذا حقيقة مذهب الاشاعرة ومن تامل فيه علم انه الحق الصريح المطابق للعقل
والنقل انتهى كلامه اقول قد تقدم ذكر الاشارة الى جواب هذا التوهم في تعريف العصمة

للعدلية في قولهم غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف والا لم يكن مكلفا
ولم يستحق مدحا ولا ثوابا والمراد ان الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس وليس صدور
المعصية شرطا في جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا
كان متمكنا من فعلها وان لم تقع منه لان التمكن من فعل المعصية شرط في التمكن من
الطاعة فان الطاعة ما تحقق حتى يتمكن من تركها الذي هو المعصية فاذا تمكن من المعصية
وتركها باختياره مع القدرة عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم نقدره على المعصية
لم يكن قادرا على الطاعة فشرط التكليف التمكن من المعصية والقدرة عليها لا صدورها
منه ومرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة انه يمتنع منه وقوع المعصية انه لا يفعلها ولا
يميل اليها مع قدرته على ذلك لا انه لا يمتنع منه الامتناع العقلي الا تسمع الى قولنا
المتقدم ان العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة لا سلب القدرة
معه فان قلت ان المخالفين لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم وقولكم هذا
يوافقهم قلت نحن لا نقول بامتناع الذنب من المعصوم عدم الامكان العقلي ولم يقل
احد ممن له ادنى معرفة وانما نقول بالمعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما
فلو وقع منه ذنب لم يحكم بامتناع صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما الحكم
بانه ح ليس بمعصوم اذ لا عصمة الا مع عدم وقوعه فاذا وقع فلا عصمة وتعريفكم يصدق قولنا
هذا ويكذب قولكم بجواز صدور الذنب من المعصوم لان تعريفكم الا يخلق الله في المعصوم
ذنبا وهذا لا يجتمع مع صدور الذنب كما ذكرنا سابقا فلان صدور الذنب ليس الا ان الله
تعالى خلقه في المعصوم كما تزعمون وكونه مخلوقا في المعصوم ينافي العصمة التي هي عندكم الا
يخلق في المعصوم ذنبا وقوله اذ لا تكليف بالممتنع ينافي اعتقادكم فانكم تقولون بجواز

التكليف

التكليف بالمحال وهو باطل لانكم قلتم ان الله سبحانه علم ان ابا لهب لم يؤمن فوقوع
الايمان منه ممتنع والا لانقلب علم الله جهلا مع انه كلفه بالايمان فبحكم المعارضة نقول انتم
لا بأس عندكم بالتكليف بالممتنع مع انا اجبنا عن معنى قولنا يمتنع فانكم لم تفهموا مرادنا منه
وانتم تعلمون مرادنا منه لانا نقول في تعريف العصمة غير سالب للقدرة واما قوله
وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع
الى البشرية والامتياز بالوحي جوابه انا نقول ان المعصوم اذا جعلتموه مماثلا لسائر
الناس فلم قلتم فيما يرجع الى البشرية لان هذا القيد لا يلائم قولكم والامتياز
بالوحي وانما يلائمه لو قلتم هو في جميع ذاتياته ولوازمه مماثل لسائر الناس فعلى
هذا الملائم لم لا يقع منه الكفر ولو بعد الوحي اذ لا مانع له منه وان جعلتم الوحي
مانعا من الكفر فهو مانع من غيره فلم لم تسموه عصمة فيلزم انه لا يماثل سائر الناس
فعلى هذا الملائم ان انحصرت المماثلة في البشرية كان ما سواها كافيا في المفارقة
وفي المنع من الذنوب كلها مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر والمعاصي
ما لم يحصل مانع منها وليس الا العصمة والوحي فان تكفلا بالمنع او احدهما والا فلا
فرق بين المعصوم وبين الاعرابي المتهتك البوال على عقبيه وان صح حصر المماثلة
في البشرية على الفرضين فلا ينحصر الامتياز في الوحي بل بالعصمة يحصل الامتياز
اولا من حصوله بالوحي فانها شرط الوحي للتبليغ والاداء والتلقي المطلق للوحي فان
الامتياز لا يحصل به اذ جميع الخلق يأتيهم من الله سبحانه وحي ما خصوصا على مذهبه فان
العبد لا يقدر ان يتكلم او يتحرك او يسكن الا بوحي من الله اليه ولهذا يروون عن
شيخهم شيخ صوفيتهم ابن عطاء الله في مناجاته قال الهي كيف ارجم لك عيانا وهو

منك بريء اليك وقوله فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في سائر البشر يلزم منه تجويز
الكفر والكبائر عليهم بعد النبوة كما هو مذهب الازارقة من الخوارج الذي نقلنا
عنهم سابقا فانهم يجوزون ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته وذلك
لان سائر البشر يجوز صدور الكفر منهم في جميع مدة اعمارهم وقوله هذا مذهب
الاشاعرة صحيح لا شك فيه وقوله ومن تامل فيه علم انه الحق الصريح المطابق
للعقل والنقل اقول ان من تأمل على ما تقتضيه عقولهم من الجمود على قواعدهم
واصلهم من تصحيح ما ليس بصحيح حفظا لاعتقادهم وتسترا من اعاديهم كما قال
لان عادتهم يجرون في الاعتقادات على ما تقتضيه المذهب لا على ما تقتضيه الحق كما
هو الواقع وان تامل فيه على مقتضى الانصاف وترك الاعتساف علم انه كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء واذا اردت ان تعرف صدق قولي هذا فتدبر فيما كتبت في الكتاب
عليهم فصل اعلم ان القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء عليهم السلام تمسكوا
ادلة المانعين من وجوه الاول قوله تعالى لنبيه عفى الله عنك فانها تدل على جواز
صدور الذنب عن النبي لان العفو انما هو بعد تحقق الذنب والجواب هو
ان هذا يحتمل من لطف المعاتبة وان كان العتاب على فعل جائز بل المراد
في هذه الاية وليس للعفو متعلق لانه التلطف في العتاب لانه يقول لم اذنت
لهم في القعود ليتبين لك الصادقون من الكاذبين يعني لتعرف من يقعد عن عذر
ومن غير عذر وهو ارشاد له لا لاجل استنصاره بهم وليس ذنبا وانما مفاده
ان يكون ترك الاولى وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر ع يقول لتعرف اهل العذر
والذين جلسوا بغير عذر وقال الطبرسي في جامع الجوامع هذا من لطف المعاتبة بدأ

القول في معارضة القائلين بصدور الذنب عن الانبيا بقوله تعالى عفى الله عنك

بالعفو

بالعفو قبل العقاب ويجوز العقاب من الله فيما عزه منه اولى لا سيما للانبياء و
ليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشى سيد الانبياء هو خير بني ادم و عوا
من ان تنسب اليه الجناية وعن الرضا ع كما في عيون الاخبار في جواب ما ساله المامون
من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله تعالى بذلك نبيه
واراد به امته وكانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنب وتقصير وانما
هو من حسن التلطف في الخطاب واذا قام احتمال ذلك بطل استدلال الخصم لان
هذا الاحتمال نظرا الى تخاطب اهل اللسان مساو لاستدلال الخصم لان هذا
بل ارجح فيبطل استدلاله الثاني قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فانها صريحة في صدور الذنب عن سيد الانبياء ع والجواب انه محمول على ترك الاولى
كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك بشفاعتك وحسن اضافة
ذنوب امته اليه للاتصال بينه وبينهم وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية
فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى
المفضل بن عمر عن الصادق ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله
سبحانه ضمن له ان يغفر لذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وفي العيون
عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم
ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما
جائهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب الى قوله ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى

القول في معارضة المجوزين بقوله ليغفر لك الله

توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي قريش اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة
ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابي طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها
فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة
والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان نظهر
من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوا قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا
ما ظنوه من الذنوب ونقل انه صلى الله عليه وآله حين كسر الاصنام قالوا ما كان احد اعظم ذنبا
من محمد صلى الله عليه وآله كسر ثلاثمائة وستين الها فقال نعم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك عندك من عبادتها وما تأخر بكسرك اياها هتكا بهم واستهزاء
والمراد بالفتح هنا قيل هو فتح مكة وقيل هو فتح الحديبية لقولهم بل اعظم الفتوح
وقيل هو فتح خيبر فعلى الاخير يكون المعنى ظاهرا لانه علة لما قبله على الاقلين
يكون التعليل فيما تقدم لنصرته من عبادتها وفيما تأخر مما ظنوا انه ان تمكن كسرها
واواخرها
فلا منافات على الاقوال الثلاثة واوائل الادلة لقطع حجة المخالف واظهرها
تقوية القلب المؤالف نعم دليل كسر الاصنام صالح للفريقين والحق لا يخفى على ذي
عينين فان احتمال ارادة الاولى كاف لانه احتمال لمساو ولذا قام الاحتمال الماوى
بطل الاستدلال قال في شرح الطوالع في الجواب عن قوله تم عفا الله عنك وليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بان نحو هذا محمول على ترك الاولى جمعا بين الادلة
لا يقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران لكان جميع العبادات الصادرة

من النوم

من النبي في محل العفو والمغفرة لانه لا عبادة الا وفوقها عبادة لانا نقول لا محذور
في ان يكون جميع العبادات في محل العفو فالمغفرة انما يكون اذا لزم من ترك
الاولى فوات مصلحة او حصول مضرة اقول حمل امثال هذه على ترك الاولى
كما هو اللائق بهم عليهم السلام في حال الاكل والشرب والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلون
سبحانه وحده لكنهم في هذه الحال ليس كحالهم في الشهود بين يدي المعبود وحال
نحن فيما هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن فان الحالة الاولى بالنسبة الى الثانية
معصية كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين فبدليل المؤلف والمخالف بطلت
دعوى المخالف بجواز صدور المعاصي من الانبياء وان كانت صغيرة لان الصغيرة
ليست من ترك الاولى الثالث واقعة ادم ع فان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
يدل صريحا على انه صدر منه المعصية مع انه نبي بالاتفاق واجاب عنه البيضاوي
في كتابه طوالع الانوار بان واقعة ادم قبل نبوته اذ لم يكن لادم ح امة ولا يوحد
نبي الا اذا كان له امة ولقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اقول وربما
توهم بان ما في العيون عن الرضا ع في جوابه للمامون عن قصة ادم يؤيد قول
البيضاوي وهو قول الرضا ع في الجواب فان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه
وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم ع في الجنة لا في الارض
لتتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقول الله عز
وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين وليس كما توهم الوهم
بل جواب البيضاوي جار على معتقده من ان الانبياء يجوز منهم المعصية قبل النبوة وانما
يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما كلام الرضا ع فمعناه ظاهر اسكات

القول في بيان المعارضة الواقعة ادم

واما في الواقع فقد ورد عنهم عليهم السلام ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وحين
وقعت المعصية من ادم هو نبي على حواء ومما ورد عنهم عليهم السلام ما معناه انه لم يوجد
اثنان الا وواحد هما حجة على الاخر ولكن العصمة فائدتها حصول الاطمينان في التلقي
وفي الاداء والتبليغ وفي واقعة ادم ع وان كان هو حينئذ نبيا الا ان المعصية وقعت
منها اولا وهو انما عصى باطاعتها ومعالجتها له وما بعثه لها فلم يكن ذلك منافيا
للعصمة بالنسبة اليها في قبول ما اداه وبلغه فلما اهبط الى الارض وحصلت الكثرة
اوان لها ان تحصل عصمة لفائدة القبول فقوله ع لتتم مقادير الله يعني انه لو بقي في
الجنة مع ذريته لم يحصل هذا النظام التام العجيب اذ لم يتميز الخبيث من الطيب
الا في الدنيا في الارض ولما جرت عادة لطف الله بعباده انه لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم والمعصوم من حيث هو معصوم لا يقع منه تغيير فاراد الله تعالى
مقاديره بما فيه صلاح عباده وتمام نظام ملكه ده فوكله الى نفسه طرفة عين فيقع
منه التغيير فغير الله ما به من نعمه على حسب مصلحته في ملكه فمنه رفع عنه اللطف وعتب
عنه الملك المسدد فعصى في الواقع لا انه عصى من حيث هو معصوم كما هو حال
من عصى بعمده بل انما عصى حين صرف عنه وصف العصمة لتتم مقادير الله عز وجل ينبغي
كلامه ومراده ع موافقا لمراد البيضاوي وكلامه فافهم وفقك الله شارح الطوالع
ومنهم من اعتذر عن قصة ادم ع بان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اي الدبر وعصى
اولاد ادم كما في قوله تعالى واسئل القرية والذي يؤكد هذا قوله تعالى في قصة ادم وحوا
فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما وبالاتفاق لم يشرك ادم وحوا وانما اشرك
اولادهما ومنهم من قال كان ذلك قبل الرسالة فزعم انه كان على سبيل النسيان لقوله

ولقد عهدنا الى ادم فنسي واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة
امر النهي فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكر يمتنع النسيان وقد اجيب
عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والاولى وجه لقوله تعالى فنسي
وانبهما نبه على ذلك في قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة ولذا ادم وحوا اعترفا بالزلة
وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فتقبل الله توبتهما فقال الله تعالى فتاب عليه وهدى وكل
ذلك ينافي النسيان ومنهم من سلم ان ادم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول
بالتأويل وهو من وجوه احدها زعم النظام ان ادم فهم من قوله تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكلمة هذه كما تكون اشارة الى الشخص فقد يكون
اشارة الى النوع لقوله صلعم هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به فزعم احدهما ان
النهي ان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه وصرفه عن الظاهر له دليل عنده
وبالجملة اذا تعارضت الدلائل فلا خلاص الا بالتأويل او التوقف انتهى اقول
قول من قدر في الكلام مضافا كما في قوله تعالى واسئل القرية اي واسئل اهل القرية
وان كان احتمالا لا يصح اللفظ لكنه مخالف لما في الواقع فان حوا واولاد ادم لم يقع منهم
الاكل من الشجرة شجرة الخلد بعد ان نهيهم الله عنها ولم يكن ذلك الا من ادم وحوا
بخلاف ما نؤمن به من الآية الثانية فان جعل الشركاء لله وقع من الاولاد وذلك
صحيح نعم لو فسرت الآية الثانية الاولى بما ذكره اهل التأويل وعلماء الصنعة
الفلسفية ان المراد بالشجرة حب الدنيا ورياستها ودنيتها وعلم الاكسير امكن التأويل
على فرض بحذف مضاف فان اهل التأويل يخرجون الاكل من الشجرة للشان الثاني
الشريفة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصنعة او مطلق حب الدنيا وهذا التأويل على فرض

فتبوله لا يدفع القول في آدم وحوّاء الا على حمل معنى الآية في التأويل وهو باطل فإن
المعنى الظاهري مراد قطعاً وواقع وانما الكلام في المعنى التأويلي هل هو مراد ام لا
فاما من زعم انه بعد الرسالة وكان العصيان من آدم وحواء على سبيل النسيان فغير مسلّم
له اما اولاً فلما تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة وبعدها بعدم جواز
صدور الذنب من المعصوم عمداً وسهواً فالحمل على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا لكان
ما قبل البعثة اولى منه بعدها وان كان نسياناً لما مرّ في قول الرضا ع انه قبل البعثة
لا يحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عامة الناس واما على مقتضى
الادلة وحكمها فلا يجوز قبلها ولا بعدها ومع هذا فقد وردت الاخبار عن الائمة
الاطهار عليهم السلام ان نسي في الآية بمعنى ترك وهو منافٍ قول من فرّ عن قبح نسبة المعصية
الى النسيان فان النسيان انقص من المعصوم فيحصل منافاته لفائدة العصمة فان قلت نعم
ولكنه اقل قبحاً من النسيان بمعنى الترك فلا يصار الى الاقبح قلت لا حاجة تدعوا الى المصير
الى شيء منهما وانت ترى ان النسيان بمعنى الترك وهو يدل على مصيرك اليه قلت
لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصير اليه فيما روي بمعنى انه لما كلف مع النبيين
اولي العزم في الذر الاول بما يختص به النبيون السابقون امنوا به عن بصيرة وادم
امن به من غير بصيرة ولا فهم له ولم يجحد ولو جحد لكفر فنفى النبيون المؤمنون عن بصيرة معرفة
باولي العزم ولم يكن تلك الرتبة لآدم فقال سبحانه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
اي ترك يعني لم يفهم ولم يجحد ولم نجد له عزماً وثباتاً وصبراً كما كان لاولي العزم عليهم السلام
فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك الواقعة قلت الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو
المراد بقرينة ما دل على تذكرهم كما يأتي في اجوبة القوم وان تكلمنا هناك على ما يناسب

المقام وهذا قال الشارح واعترض عليه بان ابليس ذكّر ادم وقت الوسوسة
النهى فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد
أجيب عنه بان يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان اقول هذا الاحتمال
قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكّر ادم النهى حال الوسوسة والترغيب
وهو وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب والا فلا
وجه لقوله تعالى فنسى فيه انه وان سلمنا ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان
الذى هو وقت الاكل لكن لا نسلم الا وجه لقوله تعالى فنسى بل له وجه وهو ان نسى بمعنى
ترك كما هو مذكور فى اللغة ومنه النسيئة بمعنى التأخير فان قلت ان الظاهر منه
النسيان المذكور الذى محو الصورة من الحافظة لانه اشهر الفردين قلت ان باقى الآية
وهو قوله ولم نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذاكرا للنهى والا لم يحسن ان يقال
فى حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما اعترفا بالتقصير والزلة ولو كان فعلهما
عن نسيان وعدم عمد لكان الاعتذار به اولى واقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا
طلبا للصفح من الكريم والمعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار
بالنسيان طلب للصفح مع عدم عظم تقصيره وهو ابلغ من الاول واقرب للرحمة واما
قول من سلم ان ادم كان متذكرا للنهى لكنه اقدم على التناول بالتأويل الى الخطأ فحج
فهو حرى وهو احتجاج موسى ومعنى ما مر وهى على جهة الاختصار ولا انتصار انه لما
امتنع ابليس من السجود لآدم وطرد من الجنة كان لا يقدر على الصعود اليها بنفسه
وانما يدخل فى فم الحية وسوهم ادم ان الحية هى التى تكلمه فلم يقبل منها ومضى الى
حواء وذكر لها ذلك فلم تقبل منه فقال لهما ابليس ان الله نهيكما عن الاكل من

وبعد ذلك التمنى حصل لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى رخصة لوصلت الى شجرة ادم فقال
لها هذه الشجرة واشار الى غير ما اشار الله تعالى اليها عليها حرس من الملائكة يحرسونها
فامضى اليها فان منعتك الملائكة الحارسون فاعلمى ان التمنى باق وان لم تمنعك
فاعلمى ان التمنى ارتفع فمضت الى الشجرة فهمت الملائكة والحارسون بمنعها فاوحى الله
اليهم ان اسكنوا فانى انما جعلتكم حرسا عن غير العقلاء واما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم
فاتت الى الشجرة فلم تمنعها الملائكة فاكلت منها فمضت الى ادم فخبرته بالقصة
وان التمنى ارتفع وانها اكلت فمضى ادم واكل ولم ياكله من نفس الشجرة التى نزل الوحى
بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافق فى المعنى لما نفهم من هذه الرواية
التى نقلتها بالمعنى مقتصرا على ما فيه الاستشهاد وهو توجيه متجه ويرجع الى ترك الاولى
وهو ليس بذنب فى الحقيقة نعم يسمى معصية وذنبا وسيئة اذا صدر من اصحاب
المراتب العالية فى القرب من الله عز وجل كالنبيين ولهذا ورد حسنات الابرار سيئات
المقربين وذلك انه قد روى عن جعفر بن محمد ع انه قال لنا مع الله حالات نحن فيها
هو ونحن وهو هو ونحن نحن وهذا هو معنى ما ذكره الحجة عليه وعلى ابائه السلام
فى دعاء شهر رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك و
مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك الدعاء وهذه اعلى مراتب القرب وهم عليهم السلام فى هذه
الحال بالنسبة الى فعل الله ومشيته مثل الحديدة المحماة فى النار فانه لا فرق بينها فى
الاحراق وبين النار لانها تحكى فعل النار وهم عليهم السلام فى هذه الحال مشية الله وهم
عباد الله وخلقه ولهم حالات هى دون هذه وهى حالة عبادتهم واكلهم وشربهم

ونكاحهم

ونكاحهم وما اشبه هذا وهي وان كانت حسنات يثابون عليها فعند امرهم لها الا
انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصي وغفلات عن الحضرة الالهية فهم يستغفرون
منها وان لم تكن ذنوبا حقيقية ومثال ذلك الرجل المقرب عند السلطان فانه اذا
اذا كان بين يديه او بحضرته ان يأكل ويشرب وينكح وان كان برضاه بخلاف
ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما لا يسخط السلطان ولا يغضبه ولكن
حالة الاولى افضل واجل من الحالة الثانية فاذا فهمت هذا ظهر لك ان ما نسب
الى الانبياء من قبيل ترك الاولى وانهم يعدونه ذنوبا والله سبحانه يعاتبهم على
فعل ذلك لقرب محلهم من حضرة مناجاته ومن ذهب الى النفي وان كان ظاهرا في التحريم
لكنه ليس نصا فيه الى آخر كلامه مريدا بالتأويل الحمل على ترك الاولى وهو استدلال
صحيح من دليل المجادلة بالتي هي احسن في الظاهر وقولكم او التوقيف مردد منه بين
مقتضى الادلة وهو الحمل على ترك الاولى وبين مقتضى الاعتقاد من اثبات العصمة
الحقيقية اما قبل النبوة او بعدها او لهما لان اصل هذا ميل الى المعتقد لا بصحيح
الدليل وهو الذي اشار اليه سبحانه بقوله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله يعني ان الذين لا يطلبون محض الحق وانما
يطلبون تصحيح غرضهم واعتبار طريقتهم وان خالف مقتضى الادلة فيتكلفون ما
يغالطون به الخصم وان كان يعلم انه ليس بدليل ومنه تردد هذا الزائغ بعد
ما قاده الدليل الى صحيح التأويل فافهم فصل ومن الوجوه التي عارض بها القائلون
بجواز صدور الذنب على الانبياء ع ادلة المانعين قول ابراهيم هذا ربي على سبيل
الفرض فان من اراد ابطال قول بفرضه اولا ثم يبطله اقول ان هذا الجواب صحيح ولكن

القول في بعض معارضة القائلين
بجواز صدور الذنب من
الانبياء لقوا[illegible]
البراهين

مجملا مختصرا وبيانه انه كان في زمانه طائفة يعبدون الزهرة وطائفة يعبدون القمر
وطائفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين للزهرة فلما طلعت الزهرة قال لهم
هذا ربي على جهة الامكان ما اظهر في صورة الاقرار ليميلوا اليه ويقبلوا بيانه لانهم
لا يتهمونه فلما مالوا اليه وفرحوا به واحبوه وافلت الزهرة قال لهم ما احب هذا فقالوا
لم قال لانه افل وانتقل من مكان الى مكان والرب لا يجوز ان يغيب ولا ينتقل لانه
اذا غاب وانتقل فارق مربوبه واذا فارقه اضمحل مربوبه ولو كان هذا الكوكب ربا
لكان حين افل ذهبت مربوباته فلما تبين لهم بطلان اعتقادهم انتقل الى العابدين
للقمر وفعل معهم مثل الاولين ثم انتقل الى عبدة الشمس وفعل معهم مثل ما فعل بعبدة
الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب والظاهر ان هذا الاحتمال الذي اقام ارجح من ظاهر
اللفظ بدلالة الايات التي بعد تلك القصة وهي قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه فانه دال على ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال
على معرفة المعبود عز وجل واذا كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم مع
معارضة الادلة الصحيحة الصريحة له ومن الوجوه التي عارض بها الخصم قول
ابراهيم ع بل فعله كبيرهم هذا وهو كذب والكذب ذنب فقد صدر من النبي ذنب
اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا القول على سبيل الاستهزاء بالكفار
كما لو قلت لصاحبك وهو امي وتعتقد انه قادر على الكتابة انت كتبت هذا
على سبيل الاستهزاء وثانيهما ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد الفعل الى السبب
لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم على ان يجعلهم جذاذا قول وفيه وجه ثالث
وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم

الجزاء على الشرط ايهاما لهم وتنبيها لهم على انهم اذا كانوا ينطقون بل هم جماد
فانهم لا ينفعونهم شيئا ولا يضرونهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم
فلما نبّههم تنبّهوا فقالوا لانفسهم انكم الظالمون ثم رجعوا عن التنبيه الى اتباع
طريقة اباءهم والى العصبية ولو لم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما تنبهوا
على خطائهم في عبادتهم لاصنامهم وان كانوا لا ينتفعون بذلك ولكن اتمامه
للحجة عليهم ولاجل هذه الفائدة قيل ان هذا الوجه اظهر من الاولين وعلى
اى حال فان هذه الاحتمالات لا اقل ان تكون مساوية فيبطل بها معارضة
الخصم ومن الوجوه نظر ابراهيم ع في النجوم ليعلم حاله من تاثير النجوم لقوله تع
فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم والنظر فى النجوم من هذا الوجه حرام وقوله
انى سقيم كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب اجاب ان نظر ابراهيم فى النجوم
ليس ليعرف حاله من تاثير النجوم بل نظره فى النجوم كان للاستدلال والتعرف
من صنعه تع والنظر فى النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تع ويتفكرون فى خلق
السموات والارض وبان قوله تع انى سقيم يجوز ان يكون عن سقم حال به او عن
سقم متوقع فى الاستقبال اقول ان النظر فى علم النجوم لتعرف حاله ليس بحرام
مطلقا وانما الحرام اذا نظر باعتقاد تاثيرها مؤثرة وليس فى الاية ما يدل على ذلك
فحمل المعارض نظره على الاعتقاد غير مراد ودون اثباته خرط القتاد وانما
الواقع فى المسئلة ان الاسباب جعلها الله سبحانه اسبابا ومعنى جعله اسبابا انه
عز وجل يفعل بها المسببات كبذر الحنطة فى الارض وشقية الارض وتغطيته
لئلا يأكله الطير وسقيه بالماء فانها اسباب جرت عادة الله انه لا يوجد الزرع

الحنطة بدون ذلك لانه مستقل سبحانه بالزرع بدون الاسباب كما يعتقد
صاحب الاعتراض وصاحب الجواب لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات من
الحنطة فلا بد من تهيئة الاسباب اما كما ذكرنا مثلا واما غيرها فانه مسبب الاسباب
وان لم تكن الاسباب اسبابا وليس ذلك لعجز في القدرة ولكن لعجز في المقدور
عن قبوله للايجاد بغيرها كما جعل علة الشيء من الاجسام المادة والصورة
فلا يمكن ايجاد جسم مادي بلا مادة وصورة وذلك لعجز الممنوع بدون ذلك
ولذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى ان له ولدا فقال انى يكون له ولد ولم
تكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولدا بل هو من سائر خلقه ولا يكون حتى
يتولد من اب وام ظاهرين او باطنين او احدهما ظاهر والاخر باطن مثل زيد
من اب باطن وام ظاهرين ومثل ادم من اب وام باطنين وهما المادة والصورة
ومثل عيسى من اب باطن وهو المادة المتخلقة من نفخ روح القدس ومن مريم
فان الله تعالى امر جبرئيل الامين فسل من لطيف الارض سلالة قد وقع عليها من
شجرة المزن التي في الجنة نطفة استجنت في باطنها كاستجنان النطفة التي من
شجرة المزن في الرائحة المستجنة في النطفة نطفة المني فنطفة شجرة المزن
استجنت في الرائحة والرائحة تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبثت
تلك السلالة في الهواء كانبثاث الذرة والغبار في الهواء فنفخ منه جبرئيل ع
في جيب مريم فتكون عيسى من تلك النطفة التي هي المادة وهي الاب الباطني
مع ما من مريم ع من القابلية وهي الصورة التي هي الام الباطنية ولاجل هذا قال
سبحانه انما مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق

عيسى من تراب كما خلق ادم من تراب فقال له كن فيكون كما قال لادم وليس المعنى ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه يقول كن فيكون بدون خلقه من تراب كيف وعيسى
خلق من صلب ادم ولكنه حين مسح على ظهر ادم واخرج الذرية فالذرية منه من ظهور
ابائهم وكلهم رجعهم في صلبه ولم يرجع عيسى فلذا سمي المسيح لانه قد بقي عليه اثار المسح
والحاصل انه لابد في الاشياء من اسبابها فلو لم يكن للاسباب مدخل في الايجاد اصلا
كما زعم الاشعري لما كان لايجادها ولتسميتها اسبابا فائدة ولانقول انها هي المؤثرة
بدون الله تعم بل نقول الله سبحانه يفعل بها ما يشاء من مسبباتها ويحيل قبول الايجاد
اصلا كما زعم الاشعري لما كان لايجادها ولتسميتها اسبابا فائدة ولانقول انها هي
المؤثرة بدون الله تعم بل نقول الله سبحانه يفعل بها ما يشاء من مسبباتها ويحيل قبول
الايجاد بدون قابل والمادة والصورة علتان والفعل علة الفاعلية وبالجملة
هذا محل بيان هذه المسئلة الا انا نقول ان الله سبحانه جعل النجوم وما في العالم العلوي
اسبابا لها يفعل فهي مؤثرة بالله في المسببات فان السماء والارض والفصل جعلها الله
اسبابا للنباتات فيما ينبت النبات وبركات اسبابا لكون البذر قابلا للزرع وانت
اذا تاملت قوله تعم انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة بعقلك طالبا للحق غير ملتفت
الى مذهبك ظهر لك ما اشرت اليه واذا نظرت الى جميع الاشياء رأيتها جارية على
نحو ما ذكرنا لم يخلق شيئا بغير سبب وذلك لعجز المخلوق عن قبول الايجاد بدون الاسباب
فان قلت لو شاء الله تعم خلق ما شاء بغير سبب لانه سبب من لا سبب له وسبب كل
ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب قلت هو سبحانه كذلك ولكن فوق ذلك
المخلوق لا يقدر بدون الاسباب المخلوقة فاذا اراد سبحانه مسبب الاسباب وقوله

سبب كل ذي سبب ومسبب المسببات من غير سبب له انه ترتيب الاسباب التي لا سبب لها من غير
سبب قديم بل هو بفعله ثم يخترع الاسباب لما يريد من ايجاده فافهم فنظره في
النجوم من هذا النحو فان الله سبحانه جعل الكواكب والافلاك والبروج وجميع المنازل
والحركات اوقاتا واسبابا للمنفعل مثل ارتفاع الشمس جعله سببا لفصل الربيع فانها بحلول برجها
تسخن وبرطوبة فصل الشتاء وبحرارتها تحصل الحرارة والرطوبة في العالم السفلي اللتان
هما علة الكون لان الاسباب جعلها اعضادا للمسببات وهو الفاعل بتلك الاسباب
والمحرم من علم النجوم هو اعتقاد انها مؤثرة من دون الله واما بالله فقد نص سبحانه على
نظائره فقال في حق عيسى على محمد وآله وعليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وكل هذا
مثل ما قلنا اذ لا فرق بين عيسى وبين الجمادات كالماء والارض للنبات وايضا المحرم
من علم النجوم اعتقاد التأثير بما ظهر له من الاسباب وان كان بالله سبحانه لانه لا يحيط
بجميع الاسباب ولهذا ورد ان هذا علم لا يعلمه الا اهل بيت في الهند فمثل
ابراهيم عليه السلام محيط بالقدر الذي يكون تاما في السببية للايجاد فنظر في علم النجوم
فلم يبق عليه من الجزم بايجاد الله للمسبب عند ما يعلم من الاسباب الا ما لله في ايجاده
البداء فانه قبل ان يوجد له الا يوجد من الموانع اذا شاء ومع تحصل لابراهيم عليه السلام علم
بوقوع المسبب من تلك المسببات بالله سبحانه كما يحصل للشخص راى الجبل اليوم
ومضت عنده العلم بانه باق على حجريته لم يقلبه الله ذهبا ولو شاء ثم انقلب بهذا العلم
العادي عما كان يحصل لاهل العصمة عليهم السلام علم بما سيكون من الاسباب المستلزمة لذلك
بالله سبحانه الذي جعلها مستلزمة مترتبة وغير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم العادي

احاطتهم بقواعده كما كان دانيال ع يحصل له العلم القطعي من علم الرمل وعلماء الرمل
غير المعصومين اجمعوا بانه من غير المعصوم لا يفيد الا الظن وانه يفيد القطع من
من المعصوم وذلك لان علوم المعصومين عن الوحي عن الله سبحانه بواسطة الملك
وهم مع هذا مؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع لا يتوقف لحدهم على شئ
في حصول القطع الا على المبداء فانهم يعلمون ان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت وهم
يعلمون ان كل شئ قائم بامر الله فالاسباب انما يؤثر بل انما هي شئ باشاء بالله
وبما اقامها وحفظها من امره فهي به نعم وبامره شئ وهي به بعم وبامره تؤثر وليس كما
يتوهم المفوضة ولا الجبرية فالنظر في النجوم ليس حراما فاذا عرفت ما بينا لك ظهر لك
ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع ليس بشئ بل الجواب هذا وهو
المروي من اخبار اهل بيت محمد ص بالمعنى لان قوله تعم فقال اني سقيم متفرع على نظره
في النجوم واما قوله اني سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب لما ظاهرا فلما لحقه من غمائهم
وعباداتهم الاصنام فلما خرجوا لعيدهم وارادوا منه ان يخرج معهم قال لهم اني سقيم
وهو يريد اني سقيم القلب من افعالكم ولا اقدر على الخروج حتى اشفي قلبي من اصنامكم
بتكسيرها وكلامه مطابق للواقع وللاعتقاده ولارادته فهو صدق ولا يراد من الصدق
الا مطابقة الكلام للواقع بعقد المتكلم وارادته من لفظه وارادته من لفظه ودلالة
لفظه لا على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله صدقا
صدقا بخلاف ارادة المتكلم وقصده ولهذا لما قال المنافقون لمحمد ص نشهد انك لرسول قال الله
قال الله والله يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم
يريدوا بكلامهم مطابقته للواقع لعدم توطين انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم

كذبا لعدم ارادة تمام المطابقة فقال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وايهام
بالتورية في بعض الواقعات تفصيا من الكذب ولو كانت التورية كذبا لما وجب في مواضعها
احترازا من الكذب فافهم ان كنت تفهم فصل ومن الوجوه التي عارض بها المخالفون
ادلة الموافقين اخفاء يوسف حريته على بيعه فانه كتمان للحق وكتمان الحق ذنب اجاب
انما اخفى يوسف حريته لاشعارهم بالقتل ان اظهر حريته وكان قبل نبوته اقول انما
اخفى يوسف حريته دفعا للقتل فانه نقل انهم خاطبوه بلغتهم والسيارة لا يعرفون لغتهم
وقالوا له ان لم تعترف عندهم بانك رق لنا والا قتلناك فاعترف لهم عند السيارة بذلك
الا انه اعترف لهم بانهم صادقون بتورية انهم لو لم يعترف قتلوه فهم صادقون في عبيدهم
وروى ابن عباس انه سكت واكثر المفسرين ان اخوته اتوا الرفقة وقالوا هذا غلام
ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه وانت خبير بان السكوت ليس قولا
ولا يدل على القول ولا على الرضا لانه اعم منه فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه من الوجوه
فلا يكون ذنبا ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة ومن الوجوه هم يوسف بالزنا
لقوله تعالى ولقد همت به وهم بها والهم بالزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جبلي لان
ميل الرجل الى المرأة جبلي ليس بنقص في حق الرجال بل صفة محمودة غير اختيارية انتهى
اقول هذا الجواب يراد ما لا يدل لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا الهم نقص بل
المراد كما قيل همه ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل
تحت التكليف بل الحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام
هذا الهم او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله وعن الرضا في جوابه للمأمون
لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم

القول في معارضة المجوزين باخفاء يوسف حريته

لا يهتم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق ع انه قال همت بان تفعل
وهم بالا يفعل وروى همت بان يفعل وهم بان يضربها اذا تاملت هذه المحامل
خصوصا المروية يظهر لك انه ما هم ولا مالت نفسه وحاشى نبي الله من القبيح كما قال الرضاء
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه وليس عند اهل البيت عليهم السلام
فرق بين ما قبل النبوة وما بعدها كما نظهر من كلام الرضاء وما احسن ما قيل وقيل
للرازي ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود
ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف
في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن
حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في
ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها انه من عبادنا المخلصين واما ابليس فقوله تعالى لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين نسبوا
الى يوسف ع الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان
كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وقال الزمخشري في
الكشاف بعد ان ذكر الاقوال الحشوية في هم يوسف فانهم من قال همت بمخالطته
وهم بمخالطتها ومنهم من قال ان يوسف حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ومنهم
من قال بانه [illegible] حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على

قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك وايّاها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل
فسمعه ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب
بيده في صدره فخرجت شهوته من اناملة وقيل كل ولد يعقوب له اثنى عشر ولد
لعقوب الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم
وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطاير كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل
بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل
ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل
عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل راى تمثال العزيز وقيل
قامت الامراة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي منه ان يرانا فقال استحيت ممن لا
يسمع ولا يبصر ولا استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وقال الزمخشري وهذا
ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل
والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف
ادنى زلة لنعيت اليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على ادم زلته وعلى
داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف
وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد
نفسه مجاهدة اولى القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبيح حتى استحق من الله
الثناء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القران الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق

لما ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق

في الاخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى اخر الدهر في

العفة وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم

ما يؤدي الى ان يكون انزل الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن العربي

المبين ليقتدي بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته

للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث كرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات

بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط

ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى

يتداركه الله بجبريل ع وباجباره ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم

اصفقهم وجها لقي باذني ما لقي به مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض انتهى كلام الكشاف

فتدبر في كلام من لم ينظر الى خصوص مذهب كالرازي والى كلام الزمخشري وان

كان من العدلية الآن ما نقلنا عنهم حق وما قال فيهم حق والحمد لله رب العالمين

ومن الوجوه التي عارضوا بها جعل يوسف سقايته في رحل اخيه ليتهمه بالسرقة

وذلك خيانة والخيانة ذنب اجاب بان ذلك بموافقة اخيه ليقيم عنده فلا

يكون ذنبا اقول هذا الجواب حسن في نقض هذه المعارضة ويقال بان ذلك

شئ فعله بامر الله لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين

الملك الآن لنا هنا الاثر فلا يكون فعل ما امر الله به ذنبا ومن الوجوه التي

عارضوا بها ما صدر من اخوة يوسف في القائه في غيابة الجب وايذاء ابيهم و

كذبهم بان الذئب قد اكل يوسف وكل هذا ذنب اجاب بانا لا نسلم ان اخوة

القول في معارضة الخصوم بجعل يوسف السقاية في رحل اخيه

القول في معارضة الخصوم بما صدر عن اخوة يوسف ع و القائهم ...

يوسف انبياء ولئن سلم انهم انبياء فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم اقول الجواب
بانهم ليسوا بانبياء هو الجواب واما الجواب عن فرض التسليم فمبني على مذهبه كما هو طريقته
في تاييد مذهبه ووجه فرض التسليم ان بعضا نبوتهم مستند لا بقوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى الاية والمراد بالاسباط اخوة يوسف وما انزل اليهم هو الوحي والمشهور منهم المعروف
عندهم انهم ليسوا بانبياء ففي العياشي عن الباقر ع انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء
قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا
وتذكروا ما صنعوا فاذا فالمراد بما انزل اليهم قيل الصحف صحف ابراهيم بمعنى انهم تعبدوا
بها واما سوها بعد نبوتهم وقيل المراد من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى
ما هو الظاهر ليس لمعارضتهم بهذا الوجه معنى الا لتكثير سواد الادلة ترويجا لفتنتهم

فصل ومن الوجوه التي عارضوا بها قصة داود ع والطمع في امراة اخيه اوريا كما
قال الله تعالى على لسان الملائكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب وكل ذلك ذنب اجاب بان قصة داود ع لم تثبت صحتها
اعني ما ذكروه والاية لم تدل على ما ذكروه بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الانبياء بعد
الوحي اما قبل الوحي فالاكثرون منعوا جواز الكفر وافشاء الكذب والاصرار على الذنب
لئلا تزول عن النبي الثقة بالكلية وجوزوا صدور المعصية منه على سبيل الندرة
كقصة اخوة يوسف والروافض اوجبوا عصمة الانبياء من الكذب والمعاصي مطلقا كبيرة
او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها انتهى ما نقلته من شرح الطوالع اقول
ما ذكره المجيب من ان قصة داود لم تثبت على ما ذكروه صحيح لان ذلك من موضوعات

القول في بيان معارضة المجوزين للذنب على الانبياء بقصة داود ع

الجوبة

الحشوية الذين يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصته ما رواه في العيون
عن الرضا ع قال واما داود ع فما يقول من قبلكم فيه فقيل ان داود ع كان يصلي
في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود
صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود في اثره فطار الطير
الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر
الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في
بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا
تزوج داود ع بامرأته فضرب الرضا ع يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد نسبتم نبيا من انبياء الله ع الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير
ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله ص فما كانت خطيئته فقال ويحك
ان داود ع انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل
اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل
على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه
الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق الى آخر الاية فقيل يا ابن رسول الله ص فما قصته مع اوريا
قال الرضا ع ان المرأة في ايام داود ع اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا

فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا
لما قتل وانقضت عدتها فلذلك الذي شق على اوريا وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله وظن داود ع انما فتناه اي علم وأناب اي تاب وذكر ان داود ع كتب الى صاحبه
ان لا يقدم اوريا بين يدي التابوت فرده فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم
مات اقول لعل المراد من قوله ع فكان هذا خطيئة رسم حكم انه ترك الاولى لانه ربما
علم صدق الدعوى بقرائن حصل له بها العلم الا ان ادب الشرع يقتضي سؤال المدعى
عليه وان كان يجوز له الحكم بدون السؤال كما هو المشهور الصحيح في المسألة فكانت
هذه الفتنة من ترك الاولى فاستشهاد الرضا ع بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض الآية يدل على انه عالم بالمسألة معصوم عن الخطاء فيها لاستخلاف الله
له في ارضه على عباده وقول الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس ذلك
عتابا له لتقصير وقع منه بل هو بيان له وارشاد الى مراد الله سبحانه عند اول جعله
خليفة ويؤيد تنزيههما عما رويت الحشوية ما رواه الطبرسي في المجمع عن امير المؤمنين
ع لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة
وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود ع على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين والحاصل كل ما اوردوه في اثبات المعاصي للانبياء ع غير
ما ذكرها هنا من الكتاب والسنة فالجواب عنه مع قوة معارضه عليه من نحو ما ذكرنا
في جواب ما ذكروا سابقا فصل وما ذكره المخالفون من وقوع المعاصي منهم قبل
البعثة توهما منهم ان العصمة لا ترسخ ولا تتم الا بالوحي فتتابعه غلط لانهم
يقرون ان الملكة النفسانية قبل ان تكون راسخة تتوجها الا فاذا رسخت

القول في غلط قول المخالفين في وقوع المعاصي عن الانبياء قبل العصمة

تصير ملكة والعصمة هي الملكة لانها تتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات
ومثالب المعاصي يرغب الطاعات ويرغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكد لها
لتتابعه على تذكير ذلك العلم وهذا مبني على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال
الظاهرة من غير حصول اصل مقتض لها في اصل بنية الشخص وتخلقه من روحه
وطينته ولذاته لو اجعلها انما هي كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية في نفسه
او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما يأتي في دليلهم وهو غلط لما اشرنا
اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض كما قرب الاشعة من
السراج السيفانه نورانية لضعف ظلمته وانيته وان طينته طيبة صافية نورانية
لبعدها عن تصادم العناصر وتعاودها لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة
تحت العرش وقد اشار اليها سبحانه بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي
يكاد تلك الطينة ان تحيى ولو لم تحلها روح ولاجل شرفها وقربها وتأهلها لتلك
الروح الربانية ظهرت فضائله وهو حمل في بطن امه وصبي ولادته وحال الطفولية
حتى ظهرت له معاجز دلائل وكل ذلك قبل التكليف وقبل العلم الذي تجدده
وقبل الوحي بل لا يوضع الوحي الا في الموضع الصالح له لكونه ثقيلا لا يحمله الا بحقيقة
ما هو اهل لاعباء الوحي قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا في روحه و
طينته ومع ذلك يكون مصطنعا لله سبحانه بعنايته به محفوفا باللطف مغموسا
في الرحمة كما تقدم في قوله في الزيادة التي رواها محمد بن علي بن سعيد العمري قال
ان ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها الخ وهو تركيب اللطف والاختصاص
كما تقدم من خطبة علي ع يوم الغدير والجمعة بقوله انتجبه في القدم على سائر الامم

لعلمه انه بريء من التشاكل والتماثل الخ وكل هذا وامثاله بخاصية في نفسه وبدنه قبل
الوحي بل قبل التكليف بل قبل الولادة ومقتضى هذه البنية التخلق بتلك الملكة فنشأ
مهذبا مطهرا ذكيا طيبا يخوض في النور ويمشي في النور وينظر في النور وينام في النور
فتقتضي الحكمة وضع الوحي في موضع صالح له فيوضع فيه مؤيدا بروح القدس مسددا
في الافكار والاقوال والاعمال على استحقاق منه لذلك وذلك الاستحقاق هو استعداده
وقبوله لتلك المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلاف ذلك يعني ان قوله
واستعداده باعماله الباطنة والظاهرة عن اختيار منه من غير اضطرار ولا جبر ولا اجبار
ولو وجد فيه ما يقتضي شيئا من الذنوب من ظلمة او كدورة ولو حبا ان الميل بمعنى اقتضائه
لا اصل فيه لما نال العهد الذي هو الامامة والنبوة لانه تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين
وكما تقدم في كلام علي امير المؤمنين عم المنقول من خطبة يوم الغدير في قوله في وصف
النبي صم هو اهل لذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يحتمل
التظنين ولا ريب ان هذا كله قبل الوحي فلا يجوز عليه شيء مما جوزه الخصم قبل
الوحي والا لما اختص سبحانه من يشوبه التغيير لان علم الشوب سابق على الاستخصاص
الذي اريد للوحي فافهم ان كنت تفهم والعقل والنقل للذين منع بهما الخصم كون
النبي بحيث يمتنع منه الذنب لخاصية في نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلانه
لو كان كذلك لما استحق صاحبها المدح على عصمته ولامتنع تكليفه وبطل الامر والنهي
والثواب والعقاب وجوابه انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك
من الله تعالى وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص من قابليته واستعداده اللذين هما
جزء الصنع ولا من كسبه لتلك الاوصاف والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم

مع قولهم ان كل شيء من الله تعالى الاوامر والنواهي وما يرتبط بها من الله تعالى قالوا لا بد
من اثبات الكسب والعبد والا لبطل المدح والذم والثواب والعقاب فاذا كانوا
مع اعتقادهم ان كل شيء من الله تعالى من التكليف والامر والنهي والخير والشر وجميع القدر واللطف
والارادات وجميع الاسباب صححوا استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب والنكال
باثبات معنى موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف يحكمون بعدم استحقاق شيء من
ذلك اذا قيل بثبوت العصمة او دواعيها وقوابلها او مقتضاها بخاصية في نفسه
او بدنه مع ما سمعت من الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وبمفهوم قوله
تعالى لا ينال عهدي الظالمين ان عهده تعالى ينال المتقين السابقين والصادقين
فانه مشعر بان العهد انما ينال من كان طيب العنصر زاكي الاصل بل الدليل
من قبل فانه لو لم يكن اصل المنع من الذنب ذاتيا للشخص والعصمة في الحقيقة انما
هي ثمرة ذلك الاصل لكانت العصمة على خلاف مقتضى ذلك ذاته واصله فاذا قال
الخصم ان العصمة الا يخلق الله في المعصوم ذنبا فكانت ذاته مقتضية للذنب لزم
الا يستحق مدحا على عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا لان استحقاق ذلك
عند المخالف انما يكون بالكسب ولا كسب له لان الكسب انما يكون لامر ذاتي والا لما كان منه ولا
نسب اليه والمباشرة التي يدعونها انما تثبت لنوع ملايمة ومناسبة في ذاته
ولا مطلق القبول واذا كانت ذاته على خلاف ذلك او خالية من جهة مناسبة
او ملايمة كانت منافرة لذلك فيكون اجنبيا مما ينسب المدعى اليه من كسب او
مباشرة فيكون المباشرة لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل كمباشرة ساير شيئا في جدار
ما لو اثبت الخاصية الذاتية في تربيته لها الكسب والمباشرة اللذين يتوقف عليهما

صحة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب هذا على اصله واما على ما هو الحق الواقع
ان المقتضى لاستحقاق العصمة سابق على التكليف بل على الولادة كما يرويه الخصم في ميلاد
النبي من نزول الملائكة حتى ضاقت بهم الارض والفضاء وطرد الشياطين عن استراق
السمع من السماء بالشهب وانشقاق ايوان كسرى وخمود نيران فارس وغور بحيرة
ساوة وغير ذلك وليس ذلك هذه وما اشبهها الا آيات ومعجزات لظهور الحقيقة
الربانية وبروز التجلي الاعظم وهذه الحقيقة النورانية بكونها وقابليتها تقتضي تنزل
الوحي وتقتضي الاستخلاف الالهي لذاتها كل ذلك قبل التكليف وقبل الوحي ولو جاز
عليها صدور الذنب لذاتها كل لما جاز عليها الا لكونها مقتضية لذلك لذاتها واذا
كانت كذلك لم تقتض لضده لذاتها ولو اقتضت الضدين لوجب غير ذاتها لم تستحق
مدحا عليه وقد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلامنا اذا قلنا يمتنع صدور الذنب عنهم على
الامتناع العقلي يعني عدم كونه ممكنا مغالطة منهم او عدم معرفة منهم بالكلام و
بينا ان المراد بكلامنا عدم وقوع شيء من الذنوب مع القدرة عليه ووجود دواعي
التمكن من الذنب ولكن الخلق الالهي والاستعداد الرباني وصفاء الروح وطيب الطينة
وتوالي الالطاف اللاهية والتاييدات الصمدانية مستولية على دواعي الذنوب والتمكن
منها والميل اليها استيلاء مانعا لاقتضائها لمتعلقاتها غير مستهلك لها مثل الشخص باق على
الاختيار ومرادي في اول الجواب انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك
من اهتدائه وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص الخ ان الشيء المخلوق لا يكون بسيطا
كما قال الرضا ع ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة عليه لا
يكون الا مركبا من وجود وماهية ومن ميل كل منهما الى الاستعداد من نوع غيره وعن مقتضى

الصفتي

الضدين نشأ الاختيار لانه التردد بين المقتضى الميلين والتكليف دائر مدار الاختيار
نفيا واثباتا ولا مناص عن هذا لاحد فانه لا ينكره الا منكر لوجدانه مكابر لعقله
وعيانه فمن عرف هذا كيف يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب
بخاصية في نفسه او بدنه مع ما بيننا من الاشارة الى نوع تخلق المعصوم ولان العصمة
ثمرة تلك البنية الطاهرة لان تلك البنية مقتضية لظهور العصمة فيها والى هذا
الاشارة في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فافهم لهذا الكلام المكرر المردد المتبر
المذكر هل من مذكر واما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فان الاية الاولى تدل على ان
النبي صلى الله عليه وسلم مثل الامة في جواز صدور المعصية منه والاية الثانية تدل على ان الله
ثبت على عدم الركون اليهم والا لركن اليهم فيكون الركون اليهم الذي هو ذنب
غير ممتنع انتهى وجوابه اما قوله قل انما انا بشر مثلكم فالمراد انه سبحانه اظهره لهم في صورة
المماثلة ليتم لهم الانتفاع بما هو مثلهم ولو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من
البشر ان ينظر اليه فضلا ان يكلمه او ان ينتفع به وذلك كما قال ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعنى انا لو ارسلنا اليهم ما هو مثلهم حتى
اذا اتيهم بمعجز ليشهد لتصديقه لانهم مثله ولا يقدرون ان يأتوا بمثل ما اوتى
به وحتى ينتفعوا بمخاطبته لانه من جنسهم وبلسانهم ولو جعله الله ملكا كما اقترحوا
عليه لكان اذا اتيهم بمعجز عند الملائكة قالوا الملائكة يقدرون على مثل هذا
فلا يكون الله تعالى مصدقا لك باظهار هذا المعجزة وليس انه معجز عند الملائكة
وانما هو معجز بالنسبة الى نوعنا ولما قدروا انهم ان يتلقوا منه لان لسانه غير لسانهم كما

وجنسه غير جنسهم فلو جعله الله ملكا لما اقتضى للطف بالعباد واكمله جعله رجلا
ليتم فائدة البعثة بالمماثلة والاتيان بالمعجزات الباهرة ينافي المماثلة كما هو
الواقع فاثبت لهم العبودية بالاقرار بما يعلمونه واخبرهم باني لا ادعي الاتيان
بما اتيتكم به من نفسه وانما هو من الله اوحى الي ما اوحى وليس المراد من الاية
اني مثلكم يعني مساويا لكم في الحقيقة وانما الفرق بيننا بالوحي وانما المراد منها
الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين المنافقين عليه دعوى الربوبية وما
ولم تقل قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن الخ مثل قوله يوحى
الي انا اذا مثلنا ان العبد المعصوم يستحق التاييد والوحي والتقريب بالعصمة
وغير ذلك لا نريد ان ذلك له باصل الكون اول الامكان بل نريد ان الله سبحانه
لا يخلق شيئا من خلقه بمقتضى محض فعله خاصة والا لتساوى المخلوقات لان نسبتها
اليه على السواء بل لا يتحد المخلوق ولم يحصل التعدد لان التعدد وانما نشاء
من القوابل المختلفة والمشخصات المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير
فهو من فضل الله وفعله على جهة الابتداء والتفضل الا انه يضع الاشياء
على مقتضى الحكمة لا على الاهمال والا لعبث ان يبعد التقي ويبقي البعيد
ويبعد القريب ويقرب البعيد ويخلق الوعد والوعيد ويظلم العبيد تعالى عن ان
كان منه ذلك او يكون لا يعبق انه يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد انه
تعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولكن ولكن نريد انه يفعل ذلك او يفعله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لانه انما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف
فاذا ثبت في اللطف والحكمة انه يضع الاشياء المستحقات مواضعها على حد

الحكان

الاستحقاق كما هو شأن المدبّر الحكيم الخبير العليم وكان اشار الشيء من قوله تع ولو
لبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزّل بقدر ما يشاء انه بعباده
خبير بصير كان الشخص المخلوق لو لم يكن اهلا لما اعطاه الله من العصمة والوحي وغير ذلك
لبغى في الأرض وادّعى ما ليس له من الربوبيّة وهذا هو السرّ في كتمان الاسم الاعظم
الاكبر عن غير اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غير اهله لافسد النظام واهلك
الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل الخلقة لزم ما قلنا ولا ينافي ما قلنا ان
كلّ خير من الله ابتداء فافهم الاشارة ان الوحي لا ينزل على الشياطين ولا المفسدين
وانما ينزل على من هو اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حيث يجعل رسالته واما قوله تع
ولولا ان ثبّتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا فروى لما كان يوم الفتح اخرج
رسول الله صلعم اصناما من المسجد وكان ههنا صنم على المروة وطلب اليه قريش ان يترك
وكان مستحييا فهمّ بتركه ثمّ امر بكسره فنزلت وكانت عادته عزّ وجلّ مع رسول الله صلعم
فعل ما يرفع التوهم فيه عنه ويجتلب القلوب الى طريقته وحسن سيرته وكان صلعم لا ينطق
الا عن امر الله ولا يتقوّل شيئا قليلا او كثيرا على الله تع ولا يليق نكره وقليل ادنى
ابدا وانما هو تابع لامره في قوله وعمله وسرّه وعلانيته فلم يأمره الله تع بكسر ذلك الصنم
ولا اخراجه وقد اعلمه الله حقايق الاشياء واطلعه على اسرار الخليقة ومما اراد الله تع
ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلم يأمره الله بكسره ولا باخراجه انتظر نزول مراد الله فيه
فهمّ بتركه حتى نزل مراد الله تع فيه ثمّ امر بكسره فكسر وقوله ولولا ان ثبّتناك الآية
مراد منه ان تركه الصنم انتظارا لمراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس انه
تركه انتظارا لامر الله وانما كان سؤالهم قبل الترك فانا تركه بعد سؤالهم علم الناس

لفظ
حبيبا

انه من اطاعهم في الجملة وحصل منه ركون ما اليهم فاراد سبحانه بامره لنبيه قبل ان
يحصل عند الناس انه حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وانما يعرفون
ما ظهر من فعله فليس همه بتركه اجابة لهم وانما لانتظار امر الله وهو ص كان يبقى بالقول
وهو يأمره يعمل ولو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس فخاطبه بخطاب غيره لان هذه
الاية نزلت من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره فقوله ولولا ان ثبتناك يعني بان
امرناك بكرمه لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعني لولا ان ثبتنا ما نظهر من فعلك
على ظاهر الجواب لقد كان يظن بسبب تركك بانك ركنت اليهم شيئا قليلا ولو
فعلت ذلك مع ما قربناك وعلمناك ان الركون اليهم شرك مثل قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك واتيناك حتى لا تخشى احدا الا الله وقويناك على من عاداك لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة الدنيا وضعف عذاب الممات
في الاخرة ولما كان الخطاب له والمقصود غيره قال لما نزلت هذه الاية تنبيها للغير
تعليما لهم بالانقطاع الى الله سبحانه والبراءة من الحول والقوة قال اللهم لا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا قال في الكشاف في تفسير هذه الاية ولولا ان ثبتناك الاية
قال وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت وفي ذلك لطف للمؤمنين وقال بعد
قوله اذا لاذقناك الاية وفي ذكر الكيد وشدة دليل على ان القبيح يعظم قبحه بمقدار
عظم شان فاعل وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخ العدل والتوحيد نسبة المجبرة
القبائح الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل على ان ادنى مداهنة للغواة مضادة
لله وخروج من ولايته وسبب موجب لغضبه ونكاله الى آخره انتهى اقول الامر كما قال
وهو يدل على تنزيه مقام النبوة عن ادنى ما فيه نوع وهن ولقد وردت الروايات المعكوسة

ان هذه الاية وما اشبهها انما فيه شائبة عتاب له انما نزلت باياك اعني واسمعي

ياجارة لانه لما كان المعني بها وامثالها الامة خاطبها بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى الامة وانما قال

ضعف الحيوة وضعف الممات والمعنى لغيره ولا يكون الضعف الا اذا كان المعني له لان الخطاب

لما توجه له ذكر الحكم نفسه تشديدا في التخويف ولطفا في التكليف فنقول من دونه

اذا كان هذا حاله لو ركن اليهم شيئا قليلا مع شرفه وقربه من ربه وخلق الاشيا

كلها له فكيف حال من سواه فيكون لطفا في التكليف خاتمة اعلم وفقك الله

قد سئلني السادات الاجلاء عن مسئلة اشتهرت عن المخالفين او وردت على الامامية

في اعتقادهم وجوب عصمة الامام وعدم جواز خلو الزمان من المعصوم مع خلوه الان

من المعصوم والاكتفاء بالاخذ من علمائهم مع عدم عصمتهم وجواز ذلك ينافي

اعتقادهم وجوب عصمة الامام عدم جواز خلو الزمان من المعصوم فكتب جوابه

فوجب ان الحق لهذه المسئلة ليكون خاتمة لهذه صورة السؤال ما حاجة المكلفين

الى عصمة المعصوم ويتفرع عليه انه ان كانت الحاجة الى ذلك للامن من الخطاء

في التبليغ الى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين لانه لا يعبد بالشك والتخمين اذا

امكن عبادته باليقين الصرف لا بقيلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان في

كل آن من معصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والاوامر لان ذلك لطف في التكليف

ودائمة عند التعريف ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة

وهذا خلاف الواقع في هذا الزمان ووقوع ذلك يهجع اعتقاداتهم الا يخل بوا

في الحكمة دليل على عدم احتياجهم الى منصف بالعصمة وثبوت ذلك دليل على

جواز الخطاء والغفلة على الوسائط بين الله وبين خلقه المستلزم لهدم بنيان

منبيهما و تر غرغ اركان سدعيما الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة
مع جميع ما تفرع عليها متوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف بها لاولى الالباب
صريح الجواب فاقول ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والماب اعلم ان الله
سبحانه لما كان كهنه تفريقا بينه وبين خلقه وغيوره تحديدا لما سواه كان لا يعلم
احد كيف هو في سر ولا علانية الا بما دل على ذاته بذاته ولا يعرفه احد الا بما
تعرف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه وكل ما وصلت اليه الافهام وحامت
حوله الاوهام فهو مثلهما مردود عليهما وحيث احب من عباده ان يعرفوه وطلب منهم
ان يعبدوه ماصلا للوجود واسباغا للنعمة وكانوا لا يعرفون ما يليق بعز جلاله
وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان يبعث اليهم روحا منبعثة من امره
وان يلبسه لباس بشريتهم ليجانسهم ويؤانسهم بظاهره كاملا قويا في باطنه
ليكمل على التلقي والتعريف الالهي تاما قويا في ظاهره ليكمل على رتبة التعريف
بلسانهم قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في
عالم الامكان والحدوث ومعناه لا يجري الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا
تخرج الموجود الحادث في كل رتبة من اطوار اطواره الا مبنيا امره وجاريا على الكمال في
البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي ظاهرا بيانه وما ظهر استعلى برهانه
وحيث كان ذلك التعريف الذي هو مبدء التكليف سبيلا وسبيلا بين مختلفين
في كل جهة من كل جهة لما اوضحنا لك ان الوجوب بخلاف الحدوث ولا تريد انه
تعكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليبوسة

على انه

على انه لو كان كذلك لم يكن عنده شيء منه بل نريد انها ليست كمثله اذ لا ند له
فيكون في عزه وغناه مشاركا وفي ذاته وصفاته واغا له مماثلا سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وكان الترجمان الواسطة بين مختلفين موافقا بجهة
العليا للتكليف ومبدئه وتلقيه وبجهة السفلى للتبليغ والتعريف وكان ذلك
التكليف على ما هم عليه ومذكورون به في المشية تجري هناك بذكرهم على ما يعرفونه
من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثناء على من لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على
لسان الترجمان وجب في الحكمة ان تعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه
الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به وهو غير ما اراده منهم فلا يجب قبول شيء
من قوله لانه اذا اخطأ في مسئلة جاز في اخرى ضرورة ان يلزم من ذلك قول البراهمة او
يرتفع التكليف اذ لا فرق بينهم وبينه وقد ثبت بطلان قول البراهمة وثبت
بقاء التكليف وبه مدار الفلك فثبت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم
لما كان مقتضى الحكمة والقضاء الالهيين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد
الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى الانقضاء وقت التكليف لسبب بطول
بيانه الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقات بافعال المكلفين غير محصورة
لكثرتها لتجدد الحوادث والوقايع ما دام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان يكون
لها حافظ عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان او جهل او موت وغير
ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ
والفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقي منه لانه نايب عنه بالجهة التي اخذ
بها الترجمان عن الله تعالى وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطأ

والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك لان الترجمان لما وجب عليه ان
يلقيهما الى الحافظ لئلا يضيع من في الاصلاب والارحام ويرتفع التكليف وكانت
لا ينحصر بالعدد ولا ينضبطها حد وجب عليه ان يلقيها اصولا وقواعد كما القت
اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل عما
اوعز اليه حين ناجاه طويلا قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب
الف باب وكذلك ما اشتملت عليه الخبر الجفر والجامعة والغابر والمزبور
ومصحف فاطمة ع وديوان ليلة القدر والعمود النور والاسم الاكبر والرجم وغير ذلك
مما كتب عنه باملائه وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد من المسائل لا تكاد
تتناهى واخراجها من احكام غيب الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن
الا بتلك القوة الالهية مع العصمة وتسديد الملك المحدث والا جاز عليه
التغيير والتبديل فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما مر في الترجمان حرفا بحرف
لان تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع
البشر ليستغني عن الكشف الرباني الملابس للعصمة وهكذا حكم مستحفظ بعد مستحفظ
وهذه سنة الله التي قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا وفي اخبارنا ذلك وفي اخبارهم فمنه ما رواه ابو لبيب الواقدي عن النبي ص في
غزوة اوطاس قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا
جحر ضب لسلكتموه الحديث وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذا السنن منذ
اهبط الله ادم الى زمان نبينا ص حتى امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على ذلك
السنن فقال قل ما كنت بدعا من الرسل فكانت الحجة لله على عباده ما تمت

من العقول والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق انه في كل وقت لا يخلوا
العالم من غوث هو محل نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه واما في هذا الزمان
فانا انما لم نشترط العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية والراعي
كما اشار اليه تعم بتأويل قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم لا يراد منهم التلقي عن الله تفصيل
المجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم نقل ما فصل
لهم وحمل ما وصل اليهم وان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ الملقو
اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما وتحوم حول كلامهما التحيز اما قضاه
فانها مهم محبوسة على ما هو مرادهما بحيث انهم يعلمون انهم لو طلبوا غير ما اراد الكل ما يقدر
عليه ليتبعوهما في هذا لهما متصر وانظرهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة في المتبوع
والاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك اذا كان محفوظا مفصلا عند
المتبوع لا يضر تجويز خطأ التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيره فلم يخرج عن مستقره
نعم يشترط حصول اثرها اعني اصابة الواقع في المجموع وهو قطعي الحصول لانهم قد جهروا
بعقولهم جميع ما يحمله كلامهما على ما ضبطناه لهم من الاصول فلم يخرج عن مستقره
نعم يشترط حصول اثرها اعني اصابة الواقع في المجموع الى مرادهما عن افق الفهم وقد نص
الترجمان على هذا بقوله لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة كما يشترط
حصولها اي العصمة في المستحفظ لاتحاده والاصل في ذلك اعني الاكتفاء بالتكليف
المنقول المفصل من دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه وان كان مفصلا ومفرعا
الا انه طالب لمراد المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة البشرية التي قلنا انها

جهة المجانسة والموانسة لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التي
لا يعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها
فلاجل ما قررنا اشترطنا وجود العصمة في التلقي من جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقي ما لا
يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل

ما لا يجوز

تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيريد غير المراد ولو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيها
العصمة لانا نقومه اذا اعوج ونسدده اذا زاغ ولم نشترط ذلك في تلقي ما فصله الحافظ
لما علمنا انا نعرف احكام من جهتها وهو انما فصلها لنا على ما نفهم وانه مستدلنا كما
قال الصادق ع ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه
لهم هذا مع حفظ اصله على ان الدليل القاطع مدفام على وجود المستحفظ في هذا الزمان
لما علمنا ان العالم لا يجوز ان يخلو من قطب وغوث هو محل نظر الله من العالم والاخبار
المتواترة تغني بذلك وان كان مستترا بغيبة فان نور وجوده في قلوب شيعته ولقد
ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس بضوء الشمس
اذا غيبها السحاب يعني انه في غيبته بوجوده كالشمس اذا غيبها السحاب فانا انما موجود
لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة
اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمستحفظ واما بضيائها كما في العلماء الاخذين عنه ولو
فقدت اصلا فقد الادراك المجزي لعدم النور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين انتهى هذا اخر ما حضر
ابيانه من كتابة المسألة الاولى تماما امر بكتابة الجناب الحضرة العالية الجناب سلطان خلد الله
وانار برهانه واعلى قدره وشأنه ورفع مكانته ومكانه انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

حبه

جديره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المسئلة الثانية
فى ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين ع وشيعتهم واعدائهم الى الدنيا وذكر ما
يرتبط بذلك وما يتعلق به على جهة الاختصار والاقتصار مقدمة اعلم ان الرجعة
سر من سر الله والقول بها ثمرة الايمان بالغيب والمراد بها رجوع الائمة ع وشيعتهم
واعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان بالغيب والكفر محضا ولم يكن ممن اهلكه الله
فى الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله فى الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا لقوله تع
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فى الرجعة وروى الطبرسى فى
مجمع البيان عن الباقر ع قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون مع من فقتلوا
فاما ثم ويعيشون بعد ان يتقضوا اجلهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة وهو الحشر
الاول الذى اشار اليه سبحانه بقوله ويوم نحشرهم من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون وهو قول الصادق ع والدليل على ان هذا فى الرجعة قوله تع ويوم نحشر من
كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة يزعم
ان قوله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه فى الرجعة واما اية القيمة
فهى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت
ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفى الكافى عنه فى قوله تع بعثنا
عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون
وترا لال محمد الا قتلوه الحديث وبقوله تع يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم فى حديث اشراط الساعة عنه ع اول الايات الدخان ونزول عيسى
ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان قال رسول الله

هذه الآية وقال يمتلئ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره
وفي تفسير علي بن ابراهيم ما ذكر في الرجعة من القرآن الى ان قال ثم قال انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تاتي السماء بدخان
مبين في القيمة لم يكن انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون
اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون انتهى قوله
من مغرب عدن ابين بسكون الباء الموحدة وفتح المثناة التحتانية اسم رجل وهو
الثاني من الاعرابيين وعدن اسم موضع يعني ان النار التي تسوق الناس من
مسببات مضرات متن باطن ذلك الاعرابي وبالجملة فالرجعة قول للاكثر
من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة بل الآيات الكثيرة وقد انكرها بعض
الامامية للاخبار المتكثرة ولم يثبت الا خروج القائم لانه من المجمع عليه بين المسلمين
وان اختلفوا في القائم على ثلثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى بن مريم ومنهم من
قال هو المهدي من بني عباس كما ذكره ابن حجر في الصواعق ومنهم من قال محمد بن
الحسن العسكري وهو قول جميع الشيعة وقليل من الجمهور وممن نفى وجودها
الشيخ المفيد وحمل ما دل عليها على خصوص قيام القائم اكثر الروايات بالتضعيف
وما اشير الى ذلك قوله في اخر كتاب الارشاد وليس بعد دولة القائم الا ما جاءت
به الرواية ولم ترد به على القطع والثبات واكثر الروايات قيام دولته ان شاء الله
ذلك واما الجمهور فانه لن يمضي مهدي هذه الامة الا قبل القيمة اربعين
يوما يكون فيها الهرج والمرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والقدر

لم يقل

اعلم بما يكون انتهى واما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار ويشنعون
على الشيعة وينسبونهم فى القول بذلك الى الابتداع قال ابن الاثير فى النهاية
والرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروف عندهم ومذهب طائفة من فرق
المسلمين من اولى البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها
حيا كما كان ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان على بن ابى طالب مستتر فى
السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء اخرج مع
فلان ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت يريد الكفار نحمد الله على الهداية والايمان
انتهى واعلم ان المخالفين كانوا فى الصدر الاول كثيرا ما يفترون على ابن ابى طالب
ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسألون عن احكام واعتقادات يتعرفون
بخلافها ويتكلفون الادلة على بدعتهم ويؤولون ما يوافق المذهب الحق ويوردون
الشبهة التى تخفى على العامة فى صورة الحق دليلا لهم على من لا يفهم وعند الهم
على من يفهم فنفوا ائمة الهدى عليهم السلام ادلة الحق الموصلة الى طريق الرشاد
والنافية لحجج اهل الخلاف والعناد مابين مجملات وقواعد ومفصلات ومشوهات
فى المجملات والقواعد ما امروا به وجعلوه اصلا ينفتح به الف باب وهو قولهم
صلى الله عليهم خذ بما خالف القوم فان الرشد فى خلافهم والعلة فى ذلك ان
خلافهم هو قول على ع واعتقاده والرجعة من ذلك لما اخبرها هو واهل بيته
انكرها غاية الانكار وردوا عليها التشنيع عليها على الحق بالباطل فى ذلك
قالوا ان القول بالرجعة ينافى ثبوت التكليف لان من يرجع الى الدنيا هو راجع

الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل
برائة ذمته من اصل التكليف دائما تثبت قبل الموت بانجاز من شهدت له المعاجز
الظاهرة بالتصديق من الله تعالى ولا يثبت بعدم ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك
وقد اجمع المسلمون على ان محمدا خاتم النبيين فلا نبي بعده وان قلتم انه ليس مكلف فقد
نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين والجهاد في سبيل الله حتى يملأوا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء انما هو في
يوم القيمة يوم الدين اجماعا فلا يصح القول بالرجعة ومن ذلك قولهم انه يلزم منه
القول بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر وذلك لانهم يرجعون على هذه الحالة في
الدنيا واجسادهم قد فنيت في قبورهم ولم يبق منها الا الطينة الاصلية وهي الطينة
مثل عالم الاخرة فاذا رجعوا في الدنيا رجعوا في غيرها وهو قول بالتناسخ وان قلتم
يرجعون فيها لزم انهم يكونون على غير حالهم في الدنيا فلا يكون بينهم وبين الموجودين
في ذلك الزمان مجانسة ولا موانسة ولانهم ما يدعون الا بالمجانسة والموانسة
ويلزم منها التناسخ ومن ذلك انهم ماتوا في الدنيا الا بعد فناء اجالهم وارزاقهم
لانهم قبل فناء اجالهم وارزاقهم لا يموتون بل كما قال تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب فيستحيل رجوعهم بغير اجال ولا ارزاق ومن ذلك قالوا لو رجعوا الى الدنيا
جاز ان يتوب يزيد والشمر وعبد الرحمن بن ملجم واضرابهم فاذا تابوا وجب قبول توبتهم
فيصيروا الى طاعة الامام فيجب عليكم ان تتولوهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذه
الدنيا لعنهم والبراءة منهم لجواز ان يصيروا الى اهل ولايتكم فان قلتم انهم قد يئسوا
من قبول التوبة فلا يحصل فيهم قلنا ان دواعي معاصيهم قد ارتفعت ولا سيما علمهم

عما سلف

بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة ومن ذلك ان الرجعة لو كانت حقا لوجب
ذكرها في شروط الاسلام مع ان المذكور في شرائط الاسلام انما هو الايمان بالله
ورسله وكتبه واليوم الآخر وهو يوم القيمة ومن ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة من
غير دليل يعتمد عليه لان ما تستدلون به اخبار احاد ضعيفة في اسانيدها وفي دلالتها
اما في اسانيدها فظاهر لم يروه احد من الصحابة المعتمدين ولا المدونة العلماء
في صحاحهم واما في دلالتها فعلى تسليم قبولها من جهة الورود فليست صريحة في الدلالة على
تحتمل ان المراد رجوع الدولة عند قيام القائم ع الموعود به في آخر الزمان ونحن نقول
به كما ورد في الصحاح قوله صلعم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى
يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيملؤ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ومن ذلك انه صلعم قال من مات فقد قامت قيامته فلو رجع الى
الدنيا لم تقم قيامته والراجع الى الدنيا ومن ذلك يوم موت الانسان اول يوم
من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الآخرة
وآخر يوم من الدنيا بل هو وسط الدنيا وامثال ذلك ومن ذلك انها تنافي التكليف
لان التكليف شرطه الاختيار كما يقولونه واذا كان القائم ع يملؤها قسطا وعدلا
كان ملجأ الى فعل الطاعات والامتناع من المعاصي وذلك ينافي التكليف والجواب
عن الاول ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجودة بعينها في الاولى التي هي
الرجعة لان الدنيا الاولى التي هي الرجعة هي دار المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيمة
وذلك الظاهر لمن علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض
المغيرة الموجبة لعدم البقاء الدالة على ارادة الاختيار بذلك والتغيير لمن يملك من

هلك عن بيّنة وانقطاع التكليف في دار الدنيا لا يدل على عدم بعدها المجازات
لكونه انقطاعه الى اجل محدود لسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ لانه
هو مقتضى كونه في دار التكليف وهذا الكون نوع التكثير التركيب من العناصر والاعراض
المتغيرة والتكليف انما هو لتعديل نظام احوال المكلف المختلفة لاختلاف التركيب
والاعراض الذي هو المتاع السفر الاخرة التي هي دار الجزاء وما ذكرنا هو الاصل الاول
فيستصحب بقاؤه لتعلق نفسه بل العلم المذكورة ولو سلمنا توقفه على اخبار من ثبتت
له المعاجز فهو موجود مستكمل بجميع الشرائط ما خلا النبوة لما قررنا في المسألة الاولى
في ذكر الحافظ واشتراطنا فيه جميع شرائط التلقي والاداء والتبليغ لشهادة الاخبار
والاجماع والمعاجز الباهرة التي يأتي بها كمعاجز النبي ص والرجعة عندنا دار تكليف
لا دار جزاء فان قلت انكم تروون ان الحسين ع في الرجعة هو الذي يحاسب الخلق
عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما في الاخرة فانما هو بعث الى الجنة وبعث
الى النار وهذا نافٍ في نص القرآن والسنة والاجماع على ان الجزاء انما هو الاخرة
قلت قد ثبت عقلا ونقلا ووجدانا ان الجزاء اوقاته مختلفة باختلاف مراتب
اسبابه ومسبباته فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في البرزخ ومنه ما يكون في الآخرة
وما ينسب في الروايات المشار اليها الى الحسين ع من الحساب والمجازات فهو فيما يتعلق
بالرجعة سواء جعلتها من الدنيا ام من البرزخ وما اشرت اليه هو ما يكون وقت يوم
القيمة فبطل بما ذكرنا دليل النفي والجواب عن الثاني انه انما يلزم القول بالتناسخ
لو قلنا بان الارواح ترجع في غير اجسادها واما اذا كانت ترجع في اجسادها فاين التناسخ
بل هو كما تقولون به يوم القيمة وقولكم فانه لم يبق في قبورهم الا الطينة الاصلية يوم

القيمة هو جوابنا لكم في الرجعة وفي الدنيا لان الطينة الاصلية تلبس في كل عالم من
اعراض مكانه ووقته فيمزجها في كل عالم ما هو منه ففي الدنيا بما فيها من الكثائف و
في البرزخ بما فيه من الامور البرزخية وفي الآخرة بما فيها من اللطائف وعلى ما
بينا يرجعون على حال اهل الرجعة فتحصل المجانسة والمؤانسة والملزوم منه القول
بالتناسخ والا لزم القول به في الدنيا اذ لا فرق بينهما والجواب عن الثالث انهم
ماتوا بعد فناء آجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الدنيا واذا رجعوا عاشوا
بآجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الرجعة كما كان في عزير وفي الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وفي السبعين الذين سألوا
موسى ان يريهم الله جهرة فاخذتهم الصاعقة والجواب عن الرابع انهم انما يتوبون
عن صدق ولدى حالهم في الرجعة من جواز التوبة وذهاب اسباب العناد والنفاق
ومعاينة العذاب والندم على ما فعلوا باشد منهم يوم القيمة وقد اخبر الله
سبحانه بانهم مكذبون فيما يدعون من التوبة في قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم
العليم باحوال خلقه وبما هم صائرون اليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فان قلت ان اهل القيمة انما
لم تقبل توبتهم لانهم في دار ليس فيها تكليف بخلاف الرجعة فانها عندكم انها
دار التكليف فيقبل منهم ما لا يقبل من اهل الآخرة قلت ان الله قد حكم في كتابه
بتعذيبهم وتخليدهم في النار على جهة الحتم والبت فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا

وهو عز وجل يعلم انه يمكن في حقهم ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل
مؤمنا متعمدا لاجل ايمانه والله سبحانه يحكم لا معقب لحكمه ومعقولها هذا ان
من تقدم على هذا الحنث العظيم لا يكون في حقيقة ذاته مقتض للتوبة لانها لا تصدر
في محل قبولها الا من حقيقة فيها طيب مقتض للتوبة في محل قبولها وفاعل ذلك الحنث
العظيم لو كان في حقيقته طيب ما لم يقع منه فيجب لعنهم والبراءة منهم للعلم القطعي
العادي بعدم توبتهم وعدم قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه يقول وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وهو
صادق على المذكورين ونحوهم وقال تع ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا صادق
عليهم وكذا يصدق عليهم قوله تع فلما راوا باسنا ~~الاية انا نقول ان القول بالرجعة~~
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
الاية فلم تكن ترتفع دواعي معاصيهم فان ارتفعت متعلقاتها والجواب عن الخامس
انا لا نقول ان القول بالرجعة من شرائط الاسلام وانما هو من شرائط الايمان الكامل
فالمكملات للايمان لا يجب ذكرها في شرائط الاسلام بل قد يمنع ذكرها في اوائل الاسلام
ومبادئه لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الذين يؤمنون به
ولذا لما فيها تقدم انها سر من اسرار الله تع فالايمان بها مكمل للايمان والجهل بها غير
ناقض للاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولو لم يقل
بها بمحض لعدم ظهور الدليل له ومن شان الايمان بملوك الرجعة والرد اليهم والتسليم
لهم فان ذلك لا يكفره واما من انكرها بعد ظهور الدليل فالظاهر ان ناطق بكفره ورد ذلك
في قوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن

اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سيرين
قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ قال ما تقول الناس في هذه الاية واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال ع كذبوا
والله انما ذلك اذا قام القائم ع وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت
دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله
من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد للات
والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية وفي روضة الكافي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع قول الله تبارك وتعالى واقسموا بالله الاية قال
فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الاية قال قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ص
ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله
ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فحدثنيه فقال قال يا ابا بصير لو قد قام
قائمنا بعث الله من شيعتنا قوما قبايع سيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما كذبتم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا
والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال
ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما
نزلت في قوم من امة محمد ص قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا
يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا

انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قال
عز من قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقد نطق القرآن بكفر
من انكرها بعد البيان في قوله وليعلم الذين كفروا انهم والجواب عن السادس انا
انما قلنا بهذا للاخبار المتكثرة من اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت في
احاديثهم وادعيتهم وزياراتهم حتى ان من تتبع آثارهم حصل له العلم القطعي بان الرجعة
من متممات الايمان عندهم والقول بها شعارهم وقد فسروا كثيرا من آيات القرآن بالرجعة
مثل ما فسروا منها في يوم القيامة بل في الرجعة اكثر وقد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء
وهو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم ع مع ان ذلك امر ممكن مقدور وقد
اخبر الصادقون ع والقرآن بوقوعه وكل ما اخبر الصادقون ع والقرآن بوقوعه فهو
حق وكلام علمائنا في ذلك متطابق متوافق على النوع واما من تاول الرجعة من
بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة والامر والنهي اليهم عليهم السلام
من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات فانه لما عجز عن نصرة القول بالرجعة
لما دخلت عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على رد شبههم ولان ينفي
اخبار الرجعة اوّلها بهذا التاويل الباطل لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبارها
لتمكن تاويلها او طرحها وانما ثبتت باخبار متواترة معنى عليها عمل العلماء واعتقادهم
على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذي هو مقطوع به ولا يحتمل التاويل بان الله يحيي
امواتا عند قيام القائم ع من اوليائه واعدائه واما قول المفيد فهو قائل بان الله تع
يحيي امواتا عند قيام القائم ع وانما توقف في مثل ما ندعيه من رجوع النبي ص وآله الطاهرين ع
صلى الله عليه وآله الطاهرين والمخالفون انما انكروها من جهة احياء الاموات كما تقدم

في قوله

فی قوله تعالی واقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث الله من یموت والآ فهم قائلون بقیام
القائم ع واصحابنا متفقون علی خلافهم الا من شذ ممن لا یعتبر بهم مع ان جل علمائنا
ادعوا الاجماع علی خلافهم انه فلم یکن خلافهم ناقضا للاجماع مع ان المخالفین للمنکرین
للرجعة واحیاء الاموات قائلون بما یلزم منه القول بها وباحیاء الاموات فهم فی
الحقیقة مکذبون لانفسهم باقرارهم وذلک انهم رووا عن الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین
عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا یا رسول الله ص الیهود والنصاری
قال فمن وروی الزمخشری فی الکشاف عن حذیفة انتم اشبه الامم سمتا ببنی اسرائیل لترکبن
طریقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتی انی لا ادری تعبدون العجل ام لا
ورووا انه ص قال سیکون فی امتی مثل ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتی لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتمو وروی ابو لبید الواقدی قال کنت
ردیفا لرسول الله ص فی غزوة اوطاس فمررنا بشجرة للمشرکین ینوطون علیها اسلحتهم
یسمونها ذات انواط فقلت یا رسول الله ص اجعل لنا ذات انواط کما لهم ذات انواط
قال ص فلم والذی نفسی بیده ما قال من کان قبلکم لنبیهم اجعل لنا الها کما لهم الهة
لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل حتی لو سلکوا جحر ضب لسلکتموه ولکن
بنی اسرائیل قال والذی او کما قال فاذا وردوا هذه الروایات واشباهها معتمدین علیها
قائلین بمدلولاتها وقد کان فی ما قبلنا من الامم عزیرا اماته الله واحیاه وعاش حینئذ
عشرین سنة والسبعین الذین اختارهم موسی ع فاخذتهم الصاعقة ظلمهم ثم احیاهم الله
والذین خرجوا من دیارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم وروی

الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين وعن علي ع سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن الكوا ما ذي القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله

وفي بعض كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حكم عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت نباشا انبش القبور فماتت امراة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وضربت بيدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امراة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك صليت علي وان الله عز وجل يغفر لمن صلى علي قال السيد ابن طاوس فاذا كان مدونه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان تعلم ان اهل البيت عليهم السلام اسوة به ولاي حال يقابل رواتهم بالنفور وهذه المراة المذكورة دون الذين يرجعون لممات الامور والوجهة التي تعتمدها علمائنا واهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون من جملة ايات النبي ص معجزاته ولاي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى عليهما السلام ودانيال وقد احيى جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء وهذه الامور انتهى اقول فاذا اعترف المخالفون بتلك الاخبار التي دلت على ان كل ما يكون في الامم الماضية يكون لزمهم القول بان الله يحيي امواتا في هذه الامة وقد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء في هذه الامة في الرجعة والقران المجيد يخبر عما احيى الله تعالى من الاولين وبان سنة الله في الاولين جارية في

الاخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وتجري في الاخرين لانه سنة جارية لا تنقطع
واشار الى هذه الحياة في الاخرين بقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال علي بن ابراهيم فاذا جاء الاخرة يعني
القائم واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول
مرة يعني رسول الله ص واصحابه وامير المؤمنين ع واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا
عليكم فيقتلوكم الخ وقال السيد المرتضى في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري
حيث سئلوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم
في ايام القائم ع من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي تذهب الشيعة
الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي ع قوما ممن كان قد تقدم
موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه
لينتقم منهم فيلتذون بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة
هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل
واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على
وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول
قول الامام ع فيه وما يشتمل على قول المعصوم ع من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا
وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حتى لا يظن
ظان ان يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات
القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجئ الى فعل الواجب والامتناع من

فعل القبيح الى اخر كلامه ونحو هذا قال ابن طاوس والطبرسي وقال الشيخ عبد الله بن
نور الله البحراني في المجلد السادس والعشرين من كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام كثير
من العلماء في احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك
ترتاب بعد ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع
الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا
بها على المخالفين في جميع اعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم
اسفارهم منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن ابي الحديد حيث اوضح مذهب

الراوندي

الامامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم في ذلك
وكيف يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي
حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام
في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ اي
ابي جعفر الطوسي والمرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابراهيم وسليم الهلالي
والشيخ المفيد والكراجكي والنعماني والصفار وسعد بن عبد الله وابن قولويه وعلي بن
عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ومحمد بن علي بن
ابراهيم وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابي طالب
الطبرسي وابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهر اشوب
والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم
واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي بن حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي
والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن

محمد بن مالك

محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبد الله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف
الكتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه
على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان موجودا فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا
ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظني ان من يشك
في امثالها فهو شاك في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب
الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين وتشكيكات
الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ولنذكر
للمؤمنين التشييد والتأكيد اسماء بعض من تعرض لتاسيس هذا المدعى وصنف فيه او
او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الاخبار والله الموفق
فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست كتاب المتعة والرجعة
ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة
ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي ان له كتابا
في اثبات الرجعة ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب
الرجعة ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي او الشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة
ومنهم الحسن بن سليمان على ما رويناعنه الاخبار واما سائر الاصحاب فانهم ذكروها
فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها رسالة واكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا
كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الاصحاب واكابر المحدثين
الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة في خلاصة الرجال في ترجمة
ميسر بن عبد العزيز وقال العقيقي اثنى عليه آل محمد وهو ممن يجاهد في الرجعة انتهى

اقول قيل المعنى انه يرجع بعد موته مع القائم ع فيجاهد معه والاظهر عندي ان
المعنى انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في الحقيقة الرجعة انتهى كلام الشيخ
عبد الله ره اقول والقران ناطق على لسان من خاطبهم الله تع والسنة المتواترة
واخبار اهل بيت محمد ص ناطقة بذلك وهي كثيرة جدا واحببت ان اورد منها واحدا
وهو ما رواه الحسن بن سليمان الحلي في منتخب بصائر سعد بن عبد الله الاشعري من
كتاب الواحدة للعمي بسنده الى عاصم بن حميد عن ابي جعفر ع الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع
ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم
خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه
في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا
في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه
ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة
لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ص بالنصرة
بعضنا البعض فقد نصرت ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع
ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا بعضا فقد نصرت محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ص ولم ينصرني
احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي
ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء الى محمد ص كل نبي ورسول يضربون بين يدي
بالسيف هام الاموات والاحياء ومن الثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات

يبعثهم الله

بعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك
الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم
من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة
بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات
والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله ص وانا امين الله
وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله
التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى
وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي
تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب
اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن
على الاعراف وانا امير المؤمنين ع ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين
وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه
والحجة على السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في
ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا
وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين وانا
صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار

والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة
وانا الهادي وانا الذي واسرة النبي الي وانا الذي اخلق دني اسمه وكلمته وحكمته
وعلمه وفهمه يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك
عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره فان لم يكن
فيما سمعت من الاخبار والاقوال العلماء في سائر الاعصار والاجماع والقران وما
نسمع اكثر من كل ذلك دليل على ثبوت الرجعة كما نقوله الامامية وائمتهم عليهم السلام
ففي اي شيء يثبت الدليل واما قول القائل ان المراد برجوع الدولة عند قيام
القائم ع فجوابه ان الادلة القطعية كالاجماع والاخبار المتواترة معنى دالة على احياء
الاموات ورجوعهم الى الدنيا وانتم انما انكرتم الرجعة بحجة عدم احياء الاموات
لما ادعيتم في ذلك واما اذا لزمكم صحة احياء اموات عند قيام القائم فلا فرق
بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القاطعة
بقي شيء في قولكم مما تروون من هذا الحديث بانه ص قال حتى يخرج رجل من ولدي اسمه
كاسمي واسم ابيه كاسم ابي والمروي عن ائمتنا عليهم السلام ليس فيه واسم ابيه كاسم
ابي وهو مطابق لدعوانا وما تروونه مخالف للاكثر منكم لان منكم من يقول هو عيسى
وعيسى ليس من ولد محمد ص ولا اسمه كاسمه ولا اب لعيسى ومنكم من يقول هو المهدي
من بني العباس كما رواه ابن حجر في الصواعق وذلك ليس من ولد رسول الله ص والقول
الثالث انه محمد بن الحسن ع وهو قولنا واسمه كاسمه ص وليس اسم ابيه كاسم ابيه
الا ان نقول ان الحسن العسكري ع عبد الله وهو حق لكنه ليس اسما بل صفة لرفقولكم
اسم ابيه كاسم ابي زيادة في الحديث بل الصحيح نقصته منه لان فيه اسمه كاسمي وكنيته

مانند

كنيتي

كنيتي يعني ان كنيته ابو القاسم ع وهو عند بائه عليهم حتى لا يتم بكنونه بذلك و
يكره ان يكنى من اسمه محمد م بابي القاسم غير محمد م وغيره ع واما ان اسمه كاسمه فهو
يعني به فيما ظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما ظهر محمد وفيما يخفى احمد كما كان رسول الله م
كذلك يعني اسمه في الارض محمد م وفي السماء احمد م والجواب عن السابع ان
المراد بان من مات فقد قامت قيامته على جهة المجاز بمعنى ان من مات فقد عرف
ما هو وارد عليه وقادم يوم القيمة لان الموت يأتي بحقيقة عاقبته كما قال تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق فان من مات من الاولين واحياء الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد
للسائل والجواب عن الثامن ان المراد برسل المراد من الذين قبلنا لانا للحجة
لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر والجواب عن التاسع ان قيام القائم م وابائه عليهم السلم
اذا تمكنوا واتسوا الذين حتى تملؤا الارض قسطا وعدلا وتسلطوا لم يكن ذلك
ملجأ للمكلف بحيث لا اشتبه على ترك الطاعة وفعل المعصية بل يكون دعائهم
عليهم السلم الى ملازمة امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقتل من لم يقبل ذلك لطفا
للمكلفين غير مخرج لهم عن الاختيار وقد جاهد رسول الله م المشركين وقتلهم
وسباهم والزمهم قبول الشهادتين والقيام بشرائط الاسلام واركانه فلم يكن
فعله ملجاء للمكلفين وحكم الحالين واحد والجواب عن الاول نفس الجواب عن الثاني
وطريق الحق والحمد لله واضح وسبيل الهدى منير لائح والحمد لله رب العالمين واما
قول ابن الاثير في النهاية ففي النهاية من العدول عن الاستقامة لانه عدل عن الحق
في قوله لان الشيعة ما يقولون بان جميع الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه
عنهم حين قال من اهل البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون

فيها حيا كما كان ثم قال ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب ع
مستتر في السحاب الخ فنسبا اليهم افترائين احدهما ما عرض به من انهم يدعون العموم
وثانيهما ان علي بن ابي طالب مستتر في السحا وانما يقولون ان علي بن ابي طالب ع سيشر
في السحاب كما سمعت سابقا بان الله يحيي امواتا لا كل من مات بل كما اخبر الصادق ع الامر
ان كل ما كان في الامم الماضية سيما بني اسرائيل يكون في هذه الامة واخبر عن الله بما
انزل في كتابه واوحى الى نبيه انه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون وذلك في
الدنيا ولم يات ما وعد به ولا بد ان يكون في الدنيا ولن يخلف الله وعده ومن قال بشيء
من الاعتقاد او غيره عن ادلة مثل ما سمعت بعضها يكون من اهل البدع والاهواء
ولكن انما قال هو واصحابه بذلك في حيوة حيا تهم ومن مات منهم لا بد ان يؤمن
بما قلنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا كما قال تع وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا روي ان رسول الله ص اذا رجع
امن به الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر ع في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان
يموت الا راى رسول الله ص وامير المؤمنين عليهما وآلهما السلام من الاولين والاخرين
وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن بمحمد ص قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه اصحابنا
قال وفيه دلالة على ان كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى ان ايمانه ذلك غير مقبول
كما لم يقبل ايمان فرعون في حال اليأس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه
الامامية ان المحتضرين من جميع الاديان يرون رسول الله ص وخلفائه عليهم عند الموت
ويروون في ذلك عن علي ع انه قال للحارث الهمداني شعر يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن او منافق قبلا : يعرفني طرفه واعرفه : بعينه واسمه وما عملا : نظم

قول علي

قول علي السيد اسمعيل الحميري وفي الجوامع للطبرسي عنهما عليهما السلام حرام على روح ان تفارق
جسدها حتى ترى محمدا وعليا وفي تفسير العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة ع يموت ولا يخرج من الدنيا
حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن
جعفر بن محمد ع قال قال رسول الله ص يا علي ان فيك مثلا من عيسى بن مريم قال الله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم ع حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه
الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند
الموت فيكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالامر من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك
حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك فانه يراك عند الموت فيكون لك شفيعا ومبشرا
وقرة عين الحديث وانا اقول كما قال الله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون فستذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فصل اعلم ان الرجعة في الاصل
يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كانهم خرجوا منها ورجعوا اليها وقد تستعمل فيمن غاب
وآب فانه خرج من اهله ورجع اليهم وهل الرجعة التي قال بها الامامية وانكرها
المخالفون ظهور الحجة ع في الدنيا بالسيف يدعو الى الله سبحانه ام ظهور الائمة عليهم السلام
مع امير المؤمنين ع ورسول الله ص ورجوعهم الى الدنيا مع من شاء الله تعالى من اوليائهم
واعدائهم احتمالان نشآ من اختلاف ظواهر الاخبار من اطلاق الرجعة على ظهور صاحب
الزمان ع مع من يظهر معه من اصحاب القبور وعلى رجوع الائمة عليهم السلام مع رسول الله ص

فصل

ستعرف فيما [illegible]
القول في بيان ما احتمل
في الاصل وغيرهما

وانت اذا نظرت في التسمية الى المعنى وجدته صادقا على الاحتمالين فصدق الرجعة في حق
صاحب الزمان م لانه غاب عن الناس واستتر حتى خفي امره وقيل مات وهلك وفي اي واد
سلك كما يأتي ان شاء الله فاذا ظهر امره فقد رجع الى الحالة الاولى واذا نظرت في التسمية الى خصوص
رجوع رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام فان اصل الحيرة والتشكيك من المخالفين
وانكارهم على من يدعي الرجعة ويدعي ان الله يحيي امواتا يرجعون الى الدنيا يجاهدون في سبيل الله
لم يصدق على ظهور الحجة عليه السلام لانهم قائلون بها لان اكثرهم يقول بانه المهدي من بني العباس
وهو الى الان لم يولد ولا منافاة في ظهوره بعد ولادته ومن قال بانه عيسى بن مريم فلذلك
لانه حي ويستدلون على حياته بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبقوله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والضمير في موته راجع الى عيسى اي قبل
موت عيسى واذا ثبت بكتاب الله انه حي فلا منافاة في قيامه فلا يريدون من الرجعة
ما يتناول قيامه لان ذلك لا ينكرونه وانما يعنون بالرجعة ما ينكرونه من رجعة رسول الله ص
وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويتعلقون في منعهم بان حيوة الاموات ورجوعهم
الى دار التكليف مناف للتكليف ويحتجون على انكارهم بما سمعت ونحوه والذي
دعاهم الى انكار ذلك ما يلزم عليهم مع الاعتراف بها من فساد ما كانوا عليه لان
في الرجعة هدم جميع ما اسسوا فغطوا على ما يعرفون انه الحق من دينهم بالشبهات والمغالطات
فلذا اردت ان المراد بالرجعة ما انكره المخالفون لم يتناول الا رجعة رسول الله ص
وعلي والائمة عليهم السلام ومن يرجع معهم ممن محض الايمان ومن محض الكفر واصحاب
القصاص ولا يخفى عليك انهم اذا اعترفوا بقيام الحجة ع وبرجعة ما ورد من الروايات المتقدمة

المقدمة الثالثة

المتقدمة الدالة على ان كل ما كان في بني اسرائيل يكون في هذه الامة وبقوا فيما فرّوا
منه فلا محيص لهم عنه لان صحة قيام القائم ع تستلزم احياء اموات كما دلت عليه الادلة
القاطعة هذا بالنسبة اليهم والى من نظر الى مرادهم وكذلك ما دلت عليه الادلة
احاديث تفسير ايام الله مثل ما رواه الخصال عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر ع يقول
ايام الله مثل ما وقعاه الخصال يوم يقوم القائم ع ويوم الكرة ويوم القيمة فانه
صريح بان الرجعة غير قيام القائم ع واما بالنسبة الى مطلق معنى الرجوع والى احياء
الاموات فلا عيب في استعمال هذا اللفظ في اليومين وقد دلت اخبارهم بان اول
ما يخرج هو الحسين في استعمال وهو اول من ينفض التراب عن راسه وهو ع يخرج في
اخر دولة القائم ع اذا مضى منها تسع وخمسين سنة كما اشير اليه بعض الاخبار وفي
صاما حتى يتحقق عند الخلق انه الحسين بن بنت رسول الله فاذا تحقق وعلم جاء الحجة ع
الموت فيقتله سعيدة التميمية لعنها الله تسمية بجاون صخرة من فوق سطح وهو متجاني
في الطريق كما روى وهذه المراة لها لحية الرجل فاذا قتله تولى تغسيله ودفنه
الحسين ع والامام بالامر بعده ثمان سنين ثم تقوم على ع النصرة اسيرالحسين ع ثم تقبل
على ع ثم يرجع الى اخر الرجعات مع سبعين وياتي تمام هذا الكلام وذلك تعرف ان
الرجعة التي وقع الكلام والخلاف فيها هي الخرة التي اولها خروج الحسين ع واما
القيام القائم ع فليس منها وان كانت متصلة به وانما تسمى بالرجعة باعتبار ملاحظة
رجوع من يرجع معه من اهل القبور فصل ومن علامات الرجعة ما رواه المفيد
في المجالس بسنده الى حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله يقول ان الله اوليائه
واصفيائه حتى يطهر الارض من المنافقين والضالين وابناء الضالين وحتى يلتقي

لحية مثل

القول في بيان علامات الرجعة

الرجل يومئذ خمسون امراة هذه تقول يا عبد الله اشترني وهذه تقول يا عبد الله آوني
وفي جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه في العشر بعد ستمائة الخروج والقتل على الارض ظلما
وجورا وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء لا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلثين
ينقص النيل والفرات حتى لا يشرع الناس على سهما شطيما وفي الاربعين يمطر السما
الحجر كامثال البيض يهلك البهائم فيها وفي الخمسين بعدها يسلط عليهم السباع
وفي الستين تنكسف الشمس فيموت نصف الجن والانس وفي السبعين بعدها لا يولد
المؤمن من المؤمنين وفي الثمانين بعدها يصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها
تخرج دابة الارض ومعها عصى ادم وخاتم سليمان وفي السبع مائة تطلع الشمس
سوداء مظلمة ولا تتلوا عمدا ودائما وفي خبر اخر وفي الثماني وسبعمائة تظهر
امراة يقال لها سعيدة مع بحيرة وسبال مع الرجال يأتي من الصعيد في ماتى
الفرسان وتصير الى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين
وسبع مائة تظهر من الروم رجل يقال له المزيد في سبع مائة قنطارية وهي علم على
كل علم قنطارية صليب تحت كل صليب الف فارس افرنجي نصراني وهذه قصة عظيمة
طويلة وفي زمانه يخرج رجل من مكة يقال له سفيان بن حرب وفي خبر اخر من وقت خروجه
الى ظهوره ثم المهدي م ثمان اشهر لا يكون زيادة يوم ولا نقصان يوم اقول هذا
الحديث مقطوع مرسل وكتاب جامع الاخبار الذي نقلت منه هذه الاخبار
مما استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر رحمه الله مع ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها شيئا
وقال لهذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم العلم بثبوت مؤلفيها
وينسبها الى الصدوق الى اخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسي ره ان كتاب جامع الاخبار

من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستي وظني انه تأليف بعض المتأخرين ولم أظفر
بمؤلفه على التعيين وينقل عنه انه لمحمد بن محمد الشعيري وقال بعض المشايخ ان جامع الاخبار
من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستي قال بعض المشايخ وقفت على نسخة صحيحة
عتيقة جداً في دار السلطنة اصفهان وفيها تم الكتاب على يد مصنفه الحسن بن محمد
السبزواري وعلى تقدير صحتها فقائله اعلم بما قال لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى ويحمل على نحو ما ذكرنا او على انه بدا فيه لله سبحانه يمحوا ويثبت او تأخر او على انها
دفعت فيما سبق ولا ضرر فيه كما ثبت ان ملك بني امية وبني العباس من اشراط
الساعة كهاتين واشار بسبابته والوسطى ويحتمل ان يراد بقوله في العشر بعد
ستمائة الى ما يكون بعد الالف السابع كما قد يشير اليه حديث ابي لبيد المخزومي
فانه قد يبتني على ما دل عليه هذا الخبر وقوله يقال له سفيان بن حرب هو السفياني
من ذرية سفيان بن حرب وفي رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة ولعل التسمية في
الخبر الاول تكنية عنه او لانه من ذريته وعلى طريقته وطبيعته وقوله من وقت
خروجه الى خروج السفياني الى ظهور قائم آل محمد ثمان اشهر لانه يخرج في
السنة التي يظهر فيها القائم ع يخرج في العاشر من جمادى الاولى ويظهر القائم
في العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لا يكون من زيادة يوم ولا نقصان
يوم ويروى ان الدجال لعنه الله انه يخرج من اصفهان او من سجستان محل
ولادته واصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في بئر في قرية من قرى اصفهان
يقال لها اليهودية وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد بن بشر قال سمعت محمد بن
الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لآل جعفر واخرى لآل مرداس واما راية عتبة بن ابي سفيان

فلست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس اليه فقلت جعلت فداك
ان قبل واياكم قال اى والله ان لبني مرداس ملكا موطئا لا يعرفون فى سلطانهم
شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب
حتى اذا امنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يجمعهم ولا جماعة يجمعون
اليهم وقد ضربهم الله مثلا فى كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية
ثم حلف محمد بن الحنفية بالله ان هذه الاية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد
حدثتني عن هؤلاء بامر عظيم فمتى يهلكون فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم
الموقتين وان موسى ع وعد ثلاثين ليلة وكان فى علم الله عز وجل زيادة عشرة
ايام لم يخبر بها موسى ع فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاوزهم الوقت وان
يونس وعد قومه العذاب وكان فى علم الله ان يعفو عنهم وكان فى امره ما قد علمت ولكن
اذا رايت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل
بوجه ثم يلقاك بوجه اخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها والاخرى اى شيء هي قال يلقاك
بوجه طلق فاذا اتيته تستقرض منه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع
الصيحة من قريب اقول قوله لال مرداس يعني بني العباس مرداس السلمي كنى به عن
بني العباس لاجل المشاركة فى الاسم وقوله يلقاك بوجه طلق الخ كناية انه اذا
وقعت الحاجة بالحكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه بوجه قبل يعلم بحاجته بوجه
طلق فاذا اتيه ليستقرضه عبس فى وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا الصيحة بهم ومن
العلامات العامة ما رواه فى جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي ص ما افترض عليه من الحج اتى مودع الكعبة

الصيحة

فلزم

فلزم حلقة الباب ونادى برفع صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد واهل السوق
فقال اسمعوا اما انى قائل ما هو بعدى كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله صلعم
حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت من بكائه قال اعلموا رحمكم الله ان مثلكم
فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين ومائة سنة ثم يأتى من بعد ذلك
شوك وورق الى مائتى سنة ثم يأتى من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه
الا سلطان جائر او غنى بخيل او عالم راغب فى المال او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبى
وقح او امرأة رعناء ثم بكى رسول الله صلعم فقام اليه سلمان الفارسى رضه وقال يا رسول الله
اخبرنا متى يكون ذلك فقال عم يا سلمان اذا قلت علماؤكم وذهبت قراؤكم وقطعتم
زكواتكم واظهرتم منكراتكم وعلت اصواتكم فى مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم
والعلم تحت اقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم لا يرحم
كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم
بينكم ويبقى الدين بينكم لفظا بالسنتكم فاذا اوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا
او قذفا بالحجارة وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر
كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا
متى يكون ذلك فقال عم عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات
وشتم الاباء والامهات حتى يرون الحرام مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته
وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الاكابر وقل حياء الاصاغر وشيد البنيان
وظلموا العبيد والاماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالجور ويسب الرجل اباه ويحسد الرجل اخاه

اخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين الرجال بثياب النساء
وتزين النساء بثياب الرجال وسلب عنهن ثياب الحياء ودب الكبر في القلوب
كدبيب السم في الابدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظائم وطلبوا
المدح بالمال وانفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الاخرة وقل الورع وكثر
الطمع والهرج والمرج واصبح المؤمن ذليلا والمنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان
وقلوبهم خالية من الايمان بما استخفوا بالقرآن وبلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند
ذلك ترى وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى
من العسل وقلوبهم امر من الحنظل منهم ذئاب عليهم ثياب ما من يوم الا يقول الله
افبي تغترون ام علي تجترون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فوعزتي
وجلالي لولا من يعبدني مخلصا ما امهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين
من عبادي لما انزلت من السماء قطرة ولا انبت ورقة خضراء فوا عجبا لقوم
الهتهم اموالهم وطالت امالهم وقصرت اجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم
ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا بالعقل الوفي فكثر الحياء والرعناء
لحمقاء والقحوة والخمر هذا الحديث واما الذي ذكرنا من اشراط مطلق الساعة او
خصوص الرجعة التي هي الساعة الصغرى وان كان اكثرها من اشراطها وكلها انما
دون عامتها المحتوم ومنها ما قبل البداء ومنها ما كان ومنها ما يجيء ومنها
ما يكون فيه نصل ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم ع والرجعة فمن ذلك ما رواه
الطوسي في غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص عشر قبل
الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان وخروج القائم ع وطلوع الشمس من

لفظ
عصاني

الفصل في بيان بعض من العلامات
التي تتعلق بالقائم ع

مغربها ونزول عيسى ابن مريم ع وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار
تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وروى فيه ايضا قال قال امير المؤمنين ع
بين يدي القائم ع موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان
الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وفي الاكمال عن
ابي عبد الله ع قال لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب
ثلثا الناس فما يبقى قال ع اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وعنه عن سليمن بن
خالد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قدام القائم ع موتان موت احمر وموت ابيض حتى يذهب
من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون وفي غيبة النعماني
عن عباية بن ربعي قال دخلت على امير المؤمنين ع وانا خامس خمسة واصغر القوم
سنا فسمعته يقول حدثني اخي رسول الله انه قال اني خاتم الف نبي وانك خاتم
الف وصي وكلفت ما لم يكلفوا فقلت ما انصفك القوم فقال ليس حيث تذهب
يا ابن اخي والله لاعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد ص وانتم لتقرؤن منها آية
في كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وما تتدبرونها حق تدبرها الا اخبركم باخر
ملك بني فلان قلنا بلى يا امير المؤمنين ع قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام
عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة
قلنا هل قبل هذا شيء او بعده فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ
النائم وتخرج الفتاة من خدرها وفيه ايضا قال قال امير المؤمنين ع لا يقوم القائم ع حتى
تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض

وحتى يظهر منهم قوم لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة رديّة لا خلاق لهم على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولته ايدي العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم للمخيبين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة ام البلايا واخت العار تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني العباس الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي تنتج بين نهاوند والدينور تلك حرب الصعاليك شيعة علي يقدمهم رجل همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وسلم منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صوته ضحك وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصيلم والاستيصال اقول المهجن هو ابن الامة ومن ابوه خير من امه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم والعتل بضم العين والتاء مشددة اللام الشديد الجافي الفظ الغليظ من الناس والانبار موضع بالعراق قديم وهيت بالكسر بلد بالعراق معروفة والصيلم الامر الشديد والداهية والسيف والوجبة

والطيوح جمع طحية الاسود وتفرقت بينهم واوقعتهم في مضيعة ونهاوند بلد من بلاد
الجبل جنوبي همدان والدينور بكسر الدال بلد والصعاليك الفقراء والوطف
محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين والسطح الانبساط والتشويه والقرف
الطريق في شعر الراس ومفلج الثنايا متباعد الثنايا والكرهية الشدة
والكثرة الهزيمة في القتال ونقيض الدولة وهذا الحديث وان كان راويه
لتضمنه التعريض به والانتقام منه ولما ورد عنهم ع ان لنا اوعية نملؤها علما
لننقلها الى شيعتنا وصفوها تجدوها نقية واياكم والاوعية فانها اوعية سوء
فتنكبوها اوكما قالوا عليهم السلام ولاشتماله على الاخبار بقتل النفس الطيبة وعلى
الاخبار بقيام القائم ع للانتقام من قاتليهم وعلى ثبوت الرجعة في الجملة وعلى
غيرها تواطئ المخالف والموالف على ذلك وفي كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثنى
عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا
امير المؤمنين ع على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في اخرها الا وان الظاعن عنكم
قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والملك الكسروية واماتة ما احياه الله
واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضاء واذكروا الله كثيرا
لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات
فلو رايتموها مشيدة بالجص والاجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر
والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج
والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان
اربعة وعشرون ملكا فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث

والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان
والخليع والسيار والمترف والكديد والاكتب والمشرف والاكلب والوسيم والظلام
والعتوق وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه
بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها
طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك
علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك
يظهر القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد اقول السيفاك اسم الشيطان
والزوراء مسكن الجبابرة ام البلايا واخت العار وهي ماوي بني شيصبان من بني سابح
فعمارتها من اشراط الاولى وخرابها من اشراط الاخرى دمر الله عليهم
وللكافرين امثالها وفي اكمال الدين عن الثمالي قال قلت لابي عبدالله ع ان ابا جعفر ع
كان يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم واختلاف ولد العباس من
المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم ع فقلت فكيف يكون النداء قال
ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله
في اخر النهار الا ان الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبدالله ع يقول القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى
له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل
به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم ع فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال
بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج

السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدما
وارتكاب الزنا واكل الربا واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام
واليماني باليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن
الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واول
ما ينطق بهذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه فاذا
اجتمع اليه وهو عشرة الاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل
من صنم ووثن الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب
ويؤمن به اقول قد ذكرنا ان خروج الدجال من اصفهان وخروج السفياني من الوادي
اليابس في يوم واحد وهو العاشر من جمادى الاولى وفي السنة التي يخرج فيها قائم آل
محمد في العاشر من المحرم فيكون بين خروجهما ~~يخرج السفياني~~ وبين قيامه ثمانية اشهر
لا تزيد يوما ولا تنقص يوما وفي يوم خروجهما يخرج اليماني الحسني ويخرج الخراساني
وليس في الرايات اهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعوا الى الحق و
الى طريق مستقيم والخسف بالبيداء خسف بعسكر السفياني لا ينجو منهم الا رجلان من
جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين وذلك بعد ان يرد عساكر
جيشين الى بابل وجيش الى المدينة ويخربون من بابل الى الكوفة وتكثر فيها ببغداد
السماء وتهدم حائط مسجد الكوفة ويقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من
الصالحين ويظهر في قرص الشمس في نحو جسد بلا رأس وكف يطلع من السماء
وهو من المحتوم والصوت من السماء من المحتوم ينادي جبرئيل ع اول فجر اليوم الثالث

والعشرين من شهر رمضان بصوت يسمعه جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق مع
علي وشيعته وينادي ابليس في الارض عند غروب شمس ذلك اليوم بصوت يسمعه
جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق مع السفياني وشيعته فعند ذلك يرتاب
المبطلون ومدة ملكه تسعة اشهر بقدر حمل امراة لا تزيد ولا تنقص فيكون ملكه بعد
خروج القائم ع شهر واحد لانه يملك قبل خروجه ثمانية اشهر وقتل نفس الزكية
من المحتوم وهو ايضا من ال محمد ص غير نفس الزكية الذي يقتل بظهر الكوفة وهذا يقتل
بين الركن والمقام في الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام وليس بين قتله
وظهور القائم ع الا خمس عشرة ليلة لانه يظهر في العاشر من المحرم يوم الجمعة
وتنكسف الشمس من شهر رمضان تلك السنة وينخسف القمر في اخره وروي
في الليلة الخامسة منه وعند ذلك يبطل حساب المنجمين ويكون من العشرين
في جمادي الاولى الى اخر جمادي الثانية يتصل المطر المطرة خلف المطرة حتى
تقع اكثر بيوت اهل الدنيا وفي اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله رجوعه
من الاموات فيحيون وهو قول امير المؤمنين ع العجب واي عجب بين جمادي ورجب

فصل في ذكر بعض احوال السفياني لعنه الله على ما نلتقطه من الروايات

القول في ذكر بعض احوال السفياني لعنه الله

على جهة الاقتصار يقبل السفياني بلاد الروم منظر في عنقه صليب وهو صاحب
القوم فيملك مدة حمل امراة تسعة اشهر يخرج بالشام فتنقاد له اهل الشام
الا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة
بجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال امير المؤمنين ع

اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن اية من ايات الله قيل وما هي يا امير المؤمنين
قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين و
عذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة
والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت
الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان
ذلك خرج ابن اكلة الاكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك
خروج المهدي ع اقول المراد بالمحذوفة مقطوعة الاذان والاذناب او قصرهما
والمراد بالوادي الوادي اليابس حتى نزل فيبعث جيشين جيش الى المشرق وآخر
الى المدينة حتى نزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون اكثر
من ثلاثة الاف ويفضحون اكثر من مائة امراة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني
العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة
حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها
برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك
القول عند جهينة الخبر اليقين وفي تفسير العياشي يقال لهما وتر ووتيرة من مراد
فلذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الى اخرها واورد الثعلبي في تفسيره وروى اصحابنا
مثله وفي غيبة النعماني قال الباقر ع ان لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب
فيها الغلام الحزور يرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء وسباع الارض اشبعي
من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني اقول الخزور بالخاء المعجمة الذي يخرف في مشيته
لضعفه وصغره وبالمهملة الحاد المزاج لانه ابعد من الشيب وفيه عن ابي جعفر ع

قال السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب
ثاري والنار يا رب ثاري والنار اقول في النسخة التي نقلت منها الحديث والنار
بالثاء المثلثة وفيه تاكيد يعني يا رب ثاري والنار اقول في النسخة التي نقلت منها
بمعنى اخذ ثاري يا رب بمعنى اخذ الثار وفيه بعد ويحتمل بالنون والمعنى يا رب
بمعنى اخذ ثاري وان كان فيه النار لانه يؤمن بالبعث اوجرى على لسانه على العادة
او على فرض الوقوع يا رب بمعنى اخذ ثاري وادخلني النار وهذا اقرب وفي الاكمال
قال امير المؤمنين ع يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش
الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمن وابوه عنبسة
وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فيستوي على منبرها وفي امالي
الطوسي عن ابي عبدالله ع انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله
وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله ص وقاتل معوية علي بن ابي طالب وقاتل
يزيد بن معوية الحسين ع والسفياني يقاتل القائم ع وفي الاكمال عن ابي عبدالله ع
ان امر السفياني من الامر المحتوم وخروجه في رجب اقول الظاهر ان المراد به
قتاله وقتاله لمن رجع من الاموات وفيه عن عمر بن يزيد قال قال لي ابو عبدالله
الصادق ع انك لو رأيت السفياني رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول
يا رب يا رب ثم النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة
ان تدل عليه اقول قال في العوالم توضيح قوله ثم النار اي ثم مع اقراره ظاهرا لربه
يفعل ما يستوجب النار ويصير اليها والاظهر يا رب ثاري وثاري مكررا واقول
قوله ثم النار يؤيد التوجيه الثاني فيما تقدم وفيه عن عبدالله بن ابي منصور قال سألت

ابا عبدالله

أبا عبد الله (ع) عن اسم السفياني فقال وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق
وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة
أشهر قال لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوما أقول لعل الجمع بينه وبين
ما تقدم من أنه يملك تسعة أشهر أن الشهر المتقدم منها لم يكن له ملك غيره فيه قلت
فيلزم أن أن يكون مدة ملكه سبعة قلت نعم ولكن الناس لعله بقيام الحجة (عج) يقتله
وربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من أنه يخرج في رجب ويقول الصافي
إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال أستغفر الله حمل جمل
وهو من المحتوم الذي لا بد منه فقوله (ع) أستغفر الله لعله استقرار لما حذر
لأنه بعد ثبوت أن بين خروجه وظهور القائم (ع) ثمانية أشهر وحمل المرأة تسعة
منه تسعة أشهر فالجواب إطلاق الملك على أول خروجه وعلى أول ظهوره فلو بنيا
أن يكون على الأول ثمانية وعلى الثاني تسعة ومنه عن أبي عبد الله (ع) كأني بالسفياني
أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس
رجل من شيعة علي فله ألف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه
ويأخذ ألف درهم أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا وكأني أنظر
إلى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بقولكم يلبس
البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا أما إنه لا يكون إلا ابن بغي.
ومن غيبة النعماني عن أبي عبد الله (ع) قال السفياني من المحتوم وخروجه من أول
خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة
أشهر ولم يزد عليها يوما أقول ويمكن حمل هذا الحديث على إرادة أن أول خروجه

من حين طلبت نفسه اخذ الثار قبل بعث العساكر الى الكوفة والمدينة وان الستة
الاشهر هي مدة ملكه للكور الخمس كما هو منطوق خبر غيبة الطوسي واما ما دل على ان
بين خروجه وبين قيام القائم ع فقبل ان يقتله الحجة ع وفي كتاب سرور اهل الايمان
عن الحضرمي قال قلت لابي عبد الله ع كيف نصنع اذا خرج السفياني قال تغيب الرجال
وجوهها منه وليس على العيال بأس فاذا ظهر على الكور الخمس يعني كور الشام
فانفروا الى صاحبكم في امالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع وذكر
السفياني فقال اما الرجال فتوارى وجوهها عنه واما النساء فليس عليهن بأس وفي
غيبة النعماني عن الحسن بن ابراهيم قال قلت للرضا ع اصلحك الله انهم يتحدثون ان
السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه يقوم وان سلطانهم
لقائم ع وفيه عن داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع فجرى ذكر
السفياني وما جاء في الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لابي جعفر ع هل يبدو لله
في المحتوم قال نعم قال له فنخاف ان يبدو لله في القائم ع من الميعاد ~~اشارة الى انه~~
لا يمكن ان قيل قال في العوالم بيان وتحقيق قلت للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها
وقوله من الميعاد اشارة الى انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد
والحاصل ان هذا شيء وعد الله رسوله واهل بيته لبشرهم على المكاره التي وصلت
اليهم من المخالفين وان الله لا يخلف وعده ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالبداء في المحتوم
البداء في خصوصياته لا في اصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك
انتهى والظاهر ان مراده ع ان المحتوم ما لم يقع لم يكن مستحيلا فيمكن تغييره وقيام
القائم ع كذلك ولكنه من اللطف والله سبحانه لا يمنع لطفه عن عباده الا انه لا يمكن

تغييره

تغییره ولکن لخروج السفیانی الا انه لیس فی الظاهر لطفا فاجاز نفیه عما هی فی
نفس الامر مع انه لابد ان یکون لانه مستلزم اللطف وذلک کما قال الله تعالی
یستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله وعده لان العذاب وان لم یکن فی
نفسه لطفا لکنه نصر لانبیائه علی اعدائه وشفاء لصدورهم وکذلک خروج
السفیانی کما قال امیر المؤمنین ع رحمة تکون بالشام یهلک فیها اکثر من مائة
الف یجعله الله رحمة للمؤمنین وعذابا للکافرین کما تقدم فصل فی ذکر بعض احوال

الفصل فی ذکر بعض احوال الدجال

الدجال فروی فی غیبة النعمانی من الانجیل عن عبد الله بن سلیمان وکان قاریا
فی الکتب قال قرأت فی الانجیل وذکر اوصاف النبی ص الی ان قال ثم لعیسی
ارفعک الی ثم اهبطک فی آخر الزمان لتری من امة ذلک النبی ص العجائب و
لتعینهم علی اللعین الدجال اهبطک فی وقت الصلوة لتصلی معهم انهم امة
مرحومة وفی الکمال بسنده عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله ص صلی ذات
یوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتی اتی باب دار بالمدینة فطرق الباب فخرجت
الیه امرأة فقالت ما ترید یا ابا القاسم فقال رسول الله ص یا ام عبد الله استأذنی لی
علی عبد الله فقالت یا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود فی عقله یحدث
فی ثوبه وانه لیراودنی علی الامر العظیم فقال استأذنی لی علیه فقالت علی
ذمتک قال نعم قالت فادخل فدخل فاذا هو فی قطیفة یهیم فیها فقالت امه اسکت
واجلس هذا محمد ص قد اتاک فسکت وجلس فقال النبی ص ما لها لعنها الله لو ترکتنی
لاخبرتکم اهو هو ثم قال له النبی ص ما تری قال اری حقا وباطلا واری عرشا علی
الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله ص فقال له بل تشهد ان لا اله الا الله

وانی رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منی فلما کان فی الیوم الثانی صلی صم باصحابه
الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتی طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو فی
نخلة یغرد فیها فقالت امه اسکت وانزل هذا محمد قد اتاك فسکت فقال النبی صم ما لها
انعم لعنها الله لو ترکتنی لاخبرتکم اهو هو فلما کان فی الیوم الثالث صم باصحابه الفجر
ثم نهض فنهضوا معه حتی اتی ذلك المکان فاذا هو غنم ینعق بها فقالت له امه اسکت
واجلس هذا محمد قد اتاك وقد کانت نزلت فی الیوم ایات من سورة الدخان فقراها
لهم النبی فی صلوة الغداة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله فقال بل
انت تشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وما جعلك الله بذلك احق منی فقال النبی صم انی قد خبات
لك خبأ فقال الدخ الدخ فقال النبی صم اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك
ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ایها الناس ما بعث الله نبیا الا وقد انذر
قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الی یومکم هذا فمهما تشابه علیکم من امره فان
ربکم لیس باعور وانه یخرج علی حمار عرض ما بین عینیه میل یخرج ومعه جنة ونار وجبل
من خبز ونهر من ماء اکثر اتباعه الیهود والنساء والاعراب یدخل افاق الارض کلها
الا مکة ولابتیها والمدینة ولابتیها قال فی العوالم توضیح فی لها انه مجهود
فی عقله ای اصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط یقال جهد المرض فلانا هزله فکان
من ادوا تایاها الا ظهار دعوی الالوهیة والنبوة ولذلك تابی من ان یرى ما النبی صم
والهمهمة الصوت الخفی وفی اخبار العامة همهمة ولم اهو اهو ای انا تقولون بالوهیة
الرام لاود وی الحسین بن مسعود الفرا فی شرح السنة باسناده عن ابی سعید الخدری
ان فی هذه القصة قال رسول الله صم ما تری قال اری عرشا علی الماء فقال رسول الله صم

ترى ابليس على البحر فقال ما ترى عرشا قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبا وصادقين
فقال رسول الله صلعم لبس عليه دعوه انتهى وقال غرد الطائر كفرح وغرّد تغريدا
واغرد وتغرّد رفع صوته وطرب به قوله قد خبأت لك خبأ اى اضمرت لك شيأ اخبرني
به قال الجزري فيه انه قال لابن صياد خبأت لك خبيئا قال هو الدخ الدخ بضم الدال وفتحها
الدخان قال عند رواق البيت يعني الدخان وفي الحديث انه اراد بذلك يوم تاتي
السماء بدخان مبين وقيل ان الدجال يقتل عيسى بجبل الدخان فيحتمل ان يكون اراد
تعريضا بقتله لان ابن صياد كان يظن انه الدجال قوله اخسأ يقال لخسأت الكلب اى
طردته وابعدته قوله فانك لن تعدو قدرك قال في شرح السنة قال الخطابي يحتمل
وجهين احدهما انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحي به الى الانبياء
ولا من قبل الالهام الذي يلقى في روع الاولياء وانما كان الذي جرى على لسانه شيأ
القاه الشيطان حين سمع النبي صلعم يراجع به اصحابه قبل دخول النخل والاخر انك لن
تسبق قدر الله فيك وفي امرك قال ابو سليمان والذي عندي ان هذه القصة انما جرت
ايام مهادنة رسول الله صلعم اليهود وحلفائهم وكان ابن الصياد منهم او دخيلا في
حلفهم وكان يبلغ رسول الله صلعم خبره وما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه
علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة او ممن يأتيه رئي او يتعاهده شيطان فيلقي
على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخسأ فلن تعدو قدرك
يريد ان ذلك شيء القاه اليك الشيطان وليس ذلك من قبل الوحي وانما كانت
له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها وذلك معنى قوله ياتيني صادق وكاذب فقال
له عند ذلك خلط عليك وبالجملة من امره انه كان فتنة امتحن الله به عباده ليهلك

من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وقد افتتن قوم موسى في زمانه
بالعجل فافتتن به قوم فاهلكوا ونجى من هداه الله وعصمه انتهى كلامه اقول
قد اختلف العامة في ابن صياد هل هو الدجال او غيره فذهب جماعة الى انه
غيره لما روى انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكشفوا عن وجهه حتى راه
الناس ميتا وروى عن ابي سعيد الخدري ايضا ما يدل على انه ليس بدجال
وذهب جماعة الى انه هو الدجال ورووه عن ابن عمر وجابر الانصاري اقول
قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا
الخبر ويروون في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وبخروجه في
اخر الزمان ولا يصدقون بامر القائم ع وانه يغيب مدة طويلة ثم تظهر فيملؤ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما بنص النبي ص والائمة بعده صلوات الله
عليهم وباسمه وغيبته ونسبه وباخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله وابطال
امر ولي الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر
الحجة ع انهم يقولون لم نعلم هذه الاخبار التي نرويها في شانه ولا نعرفها وكذا
يقول من يجحد نبوة نبينا ص من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى انه ما
صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ص فلا نعلمه ولا نعرفها فنعتقد بطلان امره بهذه
الحجة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهم اكثر عددا منهم و
يقولون ايضا ليس في موجب عقولنا ان يعمر احد في زماننا هذا عمرا يتجاوز
عمر اهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم اتصدقون
على ان الدجال في الغيبة يجوز ان يعمر عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان فنقول لهم وكذلك

ابليس ولا تصدقون مثل ذلك في القائم الحجة ع م مع النصوص الواردة فيه في
الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بامر الله عز وجل وما روي في
ذلك من الاخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي ص م انه قال كلما
كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرون اما نوح ع م فانه عاش الفي سنة
وخمسمائة سنة ونطق القران بانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روي في
الخبر الذي اسندته في هذا الكتاب ان في القائم ع م سنة من نوح وهي طول العمر
فكيف يدفع امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور التي ليس شيء منها في موجب العقول
بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي ص م وهكذا يلزم الاقرار بالقائم ع م من
طريق السمع وفي موجب اي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا هل وقع التصديق بذلك الا من طريق السمع فلم
لم يقع التصديق بامر القائم ع م ايضا من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار
عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ص م
ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي ص م والائمة عليهم السلام في القائم
وغيبته وظهوره بعد شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما
تنطق الاثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف
لا يقولون انه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجري سنة الاولين
بالتعمير في اشهر الاجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة ع م ولا جنس اشهر من
من جنس القائم لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة

المنكرين له ومن بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام مع الروايات
الصحيحة عن النبي ص انه اخبر بوقوعها به ع فقد بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع
الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف يصدق في امر عمار اذ
اخبر به انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين ع انه تخضب لحيته من دم
راسه وفي الحسن بن علي انه مقتول بالسم وفي الحسين بن علي عليهما السلام انه مقتول بالسيف
ولا يصدق فيما اخبر به من امر القائم ع ووقوع الغيبة به والنص عليه باسمه ونسبه
بل هو ص صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى لا يجد
في نفسه حرجا مما قضى ويسلم في جميع الامور تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو
الاسلام والاسلام هو الاستسلام والانقياد ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ومن اعجب العجب ان مخالفينا يروون ان عيسى بن مريم ع مر بارض كربلاء فرأى
عدة من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه
قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي
ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء
واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ
المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء فشمها وقال
اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المؤمنين ع حتى شمها
وبكى وابكى واخبر بقصتها لما مر بكربلاء فيصدقون بان بعر تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة
سنة لم تغيرها الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليها ولا يصدقون بان القائم ع

من المحرم

من آل محمد ص يبقى حتى يخرج بالسيف فيبيد أعداء الله ويظهر دين الله من الاخبار المتواترة

عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة

وجري سنن الاولين فيه بالتعمير هل هذا الا عناد وجحود للحق انتهى كلام صاحب العوالم

والصدوق واقول ما ذكر في تفسير اللخ هو المشهور بين المفسرين للحديث ومقتضى

ما قبله من الكلام عليه وفي بعض النسخ الدح الدح بالمهملتين وعلى تقدير صحة هذه

النسخة بالحاء المهملة يكون معنى الدح الدس والنكاح والدع في القفاء كما في القاموس

ويصير المعنى على هذه النسخة انه تخبثه اراد تخجيل النبي ص ليقطع حجته وعلى هذا يكون

قول امه لم يراودني على الامر العظيم انه يراودها في نفسها ويؤيده قولها انه مجهود

في عقله يحدث في ثوبه ولو ارادت بقولها انه لم يراودني على الامر العظيم انه

يريد دعوى الالوهية والنبوة مع وضعها له بانه مجهود في عقله لكانت منكرة

عليه فلا يحق من النبي ص ان يلعنها ثلاثا في كل مرة دخل عليه لعنها والله اعلم

وفي مناقب شهراشوب وبشارة المصطفى عنه ص يقول من قاتلني في الاولى وقاتل

اهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال اقول الظاهر ان الاولى

هي الجاهلية الاولى من المشركين كابي سفيان وفي الثانية اي في الجاهلية الثانية

يعني الردة بعد موته كمعوية قاتل عليا ويزيد بن معوية قاتل الحسين عليهما السلام

في الجاهلية الثالثة وهي خروج الدجال والله سبحانه اعلم وفي الملاحم عن انس بن

مالك قال قال رسول الله ص الدجال لا يدخل مكة والمدينة على كل نقب من نقابها

ملك شاهر سيفه وفي الكمال عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب فحمد الله

واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال سلوني ايها الناس من قبل ان تفقدوني ثلاثا

فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين ع متى يخرج الدجال فقال له ع
اقعد قد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول باعلم من السائل ولكن لذلك
علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها
قال نعم يا امير المؤمنين فقال ع احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا
الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين
بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا
بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء
خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم
والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار
وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك
النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع
منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن
الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج
السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد
وشهد الاخر قضاء الذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا
على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف
وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس
ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة
فقال يا امير المؤمنين ع من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من

صائد بن الصيد من كفه به يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية
عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء لانها كوكب الصبح فيها علقة كانها
ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس
بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط
شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار
الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول
الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور
يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول
الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل
بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي
عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين
قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمن وعصى موسى تضع الخاتم على وجه
كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر
حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت
اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
تعالى عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة
تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
ثم قال عم لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي عم ان لا اخبر به غير عترتي فقال
النزال بن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع

لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة م

من ولد الحسين بن علي وهو شمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض و

يضع ميزان العدل فلم يظلم احدا احدا فاخبر امير المؤمنين ع ان حبيبه رسول الله ص الله اخبركم

بما يكون بعد ذلك من غير عترة الائمة صلوات الله عليهم اجمعين اقول العرفاء جمع عريف وهو

القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو فعيل

بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الامة المغنية والمعازف

الملاهي كالعود والطنبور والذمام بالكسر الحق والحرمة والرماد في لونه الى الخضرة او بياض

فيه كدرة والطيالسة جمع طيلسان بالفارسية الادرية يوضع على الرأس والكتفين

والظهر وقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان ان يكون على الرأس والكتفين

وفي القاموس الافيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق انتهى وافيق كامير

وفي رواية ابن عباس عن النبي ص ان الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ويمكن الجمع

بينهما انه يخرج من جبل من اليهودية ويسير في الارض ويقوي استيلاءه من سجستان او

ولادته فيها كما ذكرنا سابقا وفي الخصائص قال ابو جعفر ع كان امير المؤمنين ع من

اراد مقاتلة شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على اهل النهروان ان

من لقي الله مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقي الله عز وجل ساخطا عليه ولا يدرك حتى

يدرك الدجال فقال له يا امير المؤمنين ع فان مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى

يؤمن به وان رغم وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر ع قال دخل عليه رجل من اهل بلخ فقال

له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له اتعرف صدعا في الوادي من صفته

كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال

له يا يماني اتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال اتعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال

يقول ظ

لرنم

له نعم قال فلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد م وفي محاسن البرقي عن ابي عبدالله
قال قال رسول الله م من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله م وان
شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه او يؤدي الجزية وهو
صاغر ثم قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه او يؤدي الجزية وهو
صاغر ثم قال من بغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وكيف يا رسول الله م قال
ان ادرك الدجال امن به اقول متى روى الشيخ احمد بن فهد الحلي في كتاب المهذب وغيره
عن المعلى بن خنيس عن ابي عبدالله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا
اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة

فصل في ذكر شيء من احاديثهم في بعض ايات حجه وعلامات مضافا الى

ماذكر منها فمنها كسوف الشمس وخسوف القمر في ارشاد المفيد عن بدر بن الخليل الازدي
قال قال ابو جعفر ع ايتان تكونان قبل القائم ع لم يكونا منذ هبط ادم ع الى الارض
تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره فقال الرجل يا ابن رسول الله
تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر ع اني لاعلم بما اعلم ولكنهما
ايتان لم يكونا منذ هبط ادم وفي اكمال الدين عن ورد عن ابي جعفر ع قال ايتان بين يدي
هذا الامر كسوف القمر لخمس وكسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط ادم ع الى
الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وفيه عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال تنكسف الشمس
لخمس مضين في شهر رمضان قبل قيام القائم ع اقول قيل يحتمل وقوعهما معا لان انخسافهما
ليس بالحيلولة خاصة ليكون ممتنعا وانما انخسافهما انغماس جرميهما في بحر الظلمة وذلك كما يحصل
في القمر بحيلولة الارض وفي الشمس بحيلولة القمر يحصل بغير ذلك اقول وجه التعليل

صحيح الا ان الظاهر ان في الحديث تغييرا من النساخ اما بان لفظ عشرة سقط من النساخ
او بان مضين مصحف عشرة حيث اشتبهت على الناسخ فتوهمها مضين وهى عشرة ويوء‌يد
الاخير قوله في شهر رمضان ولم يقل من شهر رمضان وان كان يجوز في حروف الصفات
قيام بعضها مقام بعض لكن المتعارف المتداول في التخاطب ان يقال مضين من شهر
رمضان ويقال لخمس عشرة في شهر رمضان ومن شهر رمضان وفي غيبة النعماني
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال علامة خروج المهدي ع كسوف الشمس في شهر رمضان
لثلاث عشرة منه اقول في هذا الحديث ليلة ثلاث عشرة والذي مثله لخمس والذي
قبلهما لخمس عشرة فاما وجه الجمع بين الخمس والخمس عشرة فكما سمعت واما الجمع بين هذا
وبين الاخيرين انهما تنكسف لثلاث عشرة فوجه الجمع بينهما حمل الخلاف على توهم
الراوي او من باب الفاء الخلاف بين الشيعة من قبيل انا الذي خالفت بينكم و
يجول في خاطري انه لما كان جريان الامر قبل قيام الحجة ع على ما هو المعروف الذي
ينطبق عليه قاعدة حساب المنجمين من امر الحيلولة المعروفة كان ذلك عادة مستمرة
ووقوعهما دليلا على قيام القائم ع وعلامة لها السنة التي يقوم فيها لابد ان يكون
ذلك معجزة من الله سبحانه ومن شان المعجزة كونها خارقة للعادة والخارق للشئ
اذا جرى على الحكمة الطبيعية المشتملة على الحكمية المعجزة ينبغي ان يكون بعكس العادة
فعلى هذا الاولى كون كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر من اخره
كما هو مذكور في خبر الارشاد المتقدم فاذا تقرر هذا في الجملة فاعلم ان خسوفهما العادي
يكون في القمر في ثلاث عشر واربع عشرة وخمس عشرة وفي الشمس في ثمان وعشرين وتسعة
وعشرين فعلى هذا القائل ان يقول لعل الامام ع اشار بمطلق التعاكس بين وقتي

الخسوف

الخسوف والكسوف لا خصوص العدد فلذا قال والقمر في آخره وقال والشمس في خمسة عشرة ومرة قال في ثلاث عشرة لان ذلك وقت خسوف القمر فيكون للشمس والشمس للقمر ويحتمل انه ع بعد ان بين التعاكس للخبر آخر مرة بخمس عشرة ومرة بثلاث عشرة مشيرا الى ان التعاكس كائن والتخصيص بخمس عشرة او ثلث عشرة الى الله سبحانه لا يمحو ما يشاء ويثبت واما توجيه حديث ورد في القمر في قوله كسوف القمر بخمس فلا يبعد ان يكون الراوي وهم في ذكر القمر مكان الشمس بقرينة بعض نسخ الحديث كما هنا في قوله كسوف القمر والغالب انما يقال لخسوف القمر وكسوف الشمس وكون كسوفهما الخمس قد سمعت توجيهه وذكر الشمس بعد ذكر القمر ثانيا في حمل ذكره القمر على التوهم بجواز ان يكون قد ذكر الشمس مرتين اما لان الامام ع ذكر الشمس والقمر في ذلك المجلس في وقتين وروى ما فهم منه على ما وهم فيه بصورة وقت واحد واما لانه ع ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر ولم يسمع الراوي لفظ عشر ثم بعد ان اخر ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر فلم يسمع ان الامام ع ذكر الشمس والقمر في ذلك المجلس في وقتين روى ما فهم منه على ما وهم فيه بصورة وقت واحد واما لانه ع ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر ولم يسمع الراوي لفظ عشر ثم بعد ان اخر ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر فلما سمع ان الامام ع ذكر كسوف الشمس بخمس عشر وقبل لم يسمع منه الا الخمس توهم انما في القمر لئلا يتنافى عنده كلام الامام ع ويحتمل ان يكون ع اخبر بان القمر ينخسف بخمس يمضي من شهر رمضان اما التجويز ذلك بالقدرة فلانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت واما لان المقصود من المعجز صدوره على خلاف العادة ويتحقق ذلك بخسوف القمر بخمس ليال ويؤيد هذا مضافا الى ما اشرنا اليه من احتمال ارادة مطلق مخالفة

العادة ما فى بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف القمر مكان كسوف لانه غالبا هو
المتعارف فى التعبير على انا لو فرضنا ثبوت لفظ كسوف لا غير لم يكن فيه عظيم منافات
لانهما قد يستعمل احدهما مكان الاخر ويحتمل انه من قبيل اما الذى خالفت بينكم
فصل ومنها الصيحة والنداء من السماء والارض وقتل النفس الزكية
فى تفسير على ابن ابراهيم عن ابى جعفر ع فى قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من
الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت
ارجلهم خسف بهم اقول هذه الصيحة صيحة جبرئيل بجيش السفيانى فى البيداء
فتخسف بهم كما ياتى ان شاء الله تع ويجوز ان يراد بالصيحة نداؤه اليوم الثالث
والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه ونسبه فانهم اذا سمعوا ذلك فزعوا
واضطربوا وهذه الصيحة سبب للخسف بهم وان نداء ابليس فى اليوم الثالث
والعشرين من شهر رمضان اخر النهار هو اخذهم من مكان قريب لانه دعاهم
الى ما هو قريب من نفوسهم فلذا يكون الى نداءه ويكون فى النداء الاول
واحتمال دلالة هذا التاويل باطن والاول هو الظاهر من تاويل الاية وفى الكمال
اللذين عن ميمون البان قال كنت عند ابى جعفر ع فى فسطاطه فرفع جانب الفسطاس
فقال ان امرنا لو كان قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادى منادى من السما
فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادى ابليس من الارض كما نادى برسول الله ليلة العقبة
وفيه عن الثمالى قال لابى عبد الله ع ان ابا جعفر ع كان يقول ان خروج السفيانى
من الامر المحتوم قال لى نعم واختلاف ولد العباس وقتل النفس الزكية من المحتوم
وخروج القائم ع من المحتوم فقلت له كيف يكون النداء قال ينادى مناد من السماء

اول النهار

اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في اخر النهار الا ان
الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن ابي عبد الله ع قال
ينادي مناد باسم القائم ع قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف
القائم ع وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في اخر الليل فيشكك الناس
اقول الظاهر انه في اخر النهار كما هو في ساير الاخبار ولا يبعد ان يكون سهوا من الناسخ
لان بعض نسخ اكمال الدين ليس فيها ذكر اخر الليل اصلا ولو كان نسختين لا يثبت فلم يبق
الا احدهما غلط فيحمل الغلط في اخر الليل لان اخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار
وفيه عن ابي عبد الله ع قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا
الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتتنوا وفي غيبة النعماني عن عجلان ابي صالح قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لا تمضي الايام والليالي حتى ينادي مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا
يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت
اصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع
انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا
فرج آل محمد ع ان شاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان
شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم ع
فيسمع من بالمشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام
على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت
الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين وقال ع الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة

ليلة واسمعوا وعشرين فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي اخر النهار صوت
ابليس اللعين ينادي الا ان فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك
من شاك اليوم متحير قد هوى في النار فاذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا
انه صوت جبرئيل ع وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم ع واسم ابيه حتى تسمعه العذراء
في خدرها فتحرض اباها واخاها على الخروج وقال ع لابدّ من هذين الصوتين قبل
خروج القائم صوت من السماء وهو صوت جبرئيل ع وصوت من الارض وهو صوت
ابليس اللعين ينادي باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول
واياكم والاخير ان تفتتنوا به الى اخر ما مر في جوامع علامات خروجه اقول اراد بفلان
المظلوم في الصوت الثاني عثمن وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال العام الذي فيه الصيحة
قبله الاية في رجب قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بارزة اقول في الهامشة
مكتوب القمر لعله اظهر بل القمر والظاهر الذي ورد في الجادات الاية تطلع في مطلع الشمس
في شهر رجب بدن فلا راس وفي رواية راس فلا بدن وفي اخرى كف ولم يذكر
في القمر الا في نسخة هذا الحديث فلعله سهو من الناسخ والراوي فقد روى
في غيبة الطوسي في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا ع انه قال لابدّ من فتنة
صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي
يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكم من مؤمن متاسف حيران حزين عند فقد
الماء المعين كاني بهم اسرّ ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من
قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين قلت واي نداء هو قال ينادون في رجب
ثلاثة اصوات صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازفت الازفة يا

معشر المؤمنين الصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين ع
قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس
الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقال جميعا فعند ذلك يأتي
الناس يأتي الفرج وتود الناس لو كانوا احياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين
اقول وبالجملة فلعل القرن تصحيف القمر كما ذكره في الهامشة ولعل القمر توهم او
غلط عند ذكر الشمس والله اعلم بقوله وبيانه لعل ذلك تصحيف بدنا
يعني ترى يد في عين الشمس فاشرورى وانه يطلع كف ويصير اسيره صفة لبيد
يعني انها ثابت اي تظهر بعد البيداء لان ظهورهما من المحتوم ففيه عن ابي عبد الله ع
انه قال النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم وقتل نفس الزكية من المحتوم
وكف يطلع من السماء من المحتوم قال وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم
وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها اقول المراد بالكف الطالع من السماء
كف على ظاهر يلمع وفيه عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع النداء حق قال اي
والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وقال ابو عبد الله ع لا يكون هذا الامر حتى يذهب
تسعة اعشار الناس اقول يراد بهذا الذهاب معنيان احدهما ما يقع بالناس
من الموت الاحمر اي السيف ومن الموت الابيض اي الطاعون وثانيهما ما يقع
لهذا الخلق من التمحيص والاختبار حتى لا يبقى من العشرة سالم من الموت الاحمر
او الابيض ثابت على دين الحق الا واحد والى الاشارة في قولهم ع المتقدم
اما ترضون ان تكونوا من الثلث الباقي فظهر مما ذكرنا ان الصيحة والنداء على
انحاء مختلفة اما الصيحة جبرئيل بجيش السفياني في البيداء فهي بعد قيام القائم ع

واما الصيحة في شهر رمضان فهي النداء باسمه قبل قيامه بثلثة اشهر وسبعة يوما واما
الصيحات الثلاث في شهر رجب فاولها الظاهر انه امير المؤمنين ع وهي الا لعنة الله على
الظالمين والثانية ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين
قد كرّ في هلاك الظالمين كما تقدم ويحتمل ان المنادي ملك بامره ع بقرينة قوله هذا
امير المؤمنين الخ واما نداء المائدة فيحتمل انه جبرئيل لانه المنادي غالبا ويحتمل
انه ميكائيل او ملك عنه بقرينة المائدة فانها ارزاق الوحوش والطير فانها تؤكل
بالارزاق وذلك كما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع انه قال ان لله مائدة وفي
رواية غير هذه مأدبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء
ويا سباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين اقول المأدبة بالهمزة والفتح الدال
المهملة وضمها تبل المصدر من بحث طعام يصنعه الرجل يدعو اليه الناس وهو بمعنى
المائدة كما في هذه الرواية وقرقيسيا بلد على الفرات سمي باسم بانيها قرقيسيا بن طهمورس
وهذه الدعوة يحمل على الظاهر وقوعها قبل قيام القائم ع لان ذكرها في سياق الحوادث
التي هي علامات وعليه يجوز ان يكون الخارجين قتلة وهو المراد بالموت الاحمر
وان يكون من السفياني فانه يقتل سبعين كبشا من بني العباس المراد بهم في هذه الرواية
على الاحتمال المعقول من لحوم الجبارين وكذلك ما يقتل من غيرهم وما يقتل من عساكره و
يؤيد المراد ولا جابر عن ابي جعفر ع انه قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة
يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء
وينادي مناد من السماء اقول يريد ان قتلاهم على حد سواء القاتل والمقتول في النار
وينادي مناد من السماء اقول يريد ان قتلاهم على حد سواء القاتل بقيام القائم ع يعني

بعد ذلك القتل ومعه وبعده والمنادي كما مرّ في شهر رمضان فيكون المائن على
الظاهر من فتنة السفياني والدجال واشباههما ويحتمل وقوعهما بعد قيامه ع
وكثرة ما يسفك من دماء البغاة وفتكة الائمة الهداة عليهم السلم والراضين بافعالهم
حتى يلقى الله ثم في قلبه ع الرحمة والله اعلم والحاصل ان الاحاديث في ذكر النداء
والصيحة كثيرة جدا كما سمعت وما لم نسمع كما سنذكره وما لم نذكره وقد ذكرنا سابقا
ان من العلامات المحتومة قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين قتله و
قيام القائم ع الا خمسة عشر ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه في الاكمال عن صالح مولى
بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول ليس بين قيام قائم آل
محمد ص وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة بسنده
وغيره عن سفيان بن ابراهيم الحريري انه سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد
اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا
في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم ادق في اعين الناس
من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق
الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد في آخر الزمان اقول وهذا
هو الذي ارسله ع من المدينة الى اهل مكة فيذبحونه بين الركن والمقام فصل
في بعض ما يدل على خروجه ع وهو ما تقدم في الاختصاص للمفيد بسنده عن حذيفة
قال سمعت رسول الله ص يقول اذا كان عند خروج القائم ع ينادي مناد من السماء
ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الامر خير امة محمد ص فالحقوا بمكة فيخرج
النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كان

علكم

قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام قال عمران بن الحصين يا رسول الله
صف لنا هذا الرجل قال قال هو رجل من ولد الحسين كانه من رجال شنوة عليه عباءتان
قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في اوكارها والحيتان في بحارها وتمد
الانهار وتفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته
اسرافيل فيملؤا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اقول النجباء جمع النجيب وهم
صنف من الاولياء قال في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية النجباء وهم
الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون
في حقوق الخلق لا غيرهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله وتجلى لهم الغيب وانكشف
لهم السر وظهر عندهم حقيقة الامور وتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا في الاطوار الوجودية
انتهى وقيل انهم تحت الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون انه لابد للنظام في عالم من
قطب وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلاثمائة
وستين صالحا فلو اختل هذا العدد من العالم بطل النظام ونقله منا الشيخ ابراهيم الكفعمي
في حاشية كتابه الجنة اخذ عنهم ولم نجد لذلك في اخبارنا الا ما اسنده البرسي على بن الحسين
في خطبة الخيط الاصفر في قوله معرفة التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا ومعرفة الابواب
ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة النجباء
سابعا ولم يذكر شيئا من عدد الاركان ولا النقباء ولا النجباء نعم روى في اخبارنا في ذكر
حال الحجة عليه السلام في قوله نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة وحكى ارادة الابدال
اربعون فلم نجد في اخبارنا وفي القاموس والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض
وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا قام مكانه اخر من سائر الناس

وانهم ثلثون واما قول اهل التصوف ومن خطاه حذوهم بان الابدال مر

وهذا التفصل

وهذا التفصيل ايضا ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة معنى البدل ما ذكره في القاموس
وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله ع فسمعت رجلا من همدان
يقول ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء
باسم صاحب الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني واروه
عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت ابي ع يقول والله ان ذلك في
كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته
لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي
طالب ع وشيعته فاذا كان الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى من اهل الارض
ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه
قال فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول ويرتاب
يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤن
منا ويتناولونا فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا
ابو عبد الله ع قول الله عز وجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفي الكمال
الديني عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اياكم والتنويه
واما والله ليغيبن اماكم سنين من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات او هلك باي
واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر
فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن
اثنتا عشرة راية مشتبهة ولا يدري اي من اي قال فبكيت قال فما يبكيك

فكيف لا ابكي انت تقول ترفع مع رايتنا اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي

فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس فقلت

نعم قال والله لأمرنا ابين من هذه الشمس وفي غيبة النعماني عن حماد بن عبد الكريم

الجلاب قال ذكر القائم ع عند ابي عبد الله ع فقال اما انه لو قد قام لقال الناس انى

يكون هذا وقد بليت عظامه هذا وكذا وكذا وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال اما النداء

الاول من السماء باسم القائم ع في كتاب الله لبين فقلت اين اصلحك الله فقال في

طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم

لها خاضعين قال اذا سمعوا الصوت اصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير اقول قال الجزري

في صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم

طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وفيه عن هشام بن سالم

قال قلت لابي عبد الله ع ان الحريري اخا اسحق يقول انكم تقولون هما نداءان

فايهما الصادق من الكاذب فقال ابو عبد الله ع قولوا له ان الذي اخبرنا بذلك وانت

تنكر ان هذا يكون هو الصادق ع وفيه بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول

هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في اخر الليلة الثانية قال فقلت كيف ذلك

فقال واحدة من السماء وواحدة من ابليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه فقال

يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون اقول قوله ع في اول الليل وصيحة في اخر الليل

يحتمل ان يراد باول الليل اول النهار وباخر الليل اخر النهار لان احدهما يطلق

على الاخر كما قال تعالى في آية زكريا ع قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وقال

آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا انما لان اليوم عبارة عن دورة الفلك

ادري وعربي

اربع وعشرين ساعة فلسمى باعتبار الوجود نهارا ويوما وباعتبار الكثرة ليلا واما

لان الليل اصل للنهار فى رتبة الصعود كما قال تع واية لهم الليل نسلخ منه

النهار فيسمى النهار ليلا والنهار اصل لليل فى رتبة النزول كما قال تع ولا الليل

سابق النهار فيسمى الليل نهارا ويحتمل ان يكون قوله ع الثانية يراد معنى الاخرى

يعنى السابقة يعنى ان واحدة اول الليل وهى صيحة ابليس اخر نهار اليوم الثالث

والعشرين من شهر رمضان والثانية اى الاولى اعنى صيحة جبرئيل ع اول نهار اليوم

الثالث والعشرين لانه عند الفجر والداعى لحمل هذا الليل على النهار ان الموجود

فى الاخبار المتكثرة ان الصيحتين فى النهار ولان الفائدة اسماع الخلق ووقوعه

من النهار اقرب لحصول الغرض وقوله فى الحديث الذى قبل هذا ولو ان الذى

اخبر بذلك ولنت تنكران هذا يكون هو الصادق فيه استخدام يعنى هو الصادق

وانت فى انكارك انت الكاذب ويعنى هو الصادق جعفر بن محمد الذى لا تقدر

على رد قوله وانه ع باجواب على الطف وجه وغير ما يدل على ذلك وهو

ما رواه لسنده عن عبد الرحمن بن مسلمة قال قلت لابى عبد الله ع ان الناس يوبخونا

ويقولون من اين يعرف المحق من المبطل اذا كانتا فقال ما تردون عليهم قلت

فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا

بها ان يكون قال عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان

يهدى فما لكم كيف تحكمون اوله يعنى قولوا لهم انتم ما علمتم بانه سيكون صيحتان

ولذا اخبر بمخبر فان لم يكن خبره موافقا للواقع بان لم تقع صيحتان فلا خطر فى استعلام

شىء وان وقعتا فالذى اخبركم بوقوعهما قبل ان يقعا يجب اتباعه ويصل بغير

فى تعيين صيحة الحق من صيحة الباطل لانه هداكم الى الحق فهو احق ان يتبع و نيره عن ابى عبد الله
قال اذا كان ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى ملائكته الى سماء الدنيا فاذا
طلع الفجر نصب لمحمد وعلى والحسنين عليه وعليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور
فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين وتفتح ابواب السماء
فاذا زالت الشمس قال رسول الله يا رب انى ميعادك الذى وعدت فى
كتابك وهو هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك
ثم تخر محمد وعلى والحسن والحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك
حريمك وقتل اصفياؤك واذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت
معلوم اقول الذى يرد على خواطرى فى معنى المراد بهذا الدعاء فى هذا الحديث ان
تلك الليلة ليلة الجمعة هى الليلة العاشرة من المحرم التى يخرج فى صبحها الحجة
عجل الله فرجه فيدخل المسجد الحرام وهو يسوق عنزات معه حتى يدخل بها المسجد
وينقل انه يدخل ويخطب القوم على المنبر فيقتل بعصى موسى ثم يغيب فاذا جاء
عشية تلك الليلة ليلة الجمعة وهى ليلة السبت الحادية عشرة من المحرم صعد سطح
الكعبة نصف الليل فنادى انصاره الثلاث مائة وثلثة عشر فكان اجتماعهم
عليهم السلام مع الملائكة والنبيين حين انسل سيف العقاب من غمده وعلم الحجة وهم
يحصلوا الاذن فى خروجه عليه السلام فاجمعوا يسألون الله سبحانه انجاز ميعاده وذلك
حين دخوله عليه السلام المسجد يسوق العنزات السبع او الثمان وهو حينئذ غير معروف الحال
فقوله عليه السلام فيفعل الله ما يشاء اشارة الى استجابة دعوتهم وانجاز وعده لهم لانه

لو لم يشاء

لولم يشاء ذلك لما اذن له في الظهور ويحتمل في خاطري ما هو ارجح من الاول وهو
انهم يعني محمد وعليا والحسن والحسين صلى الله عليه وعليهم لما نظروا الى الاصلاب
ولم يروا في شئ من اصلاب الكفار احدا من المؤمنين بل وقع التنزيل الذي وعدهم الله
عنده اجتمعوا الاستجازا لو عدلها اجابهم عز وجل وعرفوا الاجابة بما القى في قلوبهم
من برد الاجابة ويخرج سيف الفقار من غمده دخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم
وصعد ليلة السبت ظهر الكعبة على نحو ما يأتي ان شاء الله وفيه عن يعقوب السراج
قال قلت لابي عبد الله عم متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووها
سلطانهم وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر
الشامي السفياني واليماني واقبل وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة
الى مكة بتراث رسول الله صلعم فقلت وما تراث رسول الله صلعم قال سيف رسول الله صلعم
ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة
فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب
بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر
فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي
فيظهر عند ذلك صاحب الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند
ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة
من ولد علي عم الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب الامر نحو العراق
ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون اليها اقول خلعت العرب اعنتها
اي خرجت عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه وخروجهم عن سلطان العجم

تملكهم البلاد كما ذكره المفيد في الارشاد والشيخ في الغيبة بكسر الصاد ثم الياء المثناة
من تحت المفتوحة المخففة الحسني وما يمتنع لروده عليه. وقوله فيخرج السفياني يحتمل
على ما ظهر لي ان خروج السفياني بعد ان سألوا الشعر وجعل انجاز الوعد وبعد قتل
الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الرايات الخ والاستيذان في الظهور ملابس للبس

لانه حين قتل الخطيب م

لامة الحرب ويحتمل ان خروج السفياني بعد ان سألوا الشعر وجعل انجاز الوعد وبعد
قتل الخطيب لانه حين قتل الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الرايات الخ والاستيذان
في الظهور ملابس للبس لامة الحرب ويحتمل ان خروج السفياني قبل السؤال وانه
مع النظر ما في الاصلاب باعثان على السؤال او هو الباعث على النظر والنظر
باعث على السؤال والله اعلم وفي الكافي عن عيص بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل
ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء
بذلك الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل
بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية تعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة
اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم آت منا
فانظروا على اي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما وكان صدوقا
ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد ص ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما
خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اي شيء يدعوكم الى الرضا من آل
محمد ص فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه احد وهو اذا
كانت الرايات والالوية اجدر ان لا يسمع منا الا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما

صاحبكم لله الامر اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وان احببتم

ان تتأخروا الى شعبان فلا ضير وان احببتم ان تصوموا في اهاليكم فلعل ذلك ان

يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة اقول لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا

على اسم الله عز وجل بعد ان نهيكم عن الحركة والقيام وان كان مع احد منهم من اولاد

فاطمة ع انه رجب الخامس فان الاربعة قد مضت كما دلت عليه رواية قرب

الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن

مالك الحميري القمي على قول ابن ادريس او لوالده عبد الله بن جعفر كما صرح به

النجاشي بسنده الى البزنطي قال سمعت الرضا ع يقول زعم ابن ابي حمزة ان جعفرا زعم

ان ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى

يحكي لرسوله ص وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وكان ابو جعفر ع

يقول اربعة احداث تكون قبل قيام القائم ع تدل على خروجه منها احداث قد

مضى منها ثلاثة وبقي واحد قلنا جعلنا فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه

صاحب خراسان ورجب وثب فيه على ابن زبيدة ورجب يخرج فيه محمد بن

ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال ابو جعفر ع اقول

هكذا يعني ذكر ابو جعفر ع الامر مجملا ولم يبين اتصاله بها او انفصاله فالاول خلع

صاحب خراسان الظاهر انه المأمون لانه وقع في رجب حين خلعه الامين عن

الخلافة وامر بمحو اسمه عن الدراهم والخطب والثاني خلع الامين محمد بن زبيدة

كان في رجب ايضا والثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الاخرة في نحو مائتين من

الهجرة متصلة برجب ولا يبعد ان يكون المراد بقوله ع هكذا ابو جعفر ع تقرير السائل
على قوله فالرجب الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله اى الرضا ع خراسان بعد
خروج محمد بن ابراهيم لسنة تقريبا ويحتمل ان يكون دخوله خراسان فى رجب على
الظاهر فاذا كان رجب من السنة التى يخرج فيها القائم ع بعث الله من يشاء الله تع
ان يبعث مع القائم ع لنصرته وفيه الثلاث الصيحات كما تقدم واستيلاء السفيانى
على الكور الخمس من الشام وبعثه عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة فهذا رجب الخامس
وكل واحد منها اية او ايات لظهور القائم ع فى تلك السنة فصل اعلم ان
خروج الحجة ع اول الاستدارة الثانية للفلك على الاستقامة فيجب ان يكون على
الهيئة التى يخلق عليها العالم ودار عليها الفلك على تمام استقامة النظام فيجب ان يكون
يوم خروجه يوم النيروز وهو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر
ويظفره الله تع بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع
فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه وفى الكمال عن ابى بصير قال ابو عبد الله ع
يخرج القائم ع يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذى قتل فيه الحسين ع وفى غيبة
الطوسى عن على بن مهزيار قال قال ابو جعفر ع كانى بالقائم ع يوم عاشورا يوم السبت
قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ع ينادى البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت
ظلما وجورا وفى الخصال عن ابى عبد الله ع قال يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة
غيبة الطوسى عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله ع ان القائم ع ينادى باسمه ليلة ثلاث و
عشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام وفى غيبة النعمانى
عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال يوم القائم يوم عاشوراء وفى ارشاد المفيد عن ابى

لانه اليوم الذى خلق الله فيه العالم وعن المعلى بن خنيس عن ابى عبد الله ع قال يوم النيروز هو

بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث
او خمس او سبع او تسع اقول لقد دلت الاخبار عنهم عليهم السلام على انه يخرج في وتر من
السنين كما اشعر به هذا الخبر ويكون في عاشوراء اليوم العاشر من المحرم ويكون يوم
الجمعة ويكون يوم النوروز بعد ان يغيب كما لبث نوح في قومه اما الوتر من السنين
فلانه عدد مستانف ينبغي ان يبدأ امره بالوتر وفي عاشوراء اليوم العاشر من المحرم
لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وهو عليه السلام ولي دمه فيخرج في يوم قتله لطلب ثاره
وفي يوم الجمعة الذي تجتمع فيه الخصوم وفي يوم النوروز لان خروجه عليه السلام ابتداء
يوم جديد بدين جديد ونشاة اخرى غير النشاة الدنيا وبعد ان يغيب غيبته
كما لبث نوح في قومه لتنزيل ما في اصلاب اعدائه من اوليائه للعلة التي صابر
نوح عليه السلام قومه لاجلها وللعلة التي اخرت دعوة موسى وهرون اربعين سنة بعد
اجابتها وفي يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط
ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في الحكمة تعمد الا المانع لا يكون ذلك
اللطف معه لطفا فاذا نظر في الاصلاب ووعاء محمد واهل بيته ان النسل نوا العقاد
من خمه واذا النسل ذوا الفقاد من خمه نجد الباعث في قلبه على الخروج وما
يحصل له الباعث على الخروج بالاسباب فان الباعث هو المتمم للاسباب والبا(عث)
شيء يقذفه الله في قلبه وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سألناه عن ابي عبد الله عليه السلام
عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعونه اما تقرأ كتاب الله فاذا نقر
في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر
فقام بامر الله اقول هذه النكتة هي والنقر هو النكت والناقور هو الصور وهو

لقب الامام ع وراجع هنا ما مر تفصيل في بعض كيفية خروجه واعلم ان الاخبار في ذلك
كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة لا يكاد يجمعها خبر نعم اغلب تلك المعاني
توجد في حديث المفضل بن عمر وسيأتي ان شاء الله تع ونحن نذكر شيئا من تلك
المعاني تحصيلا لبعض الترتيب في هذا الفصل وتقدم من هذا حديث الخصائص
وفي غيبة الطوسي قال سمعت رسول الله ص وذكر المهدي فقال انه يبايع بين
الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماء ثلثة اقول لما كان محمد ص
خاتم النبيين والحجة ع خاتم الوصيين اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه وكان ص
اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد وهو عبد الله في اللقب وابو القاسم في الكنية
وكان خاتم الولاية سميا له فاسمه عجل الله فرجه محمد ويسمى باحمد وهو الاسم الذي
يخفى كالاول يعني ان اسمه الذي يخفى على العامة محمد حتى غاب عليه منهم واسمه الذي
يخفى معناه على كثير من شيعته احمد وانما نعرفه بالاول وله اسم نظيره وهو المهدي
وبه يعرف عند الخاصة والعامة لانه غير معين له فلا يخفى عليه من اطلاق هذا
الاسم لعدم التخصيص وفي الاكمال في وصف امير المؤمنين ع للقائم ع وله اسمان
اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحديث والمراد
ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا يخفى لما قلنا وهو في غيبة
في السماء في قرية يقال لها كرعة في اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ وروى المفيد
في الكفاية بسنده قال قال رسول الله ص يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على راسه
عمامتي متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذو الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه وفي مكاتبة الحجة للمفيد نحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال له شمروخ

وشمريخ والسلام وعن عبد الله بن عمر راوي حديث الكفاية السابق على هذه المكاشفة
قال علي بن عيسى هذا حديث حسن رويناه عاليا اخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في كتابه
اقول هذه القرية بطيبة كما اشير اليه في قوله ع في الكافي عن ابي عبد الله ع انه قال لا بد
لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين
من وحشة يعني والله اعلم ان هذه القرية التي يقال لها كرعة في الوادي المذكور
المسمى بشمروخ وشمريخ في اليمن ومعه كان معه من الابدال والنقباء ثلاثون نقيبا
وهذا كلام جرى على غير ظاهره فالمراد باليمن جهة العقل من الولاية والمراد بطيبة
التي هي المدينة المشرفة طيبة التي في السماء الواقعة في الاقليم الثامن المسمى
سفلية بجابلقا وجابرسا وعلوية بهورقليا ولهذا قلنا انها في السماء لانها
في الرتبة فوق محدد الجهات لا في الجهة اذ لا جهة ولا شيء مخلوق خلف محدد الجهات
بل والخلف [illegible] الواقع ان الله سبحانه لم يخلق الا محدد الجهات وما في جوفه واما
عالم الغيب والجبروت والملكوت وعالم البرزخ والمثال فهي في جوف محدد الجهات
في غيبته وقوله هو في السماء في غيبته اريد به سماء البرزخ لانه في هذا العالم الذي نحن فيه
ويمشي في الارض ولكن لا يعرف ونزوله الى الارض من كناية عن ظهوره للناس حتى
يعرف فاذا قلنا ان اسمه في السماء احمد كما ان جده رسول الله ص اسمه في السماء احمد
نريد به الان هذا السماء الذي اشير اليه لانه صعد اليه وغاب فيه عن الناس وان
كان يدعى انه في السماء المعروف باحمد كما دعي رسول الله ص فيه باحمد يعني انه معروف
في السماء بانه احمد خاتم الولاية كما ان محمدا ص يعرف في السماء بانه احمد خاتم النبوة وهو ابن
عبد الله على ما فسره في حق النبي ص كما قال الصادق ع في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما

نزلنا على عبد نا ان العبد عين وباء ودال فالمعين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال
دنوه من الخالق بغير اشارة ولا كيف وكما قال وكنى ابا القاسم انه على بعض معاني
ما فسر به في كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم واما على البعض الاخر فلا يمكن الا بتاويل بعيد يطول
بذكره البيان مع شدة صعوبته على الاذهان وكنى بابي عبد الله انه كما مرّ كني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي بن عيسى الاربلي ره في كشف الغمة انه من الاحاديث الاربعين
التي رويت لمن طرق العامة جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بسنده عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه
خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله وخلقه
خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الفقير الى الله علي بن عيسى عفى الله عنه العجب
قوله من احسن الكنايات لم اخر الكلام ومن اين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على
الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته
وغير ذلك من اخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب والعجب من قوله ذكر الاثر
دليلا على ما قرره انتهى كلام علي بن عيسى ره مع الحافظ ابي نعيم واقول لعل وجه
استدلال الحافظ بهذه الاية ان القائم عليه السلام على خلق عظيم حتى انه خشن في ذات الله
غير مداهن في دينه لا تاخذه في الله لومة لائم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الاية وقعت
معقبة بقوله فستبصر ويبصرون باييكم المفتون يعني اذا مكنك الله منهم وانتقمت لله
يتبين لكم ايكم المفتون والمجنون انتقامهم فيتجه الاستدلال الغدي ولعل المراد
من قوله يكنى ابا عبد الله انه شبيه لي في اسمي محمد واحمد وكنيتي بابي القاسم وفي خلقي

بضم الخاء حتى انه ليسمى بكنيتي الغير المشتهرة فافهم فقولهم في حديث الغيبة سميه
احمد وعبد الله والمهدي بفتحهم مشيرا انه سمى له في اكثر اسمائه والقابه وكناه الا
ما اختص بالنبوة وفي الكمال عن سيد العابدين علي بن الحسين ع قال المفقودون
عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله
عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم ع اقول انهم كانوا
ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا من تهجدهم ناموا فيصبح احدهم
وتحت رأسه ورقة مكتوب فيها طاعة معروفة كما روي عنهم ع في الكمال
عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند ابي عبد الله ع فقلت له كيف
لنا بعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة
وروي انه يكون في راية المهدي ع البيعة فيستعدون للقائم ع فاذا كان ليلة
السبت من المحرم عشية يوم الجمعة يوم عاشورا اصعد على سطح الكعبة وفي حلية الابرار
للسيد هاشم التوبلي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع يخرج القائم ع يوم السبت يوم
عاشوراء يوم الذي قتل فيه الحسين ع اقول قد تقدم ان خروجه ع يوم الجمعة العاشر
من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع ويوم السبت يخرج في ليلته ويصعد
الكعبة ويدعو الحسين بضاره وتلك الليلة عشية الجمعة فقولهم يوم السبت يوم
عاشوراء الذي قتل فيه الحسين ع مستخفيا غير معروف ويتعلق ظاهرا معروفا
يوم السبت فيوم الذي قتل فيه الحسين ع بدل من يوم عاشوراء ويوم السبت معمول
يخرج يعني ظاهرا معروفا وفيه عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله قيام القائم ع بعث
جبرئيل ع في صورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت

المقدس ثم ينادي باعلى صوته ان امر الله فلا تستعجلوه قال فيجيء القائم ع فيصلي
عند مقام ابراهيم ع ركعتين ثم ينصرف وحوله انصاره وهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا ان فيهم لمن يسري من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الارض
وفي الانوار المضيئة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل الى ان قال يقول القائم ع
لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل اليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي
ان يحتج عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول له اذهب الى اهل مكة فقال يا اهل
مكة انا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة
والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا و
ابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم
هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية
فاذا بلغ ذلك الامام ع قال لاصحابه الا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه
حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى ياتي
المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود
ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي ص ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس
فيكون اول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل ع وميكائيل ويقوم معهما رسول الله ص
وامير المؤمنين صلى الله عليهما والهما فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد
بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من اهل مكة حتى يكون
في مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
شماله ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله السحاب ودرع رسول الله ص

السابغة

السابقة ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار وفي خبر آخر ما من بلدة الا يخرج
منهم طائفة الا البصرة فانه لا يخرج منها احد فصل ومما يتعلق ببعض احواله و
احوال اصحابه وسيرته ومسيره من مكة بهم والعياشي في تفسيره عن عبد الاعلى الحلبي
قال قال ابو جعفر ع يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض الشعاب ثم اومى بيده
الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين
يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم هيهنا فيقولون نحو من اربعين رجلا
فيقول كيف انتم لو قد رايتم صاحبكم فيقولون والله لو ياوي بنا الجبال لاويناها
معه ثم ياتيهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الى ذوي اسنانكم واخياركم عشرة
فيشيرون اليه فينطلق بهم حتى ياتوا صاحبهم ويعدهم الى الليلة التي تليها ثم
قال ابو جعفر ع والله لكاني انظر اليه وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله
حقه ثم يقول ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس
من يحاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم يا ايها الناس من يحاجني في موسى فانا
اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى يا
ايها الناس من يحاجني في محمد ص فانا اولى الناس يا ايها الناس من يحاجني في كتاب الله
فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام ص فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله
حقه ثم قال ابو جعفر ع في اصلي في المسير لفاه هو والله المضطر في كتاب الله
وهو قول الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه
الثلاث مائة والبضعة العشر رجلا قال ابو جعفر ع في اصلي في المسير [illegible]

بلغ

الساعة ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول علي بن ابي طالب ع
المفقودون عن فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا اصحاب القائم ع الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي
قال يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى
كتاب الله وسنة نبيه ص فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله
فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي ثم ينطلق فيدعو الناس
الى كتاب الله وسنة نبيه ص والولاية لعلي بن ابي طالب ع والبراءة من عدوه
ولا يسمي احدا حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله الارض
فتأخذهم من تحت اقدامهم وهو قول الله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بقائم آل محمد ص وقد كفروا به يعني بقائم آل محمد الى آخر
السورة فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في
اقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة
فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن ابي طالب ع والله لودت قريش ان
عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس او غربت
ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله
ان لو كان محمديا ما فعل ولو كان فاطميا ما فعل فيمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة
ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قتلوا عامله فيرجع اليهم
فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة اليها بشيء ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه
والولاية لعلي بن ابي طالب ع والبراءة من عدوه حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل

مهدی ابیه

من صلبه وهو اشد الناس ببدنه واشجعهم بقلبه ما خلا صاحب
هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم افبعهد من رسول الله
ام بماذا فيقول المولى الذي ولي البيعة والله لتسكتن او لاضربن الذي فيه عيناك فيقول
القائم ع اسكت يا فلان اي والله ان معي عهدا من رسول الله ص هات لي يا فلان العيبة والزنفليجة
فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله ص فيقول جعلني الله فداك اعطني رأسك اقبله
فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم
بيعة قال ابو جعفر ع لكأني انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر
رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه
شهرا وخلفه شهرا امده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين حتى اذا صعد النجف
قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى
اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة
مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول
كروا عليهم قال ابو جعفر ع لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا
يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها وهو قول امير المؤمنين ع ثم يقول لاصحابه
سيروا الى هذه الطاغية فيدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيعطيه السفياني
من البيعة سلما فيقول له كلب وهم اخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على
هذا ابدا فيقول ما اصنع فيقولون استقبله ثم يقول له القائم ع خذ حذرك فاني
اديت اليك وانا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم ويأخذوا السفياني
اسيرا فينطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بني امية

فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيابون والله لا نفعل
فتقول الجزيرة والله لا امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه
فيقول انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله
فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون قال يعني الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة
فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى
صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودي فيها الشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله ص وهو قوله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله ص
وهو قول الله وقاتلوهم واستحق يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة
من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الارض بذرها وينزل
من السماء قطرها ويخرج الناس على رقابهم الى المهدي ع ويوسع الله شيعتنا ولولا
ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام وتكلم
ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه
انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فياتون بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة
تخرج على قائم آل محمد ع اقول قوله بعينه في بعض الشعاب الظاهر ان هذا بعد
خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالغدوات يوم الجمعة العاشر من المحرم
قوله انتهى المولى الذي يكون بين يديه الى ان يظهر له اسم من الاجداد الي وقفت عليها

والذي يجول في خاطري انه المسيح ع والله اعلم فيكون اربعين رجلا هؤلاء من
النقباء من جملة الثلثمائة والثلاثة عشر غير الثلثين الذين معه ع في طيبة قوله
وجبرئيل ع على الميزاب يعني ميزاب الكعبة لان محمد نداءه اسماع اهل الشام
والمدينة ومن يليهم لشدة طغيانهم وبغيهم على الامام ع الا انهم حين النداء كانوا
كوردا لشام الخمس في ملأ السفياني وطاعته فكان على الميزاب مما يلي حجر اسمعيل ع
ليسمعهم الدعوة ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب منبرا لهم في مقابلته عند البيعة
لقائم آل محمد ص الذي دعاهم اليه وسماه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه
الاذن فلا يكون جبرئيل ع اول خلق الله مبايعة للقائم ع بل اول من يبايعه محمد رسول
ثم من بعده علي ع وهي مبايعة الاذن بالقيام فعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع
محمد بن علي ع يقول لو خرج قائم آل محمد ع لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين
والمنزلين والكروبيين فيكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره
والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه
اول من يبايعه محمد رسول الله ص وعلي ع الثاني ومعه سيف مخترط فيفتح الله به
الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر يا ابا
حمزة لا يقوم القائم ع الا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس
وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت
في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب
الناس واكل بعضهم بعضا وخروجه اذا خرج عند الايات والقنوط فيا طوبى لمن
ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه

ثم قال يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب
شديد ليس شأنه الا القتل لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم اقول ان اول
من يبايعه محمد ص وعلي ع الثاني مبايعة الرخصة له والاذن في الظهور وفي القيام
بما يراد منه وهذه لا تبعد ان تكون سابقة واما مبايعة جبرئيل ع فبيعة الطاعة وامتثال
الامر فافهم وقوله ع في ابتلي في المسير الى آخره لان النقباء عرفوا قيامه بالعلامات الحتمية
وهي الواقعة في سنة قيامه فمنهم من سار الى مكة وما يقرب بها استعدادا للقائم ع
فاذا خرج ع وافاه عند اول خروجه عجل الله خروجه ومنهم من لم يسر وليس لعدم الاستعداد
بل لعلمه للاستعداد ولايمانه بانه لا يتأخر اذا دعاه اما كانت الارض تطوى له او لان
السحاب تحمله وذلك على حسب ايمانهم وروى المفضل بن عمر قال ابو عبد الله ع اذا
اوذن للامام ع دعا الله عز وجل باسمه العبراني فانتجب اصحابه الثلثمائة والثلاثة
عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة
ومنهم من يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك
ايهما اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت اينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا قوله والامة المعدودة كناية عن قلتهم كما قال الله تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن انتصارها على من عاداهم والظاهر ان المراد
بالمعدودة الامة التي قال الله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
فانها في اصحاب القائم ع او الى مدة قيام القائم ع ففي تفسير علي بن ابراهيم للمعنى الاول
عن علي ع في قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال
الامة المعدودة اصحاب القائم ع الثلثمائة والبضعة عشر وللمعنى الثاني قال

فی الآیة الشریفة ان متعناهم فی هذه الدنیا الی خروج القائم ع فنردهم فنعذبهم
لیقولن ما یحبسه ای یقولوا الا یقوم القائم ع ولا یخرج علی حد الاستهزاء فقال الله
الا یوم یاتیهم لیس مصروفا عنهم وحاق بهم ما کانوا به یستهزؤن وفی تفسیر العیاشی عن
الحلبی قال قال ابو جعفر ع اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة
المعدودة التی قال الله فی کتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الی امة معدودة قال یجمعون
له فی ساعة واحدة قزعا کقزع الخریف وقوله قزعا کقزع الخریف القزع جمع قزعة
وهی القطعة من السحاب وخص الخریف لانه اول الشتاء والسحاب فیه یکون متفرقا
غیر متراکم ولا مطبق ثم یجتمع بعضه الی بعض بعد ذلک لانهم متفرقون منهم بالشام
ومنهم بالمدینة ومنهم فی غیرهما فیصبح یوم السبت وهم معه جمیعا قوله فیقتل المقاتلة
لا یزید علی ذلک شیئا یعنی النبی لعله لم یسب العیال لعلمه بانهم غیر راضین بفعل
رجالهم او غیر عالمین بکفرهم او لیتمیل قلوب العرب ویرغبهم فی قبول طریقته باظهار
العفو والعدل فی قوله ع فلا یبقی منهم الا رجل ان مقال الهاوی تردد یفوه من مراد
ویتقدم فیما روی انه ماس جهینة قال فلذلک جاء القول وعند جهینة وظاهره انه
ماخذ المثل وفی تفسیر السهیلی ان اخر من یخرج من النار یوم القیمة رجل یقال له جهینة
فاذا دخل الجنة اجتمع علیه اهل الجنة لیسئلونه عن حال اهل النار ویقولون عند جهینة
الخبر الیقین ورواه معنی النبی ع وظاهره انه مستند للمثل ویاتی بعض ذکره فی حدیث
المفضل بن عمر انشاء الله تعالی وقوله ع جزر جزورا ای ان قریشا یودون ان یعطوا کل ما ملکوا
وکل ما طلعت علیه الشمس او غربت لو کان لهم ویاخذ واموقفا یقفون فیه ویحققون
به عنه ع بحیث لا یراهم قدر زمان ذبح جزور ویحتمل ان یراد به مکان ذبح جزور لا

احسن الامكنة لما فيه من دم الجزور وفرثها وقوله ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد
من هذا الحدث نبش الاعرابيين واخراجهما فلذا سموه بالطاغية استعظاما لفعله
حتى انه لما دعاهم الى البراءة منهما قالوا بل نبرء منك ونتولاهما وقوله فنحز الله
اكتافهم او كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كانه لتجرح اكتافهم التي هي له وقوله
حتى ينزل الشقرة هي بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وفتح الراء وقيل بضم الشين وسكون
القاف موضع معروف في طريق مكة من المواضع يخففها وقوله انك لتحمل الناس
اجمال الغنم يعني تزعجهم بسرعة لعظم ما اتيتهم به وقوله هات لي فلان العيبة او
الزنفلجة العيبة بفتح العين وقيل من ادم والزنفلجة بكسر الزاي ظرف من الجلود
المدبوغة يعلق على الكتف والاتيان باو لشك بانهما معا عنده وفي كل واحد
منهما لتخرج العهد المطلوب وقوله مصعدين من بخف الكوفة اي الحضيض منه وقوله
صعد النجف اي اتاه وقوله على طريق النخيلة النخيلة موضع بالعراق فقتل علي ع ومنه
مسجد ابراهيم ع وقوله مرجئها المرجئة قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل سموا بذلك لاعتقادهم
ان الله سبحانه ارجاء تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وقال قتيبة هم الذين يقولون
الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم يقدمون القول ويؤخرون العمل وقيل هم
الفرقة الجبرية الذين يقولون العبد لا فعل له اصلا وانما الفعل من الله سبحانه
سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر وفي المغرب سموا بذلك لارجائهم
حكم اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي بعض الاحاديث المرجي يقول من لم يصل ولم يصم ولم
يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل ع وميكائيل ودوى في

الحديث

الحديث خطابا للشيعة انتم اشد تقليدا ام المرجئة قيل في هذا الحديث اراد
ما عدا الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز وجل اخر نصب الامام وجعله باختيارهم
وفي الحديث القرآن يخاصم المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به وفسر المرجئ
بالاشعري والقدري بالمعتزلي وهذا اقوال اخر وقوله ع فيعطيه السفياني البيعة
سلما يعني ببيانه بيايعه مهادنة لا عن ايمان وانقياد فلم يقبل منه لعلمه بانه لم يكن
صادقا لانه لعنه الله انما خرج لطلب ثاره بقتل الثالث من جميع الائمة ع وشيعتهم من
قاتليهم بقتلهم ومحوا آثارهم فجميع من قتل انما قتله لاجل اعانته ومن قتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فلا يوفق
للتوبة النصوح مثل على حد قوله تعم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلذا قال ع خذ عنه لك فاني ادنت اليك وانا مقاتلك
وانما قبل منه المبايعة اولا لاقامة الحجة عليه فلما نكث لم يقبل منه وقوله ع ثم يرسل
جريدة خيل الى الروم الجريدة من الخيل الجماعة لا رجالة فيها جردت عما سواها رجالة فيها
وقوله ع ويخرج الناس على رقابهم الى المهدي ع المراد بالناس العامة اذا استولى
عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة على دمائهم فمن يتولى بالائمة عليهم السلم ويتبرا
من اعدائهم صادقا فاخوانكم في الدين وهو من المؤمنين ومن لم يكن صادقا يكون غدا معطيه
ضنك حتى انه يأكل العذرات لانه لا تحل له الزكوة ولا العطي منها ولا تغطيه التجارة
ولا الزراعة ولا تعامله المؤمنون ولا يشاؤونه بل يكون بحكم الكلاب السائبة التي
لا اهل لها وقوله ع ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا
اشار بقوله ولولا ما يدركهم من السعادة الى جواب اعتراض بقوله تعم ولو بسط الله

الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وبيانه انه قد اخبر بلزوم البغي للبسط فكيف
يوسّع على الشيعة لعلة الحق في دولة الحق فاجاب ع ان في ذلك الزمان لشمل
اللطف والتسديد والرضوان جميع الشيعة لعلة وجود صاحب الحق والعدل ع
بين ظهرانيهم وجذبه اياهم في متابعته ومحوه اسباب البغي من اهل الارض من
شيعته فلا يتفاوت الحال عند الشيعة في ذلك الزمان بين التوسعة والضيق
لقوة عقولهم وكمال ايمانهم ببركة الامام ع فصل ومن ذلك في غيبة النعماني
عن العوام بن الزبير قال قال ابو عبد الله ع قبل القائم ع في خمسة واربعين رجلا
من تسعة احياء من حي رجل ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة ومن حي اربعة ومن
حي خمسة ومن حي ستة ومن حي سبعة ومن حي ثمانية ومن حي تسعة ولا يزال كذلك
حتى يجتمع له العدد اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من الاحياء والبلدان
على نحو الكمال التعودي فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة وعشرين حيا ثلاثمائة
وخمسة وعشرين رجلا فيزيد من اثني عشر رجلا فلا بد من حمل قوله ولا يزال كذلك
على انهم يجتمعون من الاحياء ذلك لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد او نقول هذا
الترتيب اعنا في الاربعين او اعلى او في الثلاثمائة لكن المذكور في خطبة البيان
ينافي ذلك كله ويمكن الجمع بينهما في الخمسة والاربعين او يقال بان خطبة البيان غير
معتبر وما ذكره محمد باقر المجلسي ره كما نقل عنه من اشتهارها بين الخاصة والعامة
على تقدير صحته فانما هو في اصل وقوعها منه ع واما ما اشتملت نسخه مختلف حتى لا يكاد
توجد نسختين منها متفقتين فلا يصلح منها جمع والتفريق وفي غيبة الطوسي عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع يقول لا يزال الناس ينقصون حتى لا

يقال الله فاذا كان ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوما من اطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف والله اني لاعرفهم واعرف اسمائهم وقبائلهم واسم اميرهم وهم قوم يحملهم الله كيف يشاء من القبيلة الرجل والرجلان حتى بلغ تسعة فيتوافون من الافاق ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل البدر وهو قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى ان الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك اقول يشعر هذا الحديث بان الترتيب الشعوري انما هو للخمسة والاربعين واما الباقي فعلى الاتفاق وهذا يشعر بافضلية الخمسة والاربعين لاشتمال عددهم واجتماعهم على الكمال الشعوري قال الجزري اليعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل النحل ومنه الحديث على انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اي فارق الفتنة وضرب في الارض ذاهبا في اهل دينه واتباعه الذين يتبعون على رايه وهم الاذناب وقال الزمخشري الضرب بالذنب هيهنا مثل الاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن معه على الدين اول ان فحل النحل اذا اراد اللبث في مكانه لصق بذنبه والارض كما اراد الزمخشري وعلى توجيه الجزري ان النحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة في ذنبه اتباع الحجة عليه السلام يعني انصاره بالذنب مجازا لانه لاحق وبه يلدغ كذلك الحجة عليه السلام يضرب انصاره في الارض فيبعثهم شرقا وغربا حتى يفتح الله بهم الحصون ويملأ بهم الارض قسطا وعدلا وفي الكمال عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام كاني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا

مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ص فيجعلون عنه اجفال الغنم فلا
يبقى منه الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران ع فيجولون الارض
فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم
فيكفرون به اقول انه لهم باطن ما اظهر حتى امير المؤمنين ع لكميل حين قال له جعلت فداك
يا امير المؤمنين ع فقال ع ما لك والحقيقة يا كميل قال او لست صاحب سرك قال
بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني الحديث فان عرض عليه على اصحابه باطن ما
رشح على كميل والذي يظهر لي ان عيسى بن مريم ع هو الوزير وان الاحد عشر
نقيبا منهم سلمان الفارسي وكان قد اعلمه علي ع باطن ما اظهر لكميل من قول ابي جعفر ع
قال يعني الفضيل بن يسار قال ع لي تروي ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان
ادرك علم الاول وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت علم بني
اسرائيل وعلم النبي ص قال ليس هكذا يعني ولكن علم النبي ص وعلي ع وامر النبي ص
وامر علي ع ولمثل هذا قال ع لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره او لقتله وفي
تفسير العياشي عن ابي عبدالله ع قال اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة
سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي
وابا دجانة الانصاري ومالك الاشتر اقول والظاهر ان اصل الحديث سبعة
وعشرين واما في الهامش من كتابة ثلاثين وعليه رمز الظاهر فانه غلط وان نسخة
الحديث في الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى الخ ووجه الغلط ان بعض النساخ
لما وجد ان الذين من قوم موسى خمسة وعشرين كتب على سبعة وعشرين ان الظاهر

سبعة وثلاثين

سبعة وثلاثين فغلط الاول الذى فى الهامشة نشا من الغلط الثانى لان الهادين
من قوم موسى خمسة عشر فانهم ودوله ع استخرج من ظهر الكعبة لعل المراد ان هؤلاء السبعة
والعشرين حين بعثوا عند اول شهر رجب من قبورهم ساروا الى الكعبة لشرفه انتظار الخروج
لانه انما يخرج بعد بعثهم لستة اشهر وعشرة ايام فخفاهم الله فى ظهر الكعبة فلما خرج عجل فرجه
استخرجهم فى غيبة الطوسى عن ابى عبدالله عن ابيه ص فى حديث اللوح م ح م د يخرج فى اخر
الزمان على راسه غمامة بيضاء تظله من الشمس تنادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين
هو المهدى من آل محمد يملؤ الارض عدلا كما ملئت جورا فصل ومن بعض سيرته ع
ما رواه السيد على بن عبدالحميد فى كتاب الغيبة عن الباقر ع قال اذا قام القائم ع ودخل
الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها وعنه ع قال اذا بلغ السفيانى ان القائم ع توجه
اليه من ناحية الكوفة فيتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول اخرجوا الى ابن عمى فيخرج
اليه السفيانى فيكلمه القائم ع فيجئ السفيانى فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما
صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون قبح الله رايك بين ما بين ما انت خليفة
متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم ع بالحرب
فيقتلون يومهم ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم ع واصحابه اكتافهم فيقتلونهم حتى
يفنوهم حتى ان الرجل يختفى فى الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل
كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع من لحومهم فيقيم بها القائم ع ما شاء الله
ثم يعقد بها القائم ع ثلث رايات لواء الى القسطنطنية يفتح الله له ولواء الى الصين
ولواء الى جبال الديلم فيفتح له وباسناده رفعه الى جابر عن ابى جعفر ع فى خبر طويل
الى ان قال وينزلهم قوم كثير من بنى امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبوا الى ملكها

القول فى ذكر بعض سيرته

ان يدخلوا اليه فيقول الملك لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا
لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصلبان في اعناقكم والزنانير في اوساطكم فيقبلون
ذلك فيدخلونهم فيبعثون اليهم القائم ع ان اخرجوا هؤلاء الذين ادخلتموهم فيقولون
قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول ع انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم
فيقولون له هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون اليه فيقرأ عليهم
واذا في شرطه الذي شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل اليهم مرتدا عن الاسلام ولا
يرد اليهم من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط
لازما لهم اخرجوهم اليه فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى ويرفع الصلبان في الرماح
قال والله لكأني انظر اليه والى اصحابه يقتسمون الدنانير على الحجفة ثم تسلم الروم
على يديه فيبني فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من اصحابه ثم ينصرف وباسناده عن ابي
بصير عن ابي جعفر ع قال يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه
بالسيف وهو قضاء آدم ع فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها
قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود ع فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء ابراهيم ع
فيقدمهم ويضرب اعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد ص فلا ينكرها احد عليه
وفي الكافي بسنده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع دمان في الاسلام حلال
من الله عز وجل لا يقضي فيهما احد حتى يبعث الله عز وجل القائم من اهل البيت
فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكاة يضرب
رقبته وباسناده رفعه الى ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك اخبرني

عن صاحب

عن صاحب هذا الامر ليله ونهاره قال قلت يمسي من اخوف الناس ويصبح من امن
الناس يوحى اليه هذا الامر ليله ونهاره قال قلت يوحى اليه يا ابا جعفر ع قال يا ابا الجارود
انه ليس وحي اليه نبوة ولكنه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران والى ام موسى والى
النحل يا ابا الجارود ان قائم آل محمد لاكرم عند الله من مريم بنت عمران وام موسى
والنحل اقول قوله ع يمسي من اخوف الناس يوم الجمعة ومقتل الخطيب بمكة و
يصبح يوم السبت ومعه انصاره الثلثمائة والثلاثة عشر والملائكة فاما انصاره
فقال ابو عبد الله ع ما كان قول لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
الا تمنيا لقوة القائم ع ولا ذكر الا شدة اصحابه وان الرجل منهم ليعطى قوة اربعين
رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال الحديد لقلعوها لا يكفون
سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل واما الملائكة فكما رواه في الكمال عن ابان بن تغلب
قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف
ركب فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم
يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله ص انحط عليه ثلاثة عشر الف
ملك كلهم ينتظر القائم ع وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم
حيث القي في النار وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة الاف مسومين ومردفين
وثلثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر واربعة الاف الذين هبطوا يريدون القتال
مع الحسين بن علي ع فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع
فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين بن علي ع الى يوم القيمة وما بين قبره الى السما
مختلف الملائكة وباسناد السند المذكور رفعه الى جابر عن ابي جعفر ع قال اول ما

القائم ع بانطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمن قال و
اسعد الناس به اهل الكوفة وقال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى
انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى ان احدهم يتكلم في بيته فيخاف
ان يشهد عليه الجدار فصل ومن سيرته ما يعمل من الحدود بابي بكر وعمر وعائشة
روى في حلية الابرار السيد هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم الحسني قال قلت
لمحمد بن علي بن موسى ع اني لارجوا ان تكون القائم ع من اهل بيت محمد الذي يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقال ع يا ابا القاسم ما منا الا قائم
بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله ولكن القائم ع الذي يطهر الله عز وجل به الارض
من اهل الكفر والجحود ويملؤها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته
ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ص وكنيه ع وهو الذي
تطوى له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدة اصحاب بدر ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله
امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل
اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت يا سيدي فكيف يعلم ان الله
عز وجل قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى
فاحرقهما اقول يحل المنع من تسميته وقت ولادته وفي زمان غيبته الصغرى
بالاسم الخاص لورود التسمية بعينه عليهم ع وفي خبر محمد بن جرير الطبري في مسند
فاطمة ع بسنده الى ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سألته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود

لا تدركون

لانه يكون قلت اهل زمانه فقال ويدرك اهل زمانه يقوم قائماً بالحق بعد اياس
من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد فاذا كان يوم الرابع تعلق باستار
الكعبة فقال يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة
الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا اسلحتهم فيبايعونه
ثم يبايعه من الناس ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً يسير الى المدينة فيسير الناس حتى
يرضى الله فيقتل الف وخمسمائة قرشياً ليس فيهم الا فرخ زنية ثم يدخل المسجد فينقض الحائط
حتى يضعه الى الارض ثم يخرج الازرق وزريق غضين طريين فيكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند
ذلك المبطلون فيقولون يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم
يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك الحطب
عندنا نتوارثه ويهدم قصر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفاً من البترية
شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم
وعمهم النفاق وكلهم يقول يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على
ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا
يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة
فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل قال فلم اعقل المعنى فمكثت طويلاً ثم قلت
وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل قال يا ابا الجارود ان الله اوحى
الى ام موسى وهو خير من ام موسى واوحى الى النحل وهو خير من النحل فعقلت
المذهب فقال اعقلت المذهب قلت نعم قال ان القائم عليه السلام ليملك ثلثمائة وتسع
سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً

وجودا دنيفتح الله عليه شرقا الارض ومغربها فيقبل الناس حتى لا يرى الا دين محمد وسيرة سليمن بن داود ويدعوا الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحى الله اليه فيعمل بامر الله قوله ع ليس فيهم الافوح الزبيبية الفوح الرائحة والزبيبية شجرة طيبة الرائحة وهو اشارة الى تنعمهم فى الدنيا وفيه بسنده عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال رايت امير المؤمنين ع وهو فى بعض ازقة المدينة يمشى وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثانى فجلس فحين استقرت به الارض قال له من علمك الجهالة يا معزبدا اما والله لو ركبت العفر ولبست الفقر لكان خيرا لك من المجلس الذى جلست ومن علو لك المنابر اما والله لو قبلت قول رسول الله ص واطعت ما امرك به لما سميت امير المؤمنين ع وكان بكت وقد تطلب الامارة كما طلبها صاحبك ولا والله حتى تضايقا طلبتمك الامارة قال والله انك لتعلم ان صاحبك طلبها منى الامارة ولم امكنه وكذلك تطلبها انت والله لكان بك وبصاحبك وقد اخرجتما طرتيني حتى تصلبا بالبلاء فقال له الثانى ماهذا التكهن فانكم يا معشر بنى عبد المطلب لم تزول قريش تعرفكم بالكذب اما والله لاذقت حلاوتها ما اطاع قال انك تعلم انى لست بكاهن قال له من يعمل بنا ما ملكت قال فتى من ولدى من عصابة قد لحذالله سيافها فقال له يا ابا الحسن انى لا اعلم انك ماتقول الا حقا فاسئلك بقرابة رسول الله ص سماني وسمى صاحبي فقال له والله ان رسول الله ص سماك وسمى صاحبك قال والله لو علمت انك تريد هذا ما اذنت لك فى الدخول ثم قام فخرج فقال يا ابا الفضل اسكت فوالله ما علم احد مما دار بينهما حتى قتل الثانى وقتل امير المؤمنين ع وفيه بسنده عن هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين ع يقول لعمر ما علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا

ابا الطفيل ظ

وكنت بما امرك به رسول الله ص في دينك تاجرا انحرت الى ركوب العقر وافترست القصب
ولما اجتبيتان تمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي ص بقبيح الفعل غير
انّ اراك في الدنيا قتيلا من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا ليدخل به
والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله ص سامعا ومطيعا لما
وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكاني بك وقد دعيت فاجبت
ونودي باسمك فاحجمت وان لك هتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقمت
مقامه من بعده فقال لهم يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا التكهن فقال له امير المؤمنين
ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله ص وما نطقت الا بما علمت ثم قال فمتى هذا يا امير المؤمنين
قال اذا اخرجت جيفتكما عن رسول الله ص من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما الا لئلا
يشك احد فيكما اذا انبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب
وصلبتما على اغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر
فتكون فتنة لمن احبكما ورضي بفعلكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكاني انظر اليكما
والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به قال فمن يفعل ذلك يا ابا الحسن قال
عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تاخذهم في
لومة لائم ولكاني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على
الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ع ويحيى
وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي اضرمتموها
على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله ص وابني الحسن والحسين وابنتي زينب
وام كلثوم حتى تحرقوها ويرسل عليكما ريحا فتنسفكما في اليم نسفا وياخذ

عذر نظ

السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف
الذي قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني من
تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله صلعم قال نعم قال يا ابا الحسن انك
سمعت هذا او انه حق قال نعم قتل ذريع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس
في ذلك الوقت الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات
حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الاهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله
خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي يملؤا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما يأتيه الله ببقايا
قوم موسى ويحيي له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين
وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له عمر اني اعلم انك لا تحلف
الا على حق فوالله لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال امير المؤمنين
ثم انكم لا تزدادون لي ولولدي الا عداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين
فقال له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابي هؤلاء قد حللوني مما وليت من امرهم فان رأيت
ان تحللني فقال امير المؤمنين ع ارأيتك ان احللتك انا فهل لك بتحليل من قد
مضى رسول الله صلعم وابنته ثم ولى وهو يقول واسروا الندامة لما راوا العذاب.
اقول وسيأتي تفصيل ما نفعل الحجة ع بهما في حديث المفضل بن عمر وغيره طردوا

عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة ع بسنده الى عبد الرحمن القصير
قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قام القائم لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد
وينتقم لامه فاطمة ع منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لفريتها على
ام ابراهيم فقلت فكيف اخره الله عز وجل للقائم فقال لان الله تبارك وتعالى

بعث محمداً ص رحمة ويبعث الله القائم نقمة اقول قد ورد عنهم ع ان حديثهم
صعب مستصعب ثقيل مقنّع أجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفي رواية
من شئنا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع واعلم ان
هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لانه ع ما اقام حدوداً كثيرة ولم
يعطل شيئاً من حدود الله مع انه بعث رحمة فعلى هذا يمكن حمل قوله يبعث رحمة
على انه ع يسلك طريق الرأفة بالامة في كل حال حتى في اقامة الحدود ولذا لا يقيم
الحد على الحامل حتى تضع وحتى ترضع طفلها فيما يلحق الطفل منه الضرر وحتى انه ليدرء
الحدود بالشبهات ويحكم بالظاهر ولا يعامل الامة بما يعلم فلما قذفت مارية
وقالت ان ابراهيم ليس من محمد وانما هو من مأبور القبطي [illegible] مولاة زيد
وابو جريح فهو خصي اما قصة مع علي ع مشهورة لم يحسن اقامة الحد عليها وتجنبه لانه
ينافي مقام النبوة ولكن هذه المنافاة لا تسقط الحد وان اوجب تأخيره كما يوجبه الحمل
ولان المنافقين قد تكلموا فيها كعبد الله بن ابي سلول حيث اتهمها بصفوان بن المعطل
لانه كان ص قد صحبها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فضاع
عقدها فرجعت طالبة له وحمل هودجها ظناً منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم
قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره
حتى ركبت وهو يقوده حتى وصل الجيش وقت نزولهم في قائم الظهيرة قال المنافقون
فيها ما قالوا حتى نزلت فيهم ايات سورة النور ولو اقام عليها الحد لتقرر عند المنافقين
ما قذفوها به فكان هذا مما اوجب تأخير الحد فلما طلقها علي ع في حرب الناكثين يوم البصرة وقالت

اسباب التاخير بعثها الله تعالى مع طالب الثار عجل الله فرجه ليقتص منها بما فعلته
وانما لم يذكر الجواد ع هذه العلل لعدم احتمال الراوى لذلك والله اعلم بحقيقة الامر

في ذكر بعض مواريث الانبياء

فصل في ذكر بعض ما عنده من مواريث الانبياء وآياتهم في جملة الآثار من الكمال
بسنده عن محمد بن الفيض عن ابى جعفر ع قال كانت عصى موسى لآدم ع فصارت الى شعيب
ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدى بها آنفا وهى خضراء كهيئتها
حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا ع
يصنع بها ما كان يصنع بها موسى ع وانها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر
به انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى
في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها اقول قوله عليه السلام
اعدت يراد انها لما فيها من المنافع والمآرب العظيمة كانت معدة له مع جملة
مواريث الانبياء وآياتهم وآثارهم فان جميعها عنده ع اكمل منها عند غيره من الانبياء ع
لانهم انما يستمدون من نوره ع وتلك الآيات والمعاجز انما اصلحت لما هي له بر
صلوات الله عليه فهى عنده اكمل منها عندهم واعم منافع واجل مآرب وفيه عن ابى عبد الله
قال قال ابو جعفر ع ان القائم ع اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى
مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير
فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روى
فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وفيه بسنده الى ابى الجارود زياد بن
منذر قال قال ابو جعفر محمد بن على الباقر ع اذا ظهر القائم ع ظهر براية
رسول الله ص وخاتم سليمن وحجر ابرهيم وعصى موسى ثم يامر مناديه فينادى الا

لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل
دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فاذا نزل منزلا ضرب بالحجر فينبع
منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر
الكوفة واقول قوله ع فيقول اصحابه المراد بالقائلين بعض من اصحابه الذين يجيئون
من غير اصحاب الالوية الثلثمائة والثلاثة عشر فانهم لا يرتابون منه ولا من قوله
وانما اطلق البعض على لفظ الكل كما اطلق البعض من الملائكة الذين اعترضوا
حين قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية
فقد روى ان الذين قالوا ملكان لا غير ورضى بقولهما بعض الملائكة وفى بسند
عن مفضل بن عمر عن ابى عبد الله الصادق ع قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص
يوسف ع قلت لا قال ان ابراهيم ع اوقدت له النار نزل جبرئيل ع بالقميص والبسه
اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله فى تميمة وعلقه على اسحق
وعلقه اسحق على يعقوب ع فلما ولد له يوسف ع بمصر من التميمة وجد يعقوب
علقه عليه وكان فى عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف ع بمصر من
التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه انى لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة قلت جعلت فداك
فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبى
ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد ص قوله ع البسه اياه فلم يضره معه حر ولا
برد لانه كان من حلة الخلد حلة الآخرة وهى ليس فى شئ منها حر ولا برد كما قال
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذا البسه لم تضره النار بحرارتها ولم يلحقه برد بعدها

حرارتها بالنسبة كما هو مقتضى الخبر وما فيها ويحتمل ان يكون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ان هذا الامر منه عز وجل هو الباس ابراهيم القميص الذي يقتضي البرد والسلام بحقيقة ما خلق عليه فيكون القول للنار والوحي اليها هو انزال القميص ويحتمل ان لازم ذلك القول وجود ذلك القميص والباسه اياه وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل ع لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم ع اذا قام فصل في ذكر بعض صفته عجل الله فرجه وفي اسمه ع في غيبة النعماني بسنده عن ابي وائل قال نظر امير المؤمنين علي ع الى الحسين ع فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ص سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه اهل السموات وسكانها وهو رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن اذيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انتهى اقول قوله يشبهه في الخلق بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة والخلق بضم الخاء المعجمة الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة وهو الدين والسجية والاجلى الجبين والانحسر والجلي الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر عن جبهة الشعر وقوله اقنى الانف احدبها القنى في الانف ارتفاع وسطه وقيل طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه ومنه الخبر كان ص اقنى العرنين وقوله اذيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين كما في خبر آخر ويأتي في بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول وهو سيأتي في ما ياتي ظاهرا في

بعض النسخ ادبل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل كثير اللحم وهذا
اظهر وقوله اقلح الثنايا انفراجها وعدم التصاقها وفي الاكمال عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم قال قال امير المؤمنين م على المنبر يخرج رجل
من ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب بحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم
مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه
شامة النبي م له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس
العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة
اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من قتبا لا دخلت عليه تلك
الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم م اول
قوله مبدح البطن اي واسعه وعريضه قال في القاموس البداح كسحاب
المتسع من الارض او اللينة الواسعة والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة
بادن والابدح الرجل الطويل والعريض الجنبين من الدواب وقوله عظيم
مشاش المنكبين وفيه قال المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش
وقوله شامتان الشامة علامة تخالف البدن التي هي فيه قيل هي هنا اما بان
يكون ارفع من سائر الاجزاء او اخفض وان لم تخالف في اللون واقول اما الشامة
التي على شبه شامة النبي م فلا بد ان يكون مخالفة للون لان شامة النبي ص كذلك
فانها سوداء فيها شعر غليظ واما الاولى فلا بد ان تتميز من الجسد واما خفض
انها ارفع او اخفض فلم اقف عليه الى الان ولعل القائل اخذ ذلك من قوله م

في ملكه

شامة على لون جلده يعني انها اذا كانت على لون جلده لا يتميز بكونها شامة من
الجوانب بالارتفاع او الانخفاض والذي يظهر بان هاتين الشامتين شامة النبوة
وشامة من الولاية اما الشامة التي من الولاية بمعنى انها علامة انه خاتم الولاية
فلا بد ان تكون على لون جلده اشارة الى انه ولي وخاتم الولاية على صفة الولي
واما الشامة التي على شبه شامة النبي صلعم هي من النبوة بمعنى انها علامة انه خاتم
خلافة النبي صلعم فلا خلافة بعد محمد صلعم فلا بد ان تكون مخالفة للون جلده لانه
ليس بنبي وانما تكون مشابهة لشامة النبي صلعم والشامة النبي صلعم التي هي خاتم النبوة
اسود مرتفع وفيه شعر غليظ فان قلت اذا عللت الشامة الاولى في كونها بلون
الجلد لانه ولي وهي علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون شامة النبي صلعم بلون
جلده لانه نبي وهي علامة ختم النبوة قلت فرق بين الحالتين ولا فرق بين المحلين
وذلك لان النبي صلعم ولي وهو سيد الاولياء وانما قال الاولياء ولانه نبي بواسطته
ونصبه من جميع الخلق اجمعين وبعد كونه وليا بثماني الف سنة كان نبيا فظهر فيه
خاتم النبوة وعلامة ختمها على غير جلده والمهدي ليس وليا لما ظهرت الشامة على خلاف
جلده لكنه ولي ونبي يلي نبي ولي ولا يجوز النبوة بغير ولاية ولانه شامته من
النبوة وهو وان كان في الحقيقة نبيا لكنه في الحقيقة وقبل تحقق النبوة ولي فكان
تلك الشامة علامة للصفرة العارضة على غير لون الذاتي فافهم وقوله الرسماه
اسم يحتمي واسم يعلق تقدم الكلام فيه وقوله وهم يتزاورون في قبورهم يراد
ان ارواحهم المكتسبة للاجسام اللطيفة في قوالبها المثالية يزور بعضهم بعضا
في مواضع حفرهم لان هؤلاء في الغالب لعوامي الذين لهم برزخ لانهم للسوامي

محض الايمان محضا والا لكثر واصعرا الا ان يكونوا من اهل زمان من قبله بل لا
فانهم قد لا يكبرون معه لكنهم يتزاودون في قبورهم ويخرجون بحجر وحجر ويكبر كل واحد
منهم مع كثرة امام زمانه كما يحشر يوم القيمة معه وفي غيبة الطوسي عن جابر الجعفي قال
سمعت اباجعفر ع يقول سئل عمر بن الخطاب امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن المهدي
ما اسمه قال لا فان حبيبي عهد الى الا احدث باسمه حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته
قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلوا
سواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الامام وفي ارشاد المفيد عن عبد الرحيم القصير
قال قلت لابي جعفر ع قال امير المؤمنين ع بابي ابن خيرة الامام اهي فاطمة قال فاطمة ع
قال المبدح بطنه والمشرب حمرة رحم الله فلانا وفي غيبة النعماني كبنده عن حمران قال
قلت لابي جعفر ع جعلت فداك اني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه الف
دينار وقد اعطيت الله عهدا انني انفقها ببابك دينارا دينارا او تجيبني فيما اسئلك
عنه فقال يا حمران سل تجب ولا تنقص دنانيرك فقلت سئلت بقرابتك من رسول الله
انت صاحب الامر والقائم به قال لا قلت فمن هو بابي انت وامي فقال ذلك المشرب
حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين براسه حزاز وبوجهه
اثر رحم الله موسى اقول الغائر العينين الذي ليس حدقتا عينيه بارزتين زائدتين
على اكثر الناس او كاكثر الناس بل هما الى الدخول تحت الحاجبين اكثر وهذا في
الغالب من الناس صفة صاحب الذهن وقوله المشرف الحاجبين اي في وسطهما
ارتفاع وهو علامة غور العين كما تقدم وقوله حزاز قال العوالم الحزاز ما يكون في الشعر
مثل النخالة وقوله ع رحم الله موسى يحتمل انه لما ذكر له حمران واقسم عليه هل هو

ام لابتي انى لست بذلك ولقد توهم قوم لعنهم الله الواقفية ان موسى ع هو القائم
فاشار الى ذكر ذلك بالترحم عليه او ترحم عليه ردا على الواقفية حيث ذهبوا الى
انه القائم وانه حى لم يمت حتى يملؤ الارض قسطا وعدلا او انه قال رحم الله فلانا
كما يأتى فى الحديث الآتى فقال الواقفية عنى موسى والترحم عليه الدعاء بتعجيل الفرج
وفيه عن حمران بن اعين قال سئلت ابا جعفر ع فقلت انت القائم قال قد ولدنى
رسول الله ص انى للطالب بالدم يفعل الله ما يشاء ثم اعدت عليه فقال قد عرفت حيث
تذهب صاحبك المدبح البطن ثم الحزاز برأسه ابن الارواع رحم الله فلانا اقول قوله
المدبح البطن المستوى بطنه بصدره وقوله الحزاز برأسه كما تقدم ويأتى والمراد بها
والله اعلم القوبى لانه علامة له فى رأسه كما يأتى وقوله ابن الارواع بالواو ثم
الراء المهملة ولخره عين جمع روع اى افضل بن الورعين الزاهدين وان الروع بمعنى
الجبان والضعيف يعنى ان صاحبك الشجاع والقوى وهو ابن الجبناء والضعفاء
كناية عن خوفهم عليهم السلام واستيلاء اعدائهم عليهم وصاحبك ليس كاباءه وفى بعض
النسخ الادواع بتقديم الراء على الواو جمع اروع اى الذى يعجبك بحسنه ومنظره او
بشجاعته او انه جمع روع بمعنى الخوف كالمعنى الاول وفيه لسنده عن محمد بن عصام
عن المحمد عن وهيب بن حفص عن ابى بصير قال قال ابو جعفر ع او ابو عبد الله ع الشك من
ابن عصام يا ابا محمد بالقائم علامتان شامة فى رأسه وهو داء الحزاز برأسه وشامة
بين كتفيه من الجانب الايسر تحت كتفيه من الجانب الايسر تحت كتفيه ورقة مثل ورق
الآس ابن ستة وابن خيرة الاماء اقول لعل الشامة التى بين كتفيه من الجانب الايسر هى التى
على شبه شامة رسول الله ص وانما قال من الجانب الايسر لان علامة استخلاف النبوة وكان ع

واستخلاف تحت علامة

واستخلاف الحق علامة استخلاف الولاية لان استخلاف النبوة فكالة واستخلاف الولاية وقوله مثل ورقة الآس ليشار به الى ان علامة استخلاف النبوة ناظرة الى الجهة علاء العليا اى جعل علامة استخلاف الولاية لانها فى الرأس واما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ والجهة العليا الطف فاذا جذبتها الى العليا اوهى طلبا للعليا امتدت على هذه الهيئة وقد برهنا على وجه هذا فى بعض رسائلنا وقوله ابن ستة يحتمل ان يزداد منه ستة اعوام لان اباه ع مات وهو طفل داخل فى السادسة على رواية او ان السادسة تمت على الاخرى او يراد به انه ابن سادات اسماؤهم ستة اعوام لان اباه ع مات وهو داخل فى السادسة على رواية او ان السادسة تمت على اخرى او يراد به انه ابن سادات اسماؤهم ستة وهى محمد وعلى والحسين وجعفر وموسى والحسن فيدخل فى اسم محمد ص الباقر والجواد وفى اسم على السجاد والرضا والهادى ولم يحصل هذا فى غيره من الائمة ع ويحتمل ان يكون قوله ابن ستة بمعنى ابن سيد الاماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سيدة اما انه لغة فى معنى سيدة او تخفيف كما خففوا اى شيء فقالوا ايش وانه لفظ مولد واما الاستعمال فلا اشكال فى انه لغة او مخفف سيدة او مولد وفى القاموس وستى للمرأة اى يا ست جهاتى او لحن والصواب سيدتى ومما يدل على هذا ما فى غيبة النعمانى لسنده عن زيد بن جابر قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابى عبد الله ع فسلمت عليه فسألنى هل صاحبك احد فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبنى رجل من المعتزلة قال فما كان يقول قلت كان يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم ع والدليل على ذلك اسمه اسم النبى ص

واسم ابيه اسم النبي صلى الله عليه وآله فقلت له في الجواب ان كنت تأخذ في الاسماء فهو ذا في ولد الحسين ع

محمد بن عبد الله بن علي فقال لي ان هذا ابن امة يعني محمد بن عبد الله بن علي هذا ابن مهيرة

يعني محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن فقال لي ابو عبد الله ع فما رددت عليه ولقد كان

ما كان عندي شيء لم ترد عليه فقال لو تعلمون انه ابن ستة يعني القائم ع اقول قوله

لو تعلمون انه ابن ستة جواب لو محذوف اي لم رددتم عليه يعني بان قلتم ان القائم

ابن امة كما قال امير المؤمنين ع في قوله بابي ابن خيرة الاماء ويدل على ان المراد لستة

ستة الاماء اي سيدتهن لان نجوا بره ع في مقام ذكر الحرة والامة ويحتمل ان المراد

انه ابن ستة من الائمة ع باعتبار الاسماء كامة ومحمد بن عبد الله لم يكن كذلك الا ان

الاول قرينة للقرينة وعليه فحمل الواو في الحديث على التفسير ولا يحمل على مقتضى

المغايرة والله سبحانه وهم عليهم السلام اعلم وفي بصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

قال قلت جعلت فداك اني سمعت اباك وهو يقول ان القائم ع واسع الصدر مسترسل

المنكبين عريض ما بينهما فقال يا ابا محمد ان ابي لبس درع رسول الله ص وكانت تسحب على

الارض واني لبستها فكانت وكانت وانها تكون من القائم ع كما كانت من رسول الله ص

مشمرة كانه ترفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الامر لمن جاز الاربعين اي كانت

ترتيبه من الاستواء والتقدير كانت مستوية وكانت زائدة اقول والظاهر ان

المراد فكانت تسحب ايضا وكانت زائدة وكانت واسعة وامثال ذلك من عدم

الاعتدال والموافقة لان موافقتها لمن لبسها منهم ع علامة القيام بامر الله حتى

يرضى يعني انها كما كانت على ابي من عدم الاستواء وزيادة وتكرير كانت لتعديد

جهات المخالفة وقوله تكون من القائم ع كما كانت من رسول الله ص يعني انها على القائم ع

اذا لبسها مثل ما هي على رسول الله ص من الاستواء والموافقة وقوله مشمّرة اي مرتفعة
اذا بالها عن الارض والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها والمعنى انها كانت قصيرة عليه
بحسب نظر الناظر انه رفع نطاقها وشدّ على وسطها بحلقتين وفي بعض النسخ
وكانت لعل المعنى انه ع يعني القائم ع يشدّها لسهولة الحركات لا لطولها و
يحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشدّ فوق الدرع وقوله من جاوز
اربعين قال في العوالم اي في صورة صاحب هذا الامر يرى داعيا في سن اربعين
ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيّره اقول يعني انه في سن الاربعين لا يتوهم فيه
نفوس الجهال عدم العلم والحلم والعقل ويحتمل ان يكون المراد ان يتجاوز سن
الاربعين يكون شيخا لا يقوم باعباء الامر وانما صاحب هذا الامر من يظهر شابا
قويا في بدنه على معالجة الامور الشديدة فصل في ذكر قوته وقوة اصحابه وفي
معنى اولي القوة وفي علة غيبته ع في حلية الابرار بسنده عن الريان بن الصلت
قال قلت للرضا ع انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي
املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان
القائم ع هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا
في بدنه لو مدّ يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال
لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ع ذلك الرابع من ولدي
يغيّبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وفيه عن ابي بصير قال سأل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله ع كم يخرج مع
القائم فانهم يقولون انه يخرج مثل عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال

لا يخرج الا في اولي قوة وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الاف وفي نسخة اخرى
وما يكون اولوا القوة الا عشرة الاف وفيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع
ما كان قول لوط ع لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة
القائم ع ولا ذكر ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين
رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا
يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال قال
ابو عبد الله ع في حديث يذكر فيه القائم ع اذا خرج قال ع ووضع الله يده على
رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطي قوة
اربعين رجلا وفيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما بال
امير المؤمنين ع لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية في كتاب الله عز وجل
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال
ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم ع لن يظهر ابدا حتى تخرج
ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر من اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم
الكرخي قال قلت لابي عبد الله ع او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي ع قويا في
دين الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم وكيف لم يدفعهم
وما منعه من ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واي اية قال
قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودائع
مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الاباء حتى تخرج
الودائع فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر

ابدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فيقتله اقول
قوله ع في الحديثين ودائع مومنين يريد انه اذا خرج على الاعداء الذين يخاد نونه
فان قتلهم فقد قتل من في اصلابهم من المومنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم
يقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء والاشارة الى ذلك
ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات على البقول والثمار و
ساير النباتات فما اكل من تلك البقول والثمار مما فيه قطرة مومن او كافر الا اخرج الله
من صلبه مومنا وبالعكس شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس فلما كان
اعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في اصلابهم نطف مومنة طاهرة لم يخرج
لانه ان قتلهم قتل شيعته وان لم يقتلهم قتلوه فهو دائما ينظر بنور الله والتوسم في اصلاب
الخلايق فاذا تزيلوا كما كان من قوم نوح وموسى وغيرهما فيقتل من قاتله ولم ينصبه
هو ولا انصاره معرة وهذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذي
عناه ابو عبد الله ع في قوله لا بد للغلام من غيبة قال السائل ولم قال يخاف
واومى بيده الى بطنه يعني القتل الحديث وعن زرارة عن ابي عبد الله ع قال
ان للقائم غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبد الله بن
الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ع يقول ان لصاحب هذا الامر
لم يوذن لنا في كشفه لكم فقلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته الحكمة
في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك لا انكشف الا بعد
ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز

وجل وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان
افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا اقول قوله ع لامر لم يؤذن لنا بان
افعاله في كشفه لمثلك من ضعفاء شيعتنا ممن لا يحتملونه لانه صعب مستصعب
ولاعدائنا لئلا يزدادوا بكشفه لهم عتوا ونفورا وعماية وجهلا والا فانهم قد
كشفوه في احاديثهم ولشيعتهم الذين يحتملونه وذلك هو مركب من اسباب منها
ما سمعت في بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا اعظمها
واقواها ركنا ومنها جري الاشياء في جعل التقدير على الاقتضاء الطبيعية له
منه للاشياء اذا اجرت على ما تقتضيه ان يجري الذوات على طريق جري السابق
كما قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين ومنها الاختبار والابتلاء الذي لها يميز الله الخبيث من الطيب
كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين ع لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم
الحديث ومنها اعطاء الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل سخيه ومواهبه على ما
لهم من الايمان بالغيب والتصديق له ولكتبه ورسله واوليائه ومنها ستر القدر
في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه او لا يمكن تبيينه الا اجمالا او بتطويل
طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع ان غيبته قبل ان يقوم فقلت
فقلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي

يشك في ولادته

يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول ولد قبل [موت] ابيه بسنتين وهو المنتظر الا ان الله يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل فقال يا زرارة من ادرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اوليس الذي يقتله جيش السفياني فقال لا ولكن يقتله جيش بني سفيان يخرج حتى يدخل المدينة فلا تدري الناس في اي شيء جاء فليأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج اقول هذا الغلام هو النفس الزكية فلم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة فصل في انه ع يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر ولا يحضرهم ابليس في خطبة الارشاد عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيدة بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال للقائم غيبتان يشهد في احدهما الموسم يرى الناس ولا يرونه اقول يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى وهذا في الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا وهو انه ع لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل اصحابه كثيرا ما يراه بعض شيعته الا ان يحمل على ان العامة لا يرونه او على ان هذا جار على الاغلب وانهم بعضهم

القول في حضوره ع في الموسم

سنة ان في الثانية لا يشهد الموسم او يشهد ولكنهم يرونه او يرونه ولا يشهد
كما هو مقتضى الحصر العقلي وكل هذه لا تصح والظاهر ان المفهوم المراد هو انه ع
في الغيبة الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لا يراه احد كما يأتي عنهم ع من انه لا تراه
عين حتى تراه كل عين وما نقل من انه رئي في الغيبة الكبرى كما نقله كثير فعلى تقدير
صحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى واما انه لا يحضر الموسم ملا بل يحضر
في كل سنة او في اغلب السنين كما قد يفهم من بعض الاخبار بدلالة مفهوم والذي
يخطر بقلبي مما استفدته من اخبارهم عليهم السلام انه يحضر الموسم وانه اذا حضر لم يحضر ابليس
واذا حضر تبلج اهل الموسم ولكن ذلك ليس على اطلاق لفظه بل في بعض مواضع
عرفة دون بعض وما لم يحضر فيحضر ابليس لانه ع لا يحضر الا مع اوليائه حيث طاعتهم
وذكرهم وح لا يحضر ابليس لانه لو حضره احرقه بنور ولي الله صلوات الله عليه وعلى آبائه
الكرام ولا يحضر مع اعدائه ولا مع من والاهم من المحبين فيحضر ابليس فيضلهم بما يقبل
عليه من كل ما يخل به حجهم والله سبحانه اعلم ويحتمل ان يكون المراد انه يحضر الموسم
عند اوليائه ولا يحضر عند اعدائه فيكون المعنى في قوله انه ع يرى الناس فيعرفهم و
يرونه ولا يعرفونه ان الناس هم اعداؤه او اعم من اعدائه واوليائه ولذا ضمير يرونه
ولا يعرفونه يرجع الى اوليائه كما تشير اليه بعض اخبارهم واما فوت الحج وعدم حضور
ابليس وعدمه فمبني على اقباله وادباره ع لا على حضور الموسم من اصله وعدمه لانه لا
يترك الحج ابدا ويدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول وان صاحب هذا الامر يحضر
الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال سألت محمد بن

العثمان العمري فقلت رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم وآخر عهدي به عند
بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني وعنه قال سمعت محمد بن
عثمن العمري ره يقول رأيته ع متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول
اللهم انتقم لي من اعدائي وفيه عن ابي عبد الله ع قال العام الذي لا يشهد صاحب
هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس حجتهم او قال يظهر من هذا انه ع قد لا يحضر في
بعض السنين الموسم والجمع بينه وبين ما تقدم من انه يحضر الموسم كل سنة اما على مثل
ما ذكرنا من التوجيه من انه انما يحضر عند اوليائه ولا يحضر عند اعدائه فلا يقبل حجهم
او انه يقبل على اوليائه فيقبل حجهم ولا يقبل على اعدائه فيحضر ابليس فلا يقبل حجهم
او يحمل قوله في الحديث الاول كل سنة على الاغلب والله اعلم فصل في نزول
عيسى بن مريم ع ويصلي خلف المهدي ع في حلية الابرار وبسنده الى شهر بن حوشب
قال لي الحجاج يا حوشب آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال
قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني
فتضرب عنقه ثم ارمقه فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على
ما اولت فقال كيف هو قال ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى
اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت بها فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب ع فقال جئت بها والله من عين صافية وفيه عن علي بن رئاب
عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال فيه فظهر عيسى ع في ولادته معلنا الدلالة
فظهر الشخص ظاهر البراهين غير مخفي لنفسه لان زمانه كان زمان امكان ظهور

القول في ذكر نزول عيسى

كذلك ثم كان له من بعده اوصياء حججا مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى
فقال الله عز وجل له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال
عز وجل سنة من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من سنته
على ايجاب سنن تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم
فاقام رسول الله صلى اوصياؤه كذلك واخبر بكون المهدي خاتم الائمة عليهم السلام وانه
يملؤ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فنقلت الامة باجمعها عنه وان عيسى
ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه وفيه عن الفاضل عمر بن ابراهيم الاوسي في كتابه
عن رسول الله صلى قال ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان
اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس فرق الشعر كان راسه يقطر دهنا
بيده حربة يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم ع ويمشي
خلفه اهل الكهف وهو وزير الايمن للقائم ع وحاجبه ونائبه ويبسط في المغرب
والمشرق الامن من كرامة الحجة بن الحسن حتى يرتع الاسد مع الغنم والنمر مع البقر
والذئب والغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويتزوج عيسى بامراة من غسان حتى
يبوذ وجبر من كان يقول ليس من البشر ويروه كيف ياكل ويشرب وينكح ويتم في سفينة في المغرب
القائم اصحاب الكهف ويجمع له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل المشرق ويحكم
بين اهل التورية في توراتهم واهل الانجيل في انجيلهم واهل الزبور في زبورهم
واهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن ادم ذات العماد والقصر الذي بناه سليمن بن
داود عم قرب موته فياخذ ما بهم من الاموال فيقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت
الذي امر به ارميا ان يرميه في بحيرة طبرية فيه بقية مما ترك ال موسى وال هرون ورضاضة

النعم

مستو مرط

اللوح وعصى موسى وقباهرون وعشرة اصوع من المن وشرايح السلوى التى ادخرها بنوا اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله ويشر الاسلام فى المشرق والمغرب والجنوب والقبلة وذلك الوقت سنة كالشهر وشهر كالجمعة وجمعة كاليوم ويوم كالساعة والساعة لابقاء لها ثم تقبل ريح بارد تصفر النبى من لم يمثل الملك فيقبض اسهاد ريح عيسى بن مريم ع اقول قوله ماين مهرودين الخ اى انه لا بين لهما فى الملابس للثياب يكون مابينهما لانهما يحيطان به والممرود ثوبان مصوغان واصله المصبوغ بالهرد وهو الكركم او عروق يصبغ بها وهنا ممرودان اى مصوغان وهما مصبوغان بالزعفران وقوله وزيرا لا عين للقائم ع لعله الوزير الاكبر للنبى ع الياس ع وقوله حتى لوتردد من كان يقول النبى من البشر يعنى انه اذا ارادا متزوج بامرأة من غسان وينكح علم بانه ليس با بن الله ولا ابن الرب ولد من آل كما زعم النصارى القائلون بثبوت الثالوث القديم تعالى عما يقولون علوا كبيرا وغسان طائفة معروفة تسمى باسم ابيهم غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود ع ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ع قوله وشرايح السلوى الشرايح جمع شريحة وهى القطعة من اللحم او القديد من لحم الظبا او غيره والمراد ان بنى اسرائيل لما كانوا فى التيه نزل عليهم المن والسلوى كانت لهم من المناقب العظيمة فلما ذهبوا الى بيت المقدس بقى عنده شئ من المن مقدار عشرة اصوع وشئ من لحوم السلوى والسلوى الطير السماني وادخروا تلك الاصوع والشرايح من جملة آثار الانبياء ولاذالت الانبياء والاوصياء يتوارثونها مع ما ذكر من بركات الانبياء الى ان وصلت الى نبينا محمد ص وهى عند الائمة ع

الى ان وصلت وانتهت الحوادث كلها الى صاحب الامر عجل الله فرجه وتلك عنده فى
السفط او العيبة او التى نفلحه او غيرها ومنها عند بنى اماكنها اى وقت ارادها فهى
فهى حاضرة عنده قوله التابوت الذى امر به ادميا الخ هذا هو التابوت المذكورة
فى القرآن فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة و
دماه النبى ادميا فى بحيرة طبرية وهى قصبة بالاردن والاردن متسع من الدال
كورة بالشام ليدخر للقائم عجل الله فرجه وهذا الحديث من طرق العامة ولهذا
نسب هذه الافاعيل التى نفعلها الحجة ع الى عيسى بن مريم ع وقوله وذلك التى
سنة كالشمراخ كناية عن حسنه واعتداله وبعيد دفاهته وظهور غاية العدل
فيه حتى ان السنة عند الشخص كالشمراخ لانه لا يحب نقضها لانها من الحجة بل
هى من الجنتين المدهامتين كما ان انشاه الله تع وليس المراد انها قصيرة كما
يتوهم من قوله والساعة انفاء لها بل السنة يقدر عشر سنين من هذه السنين
التى نحن فيها لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث حتى يكون السنة بعشر سنين
ويأتى انشاء الله تع وقوله ع تقبل ريح باردة صفراء الخ هذه الريح من الجنة ما فوق
انكى من المسك والعنبر والنيا الاشارة تأويل قوله تع فروح وريحان وجنة نعيم
اما كونها ريحا فلمناسبتها للروح لتجذبها عند الموت بجهة المناسبة واما كونها باردة
فاشارة الى انها من الجنة واما كونها صفراء فاشارة الى البقاء لان هذا موت بقاء
اذ هو يقدمة لبقاء الابد لا انه موت فناء لان الصفرة معلولة على الحرارة
والرطوبة للتى هما علة الكون فصل فى بعض سيرته بتمر الامر ويأتى فى
الاثار من غيبة النعمانى محمد بن ابراهيم بسنده الى عبد الله بن عطاء المكى عن شيخ

من الفقها

من الفقهاء يعني اباعبدالله ع قال سئلته عن سيرة المهدي ع كيف سيرته فقال
يصنع كما صنع رسول الله ص يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ص من الجاهلية
ويستأنف الاسلام جديدا قوله ويستأنف الاسلام جديدا كناية عن ازالة ما
احدثه المبدعون في الاسلام وفيه عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت له صالح من
الصالحين سمه لي اريد القائم ع قال اسمه اسمي قلت ايسير بسيرة محمد ص فقال هيهات
هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت ولم جعلت فداك فقال ان رسول الله ص سار
في امته باللين يتألف الناس والقائم ع يسير بالقتل ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه
اقول قوله هيهات هيهات الخ يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله ص ولكن انما عامله
رسول الله ص باللين ليتألفهم لئلا يرتدوا عن الاسلام ولترغب الكفار والمشركون
في الاسلام وتقربهم على الاسلام بالتدريج فانه امرهم بالصلوة ركعتين ثم زاد
فيها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام بني عليها وعن ذلك سولما عرفت
على كلمة من زرارة ان اعتقاده ان ما فعله رسول الله ص هو حقيقة الدين بتمامه
لا ان الدين الذي اتى به رسول الله ص انما يكمل اذا قام القائم ع عجل الله
فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام القائم ع لان
رسول الله ص ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب من نفوس الكفرة
والقائم ع يعمل بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان في زمان دولة الحق
بحيث لا يكون للباطل دولة ابدا نفى تلك الموانع التي كانت معلولة وحيث
تلك الاسباب الا ما اقتضته ذلك التكليف فلم يسيره بسيرة رسول الله ص بالتألف
واللين والاستجلاب والتدريج وانما يسيره بنفس شريعته وحقيقة حلاله

وحرام وفيه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه قال ان عليا ع قال كان لي ان اقتل المولّي
واجيز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من اصحابي ان جرحوا لم يقتلوا والقائم ع
له ان يقتل المولّي واجيز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من اصحابي ان جرحوا
اقول قوله اجيز على الجريح اي اجهز عليه ومعنى الحديث كما ذكرنا وفيه بسنده
عن الحسن بن هرون بياع الانماط قال كنت ابو عبد الله ع جالسا فسأله المعلى بن
الخنيس ايسير القائم ع اذا قام بخلاف سيرة علي فقال نعم وذلك ان عليا سار بالمن
والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم ع اذا قام سار فيهم
بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده وفيه عن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم ع اذا
خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدء الا بقريش فلا يأخذ
منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من ال محمد
ولو كان من آل محمد لرحم اقول لعل هذا ورد ان اكثر ما يرد عليه المتفقهون لانه يحكم
بالحق الذي اراه اياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد انه عجل الله فرجه ليكون
الرجل قاعدا في بيته لا يعلم احد من الناس ان له ذنبا فيرسل اليه ويقتله
فويل لمن ناواه وورد عليه في الدنيا والاخرة وطوبى لمن سلم له ورد اليه ويقبله
في كل شئ في الدنيا والاخرة اللهم اعنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته
ورضاه انك على كل شئ قدير وفيه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع
يقوم القائم ع بامر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف
لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

قال انما تعجلون

قال ما تستعجلون بخروج القائم ع انه قال اذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش

الا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف الا فوالله ما لباسه الا

الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفيه بسنده

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال اذا خرج القائم ع لم يكن بينه وبين العرب وقريش الا

السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما تستعجلون بخروج القائم ع

والله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت

ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان القائم اذا قام

رد البيت الحرام الى اساسه ومسجد الرسول ص الى اساسه ومسجد الكوفة الى اساسه

وقال ابو بصير الى موضع التمارين من المسجد فصل فان ما يلقاه القائم

اشد مما لقيه رسول الله ص من جهال القوم في غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده

عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهال

الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية قلت وكيف ذاك

قال ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب

المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله ويحتج عليه به

قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي

حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان صاحب هذا الامر لو قد ظهر

لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله ص واكثر وفيه عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع

قال سمعته يقول ان القائم ع يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله ص ان رسول الله ص

اتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة وان القائم ع يخرجون عليه

القول فيما يلقاه القائم

فيا تقولون عليه كتاب الله فيقا المؤمن عليه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت
اباعبدالله جعفر بن محمد ع يقول اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق واهل المغرب
اتدري لم ذاك قلت لا قال للذي يلقى الناس من اهل بيته قبل خروجه وفيه
عن يعقوب السراج قال سمعت اباعبدالله ع يقول ثلاث عشرة مدينة وطائفة
يحارب القائم ع اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو
امية واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة وغني
وباهلة وازد البصرة واهل الري اقول قوله واهل دست ميسان دست قرية
وميسان كورة بين البصرة وواسط وضبة قبيلة من قريش ابوهم ضبة ابن
ادعم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وغني حي من غطفان وغطفان
حي من قيس وباهلة قبيلة فصل في ذكر اعلام الاحياء والاموات بقيامه وفي ذكر
منزله ومسجده وموضع منبره ورؤية المؤمن من بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه وفي
ذكر بشارة بير رسول الله ص اذا قام في الكمال عن عبدالله بن عجلان قال ذكرنا خروج
القائم ع عند ابي عبدالله ع فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه
صحيفة مكتوب عليها طاعة معروفة وروي انه يكون في راية المهدي الرفعة لله
عزوجل وفي نسخة اخرى البيعة لله عزوجل وفيه عن سيف بن عميرة قال قال
ابوجعفر ع المؤمن يخير في قبره فاذا قام القائم ع فيقال له قد قام صاحبك فان
احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي
عن ابي الربيع الشامي قال سمعت اباعبدالله ع يقول ان قائمنا اذا قام مد الله
عزوجل لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم ع بريد

القول في ذكر اعلام الاحياء والاموات وذكر منزله ومسجده وموضع منبره

يكلمهم

بكلمهم ويسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي الكمال عن ابان بن تغلب
قال قال ابو عبدالله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف فاذا استوى
على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم تنتفض به فرسه
فلا يبقى احد في بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم وفي غيبة النعماني عن
حمران بن اعين عن ابي جعفر ع انه قال كاني بدينكم هذا لا يزال مولّيا يحفص بدمه
لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت يعطيكم الله في السنة عطائين ويرزقكم
في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله
عزوجل وسنة رسول الله ص وفي التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود
قال قال ابو عبدالله ع وذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله
وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله وابي جعفر ع قال قلت اي
بقاع الارض افضل بعد حرم الله عزوجل وبعد حرم رسوله ص فقال الكوفة يا ابا بكر
هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والاوصياء والصادقين
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله
وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين
وفي التهذيب عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر ع مثله وفيه عن حبة العرني
قال خرج امير المؤمنين ع الى الحيرة فقال لتصلن هذه بهذه واومى بيده الى الحيرة
حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب
يصلي فيه خليفة القائم لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنى عشر
اماما عدلا قلت يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس

يومئذ قال يبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها هذا ومسجدان طرفي الكوفة
من هذا الجانب وادى بيده نحو ظهر البصريين والعربيين وفي الكافي عن ابان بن
تغلب قال كنت مع ابي عبدالله م فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا
فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين م
قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما قال هذا موضع رأس الحسين م
وموضع منزل القائم م وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم م ومثل هذه رواية
ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة م بسنده عن فرات بن احنف
قال كنت مع ابي عبدالله م ونحن نريد زيارة امير المؤمنين م فلما صرنا الى الثوية
نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه الصلوة قال هذا موضع منبر القائم م
احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى القائم
الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلوة قال هيهنا نزل القوم
كان معهم رأس الحسين م في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق
بما فيه فمر بهم جمال فاخذ الرأس وجعله في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت
هنا قبر امير المؤمنين م اما انه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في
نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب الحسين سمعت هذا
الحديث قبل ان يبنى على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبنى عليه فلم تمض الا
ايام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله م
لا يخرج القائم من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة الاف جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم تهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق

ولا في المغرب الا لعنها وهي ذابة رسول الله ص نزل بها جبرئيل ع يوم بدر ثم
قال يا ابا محمد ما هي والله الا قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شيء
هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله ص يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي ع
حتى اذا كان يوم البصرة نشرها امير المؤمنين ع ففتح الله عليه ثم لفها فهي عند
لا ينشرها احد حتى اذا كان يقوم القائم ع فاذا هو قام نشرها لم يبق بين المشرق والمغرب
احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهر وخلفها شهر وعن يمينها شهر وعن يسارها
شهر ثم قال يا ابا محمد انه يخرج من ثوره غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه
قميص رسول الله ص الذي كان عليه يوم بدر وعمامة السحاب ودرع رسول الله ص السابغة
وسيف رسول الله ص ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فيبدأ
بني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله
ثم يتناول المفقود من قريش وهو قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية فصل في مدة ملكه ع على ما ورد عنهم ع عن
ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ص فقال
ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قلنا وما ذاك
قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله وعن انس ان النبي ص قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم
فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولم تدخر منهم شيئا والمال
يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج
النبي ص قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا

الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس
ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش
اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن
لم يشهد غنيمة فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله ص ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اقول قوله ع
يعيش خمسا او سبعا او تسعا اعلم ان الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف
منهم عليهم السلم اما للابهام او لتجويز البداء فيما لم يقع او يحمل الاختلاف على احوال الاستقرار
والملك او خروجه ع او من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات السبعين
والتسعين محمول على ان السنة من سنيه ع بعشر سنين لان الله يأمر الفلك بالبطوء
وروايات السبع اكثر وروايات التسع سبيل العامة اليها اكثر قال ابو داود عن
بعضهم عن هشام تسع سنين وقال هذا شأن الحفاظ كالترمذي وابن ماجة والقزويني
وغيرهما فظهر من الترجيح رجحان التسع بعد السبعين كما هو الراجح في نفسي من الاما
رات الخمس والتسع عشرة والثلثمائة وثلث عشرة وغيرها فلها محامل يأتي ذكر بعضها
وقوله فيخرج رجل من المدينة هاربا لعل المراد به الحجة ع على ما ذكرنا سابقا ويأتي
وقوله ويبعث اليه بعث الشام هو عسكر السفياني كما مضى ويأتي وقوله فاذا
رأى الناس ذلك وهو خسف البيداء بعسكر السفياني خرج اليه الابدال الاربعون
او الثلاثون وسائر انصاره وقوله ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب هذا هو السفياني
عثمان بن عنبسة من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه لعنهم الله من كلب وهم الذين حرضوه

على كرك

على نكث بيعة الحجة ع بعد ان بايع سالمة ورادوه على الخروج عليه حتى خرج واخذ
اسيرا وذبح بيده وقوله والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب الى آخره اذا قتل السفياني
لعنه الله وقتل جميع اخواله كلب حتى لم يبق منهم مخبر فعند ذلك يغتنمون اموالهم و
يقتسموها فقال ع والخيبة لمن لم يشهد غنيمة اموالهم وفي ارشاد المفيد بسنده
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه قال اذا قام القائم ع سار الى الكوفة
فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا
هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق
وابطل الكنف والمبازيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا ازالها ولا
سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت
له جعلت فداك وكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة
فتطول الايام كذلك والسنون قال قلت لهم انهم يقولون ان الفلك ان
تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد
شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة
وانه كالف سنة مما تعدون اقول وروى انه ع يوسع الطريق الاعظم بان يجعله
ستين ذراعا وقوله كيف تطول السنون اجاب ع بما لا يمكنهم الانكار له من جهة
الالزام واما الجواب التحقيقي فيطول ذكره ولكن له دليل من ادلة الحكمة نشير اليه
على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير وهو انموذج
العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال ع اتحسب انك

جرم صغير، وفيك انطوى العالم الاكبر، وحركة الفلك في السرعة والبطوء مثل حركة النبض في الانسان فانها في الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطوء وحركة النبض بسائر حركة الانسان تختلف عند الرضا وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثار الغضب وتبطئ عند العدل والقسط لظهور اثار الرضا عليهم وليست السرعة والبطوء في العالمين موجبة لفساد المتحرك الا اذا اقتضت هدم البنية وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه ع قال يبعث الله رجلا في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملئكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبل خروج الحسين ع لانه في مدة التسع عشرة مشارك في الملك من الخارجين عليه حتى يطهر الارض منهم في ضمن تسع عشرة سنة وبعد الاربعين والتسع عشرة يخرج الحسين وان كان الحسين ع خاصا في اخر ملك القائم ع في احدى عشرة سنة الا ان الحسين ع معه حجة فيكون مجموع الاربعين عاما او من خروج الحسين ع الى خروج امير المؤمنين ع وهي تسع عشرة سنة لانها مدة ملك القائم ع في الجملة لان الحسين ع انما قرره ملكه وخروج ابيه والله اعلم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول حمعسق عدد سني القائم ع وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم

علي كل

على كلّه في عسق اقول لعل المراد انّ العين سبعون وهى مدة ملكه المطلق والسين ستون هي مدة ملكه وحده تقريبا ثم تخرج الحسين ع لانه يخرج على ما في بعض الروايات بعد مضى تسع وخمسين سنة من خروج الحجة ع ويبقى معه احدعشر سنة ثم يأتي الحجة ع الموت فيكون ملكه سبعين عدد العين وقبل خروج الحسين تقريبا ستين عدد السين والقاف لما لم يكن مرتبطا بعدد المدة فسره بمعنى اخر واما قوله ع وعلم على كله في عسق فالظاهر ان المراد منه ان العين اشارة الى عقله ع والسين اشارة الى نفسه ع والقاف اشارة الى جسده ع فلمعانى في العقل والصور في النفس والحواس في الحس وهي مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه وفي غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع ان القائم يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملؤ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ص يسير بسيرة سليمن بن داود تمام الخبر وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن على ع يقول والله ليملكن رجلا منا اهل البيت ثلثمائة سنة يزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم قلت له وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته اقول قوله ان القائم ع يملك ثلثمائة وتسعين في الاول وقوله ليملكن رجلا منا اهل البيت ثلثمائة سنة تزداد تسعا في الثاني لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء مدة امير المؤمنين ع وقت خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين ع وبقائه معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم ع بثمان سنين فبين خروجه وخروج ابنه الحسين ع تسع عشرة على ما في بعض الروايات ويحكى

على الرواية الثلثمائة والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ولا اعلم
كيفية قتله ولا يقتله ولكن سمعت من بعض الناس العارفين انه يضرب على مفرق
رأسه في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى ويحكى الاستدلال على هذا بما روي عن علي ع
انه سأله ابن الكواء ذو القرنين أملك ام نبي فقال ع ليس بملك ولا نبي ولكن كان
عبداً صالحاً ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات
فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله فقوله ع فيكم مثله يعني نفسه الشريفة ع ليشعر
انه في كرته الثانية يضرب على قرنه ثم انه ع يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين ع مرة
ثانية كما يأتي يكر مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا والحسين ع باق والى ذلك
الاشارة بقوله ص انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة
بعد الرجعة كما روي عن ابي عبدالله ع ان لعلي في الارض كرة مع الحسين ع الى ان قال
ثم كرة مع رسول الله ص ويأتي تمام الخبر ان شاء الله تعالى وفي ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي
قال قلت لابي عبدالله ع كم يملك القائم ع فقال سبع سنين تطول الايام والليالي
حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سبعين سنة من سنيكم
هذا تمام الخبر اقول لعل ما قدمنا من رواية التسع كل سنة مقدار عشر من سنيكم هو الاكثر
في الروايات وينبغي الحمل عليها على نحو ما اشرنا اليه وفي ارشاد المفيد روي ان
مدة دولة القائم ع تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه. وهذا
امر مغيب عنا وانما القى الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل
فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر اقول ومن
اجل شهرتها وكثرتها رجحناها وقال في العوالم في هذا الموضع خاتمة فيها تحقيق اعلم

ان الله

إن الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام محمول بعضها على جميع مدة ملكه عليه السلام وبعضها محمول
على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا
من السنين والشهور وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم بحقائق الأمور

فصل في ذكر حديث المفضل بن عمر وإنما أذكره مع طوله وذكر كثير من معناه
فيما ذكرت من الروايات لأنه مشتمل على شيء من علامات القائم عليه السلام وسيرته وصفته
ومدة ملكه وهو في الغالب مجمل أكثر الروايات ومفصلها ولكثرة فوائده ذكرته
في كتاب الحسين بن حمدان الحضيني وكتابه مذكور في كتب الرجال وليشهد لصحته
وجود معانيه وأكثر ألفاظه في الأحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال
سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت
يعلمه الناس فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي
ولم ذاك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة أيان مرسيها
قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض الآية
وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة أيان مرسيها وقال عنده علم
الساعة ولم يقل إنها عند أحد وقال هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
فقد جاء أشراطها الآية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون
منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما
معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى وأين يكون ومتى يظهر وكل ذلك
استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته أولئك الذين خسروا

القول في ذكر حديث المفضل

در علم تعيين ساعت ظهور از آيات كريمه

استعجال ظ
شك ظ ودخو

الدنيا وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل لا اوقت له وقتا ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خزانة هي احفظ له عندهم اكثر من جهلهم به وانما القيه اليهم لتكون الحجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف في ظهوره قال تظهر من سنة الستين امره ويعلوا ذكره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قصصنا ذلك وذللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه لئلا يقول الناس ما عرفنا اسما ولا كنية ولا نسبا والله ليحقق الايضاح به وباسمه وكنيته على السنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم ويظهره الله كما وعد جده رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فو الله يا مفضل ليفقد ان المال والاديان والاراء والاختلاف ويكون الدين كله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي فالدين الذي كان بادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه وآله وعليهم السلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت فتجده في كتاب الله تعالى قال نعم من اوله الى اخره وهذه الاية منه ان الدين عند الله الاسلام وقوله جل ثنائه ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله في قصة فرعون ابراهيم واسمعيل وجعلنا

مسلمين

المعكوس

در معنی دین و اسلام

مسلمين ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله في قصة ابرهيم فرعون حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين و
قوله في قصة سليمن وبلقيس حيث يقول ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين وقول بلقيس واسلمت مع سليمن لله رب العالمين وقوله في قصة
عيسى واذ قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا و
كرها واليه ترجعون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولوط
قبل ابراهيم وقوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون قال المفضل يا سيدي كم الملل قال هي اربعة وهي الشرايع
قال المفضل يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لانهم تمجسوا في السريانية
وادعوا على ادم ابن شيث بن ادم وهو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات
والاخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وانه امرهم يصلون
للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلوتهم وقتا وانما هو افتراء على الله
الكذب وعلى ادم وشيث قال المفضل يا سيدي فلم سمي قوم موسى اليهود قال
يقول الله عنهم انا هدنا اليك قال والنصارى قال لقول عيسى يا بني اسرائيل
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله
قال يا سيدي فلم سمي الصابئون الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء
والرسل والملل والشرايع وقالوا كلما جاء به هولاء هو باطل فجحدوا توحيد الله
ونبوة الانبياء ورسالة الرسل ووصية الاوصياء وانهم لا شريعة ولا كتاب

در معنى مجوس و يهود و نصارى و صابئين

تحميدا

ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال نعم
يا مفضل فالقه الى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين قال المفضل يا سيدي ففي اي وقت
يظهر المهدي قال الصادق ع لا تراه عين في وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم
غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي ولا يرى وقت ولادته قال بلى والله انه ليرى
من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين وتسعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة
الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان في سنة سبع وخمسين ومائتين الى يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة ابيه
من شهره من سنة يرى بالمدينة التي تبنى بشاطي دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى
باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتآكل لعنه الله وهي مدينة تدعى بسر من راى
وهي ساء من يرى فيراه المؤمن المحق ولا يراه الشاك والمنكر المرتاب وينفذ
منها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في القصر بصاريا بجانب المدينة بحرم جده رسول الله
ملقاه بالقصر من يبعثه الله بالنظر اليه ثم يغيب في الحرم من سنة سبعين ومائتين
ولا تراه عين واحد حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه
ولمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه الى
ثقاته وولاته ويقعد على باب محمد بن النصر النميري في يوم عشرة بصاريا ثم
يظهر بمكة والله يا مفضل لكاني انظر اليه قد دخل مكة وعليه بردة رسول الله
وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله المخصوفة وفي يده هراوة
يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يقبل بها نحو البيت وليس من احد يعرفه ويظهر
وهو شاب قال المفضل يعود شابا او يظهر في شيبة قال سبحان الله يا مفضل وهل يعزب

در شهر دار و وقت شهر ان
الفنا ان

ظهور الحجه ع در مکه

عليه ان يظهر كيف شاء اذا جاء الامر من الله باسمه قال المفضل يا سيدي
فمن اين ظهوره وكيف ظهوره قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده
ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون نزل جبرئيل
وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل مد يدك على وجهك فان قولك
مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فيقف بين الركن
والمقام فيصرخ صرخة فيقول معاشر نقبائي واهل خاصتي الذين ذخرهم الله لظهوري
على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاريبهم
وفي فرشهم في شرق الارض وغربها يسمعونها كصيحة واحدة في اذن رجل واحد
يجيبون جميعهم فلا يصير الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام
فيأمر الله عز وجل النور فيكون عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن
على الارض ويدخل عليه نور في كل افق فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور
وهم يعلمون بظهور قائمنا فيصبح بين يديه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة
اصحاب رسول الله ص يوم بدر قال المفضل قلت يا سيدي والاثنان والسبعون
رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين ع يظهرون معهم قال يظهر منهم ابو عبد الله
الحسين بن علي ع في اثني عشر الفا من شيعته وعليه عمامة سوداء وقال المفضل
قلت يا سيدي فبغير القائم ع يبايعون له قبل قيامه قال يا مفضل كل بيعة قبل
ظهور القائم ع فبيعته كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع له يا مفضل يسند ظهره
الى البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله

ويمين الله ثم يتلوا هذه الآيات الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه فتبايعه الملائكة ونجباء الجن
ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا
وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الاية التي ادرينا ها معه في هذه الليلة ولم نر مثلها
فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل العنزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون
احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم فلان
وفلان ويعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا
طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين
يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي من ال محمد ويسميه باسم جده
رسول الله ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله
عليهم اجمعين بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عنه فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة
ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع
ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا و
يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ
من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمن بن
عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه
فتضلوا فترد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون له سمعنا
وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير

وسيدنا القائم ع مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلايق الا ومن اراد
ان ينظر الى ادم وشيث فها انا ذا ادم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح و الى
ولده سام فها انا ذا نوح وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم واسمعيل فها انا ذا
ابراهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع
الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان
ينظر الى محمد وامير المؤمنين ع فها انا ذا محمد وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما الا
ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين ع فها انا ذا وبعدهما واحدا بعد واحد الى الحجة ع
فها انا ذا هم فلينظر الي وليسئلني واني انبئ بما نبئ به وما لم ينبؤ به اجيبوا
الى مسئلتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا وابن الاوصى كان يقرا الكتب والصحف
فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على ادم وشيث ثم فيقول امة ادم
وشيث هبة الله هذه والله الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلم فيها وما كان خفي
علينا وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم انه يقرء صحف نوح وابراهيم ع والتورية
والانجيل والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح
وصحف ابراهيم ع وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله التورية الجامعة
والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرانا منها هذه والله التورية
الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل ثم يتلوا القران فيقول المسلمون هذا
والله القران حقا الذي انزله الله على محمد ص وما اسقط منه وحرف وبدل ثم
تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر
ثم يقبل على القائم ع رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه فيقول

يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفياني
بالبيداء فيقول له القائم ع بين قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت واخي
في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها جماء وخربنا
الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا
منها وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد اخراب البيت وقتل اهله فلما صرنا في البيداء
عرسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء بيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت
كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيري وغير اخي فاذا نحن
بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير
امض الى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد ع وعرفه
ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره
بهلاك الظالمين وتب على يديه فانه يقبل توبتك فيمر القائم ع يده على وجهه
فيرده سويا كما كان ويبايعه ويكون معه قال المفضل وتظهر الملائكة والجن
للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت
يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين
الكوفة والنجف وعدد اصحابه ع حينئذ ستة واربعون الفا من الملائكة وستة
الاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه
قال المفضل فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه
ويستخلف فيهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي
فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع

للناس ببكة في عهد ادم عم والذي رفعه ابراهيم واسمعيل عم منها وان الذي بني
بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين اثار الظالمين بمكة
والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على بنائه الاول
وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه . قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة
قال يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه
فيرجع اليهم فياتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا
مهدي ال محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة
ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه محزنين النواصي يضجون
ويبكون ويقولون يا مهدي ال محمد غلبت شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت
ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون
عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم ارجعوا
فلا تبقوا منهم بشرا الا من امن فلولا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا تلك
الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون
اليهم فو الله لا يسلم من المائة منهم واحد ولا والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدي
فاين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين
قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن الا
كان بها او حواليها وليبلغن مربط الفرس منها الفي درهم اي والله وليودن اكثر الناس
انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان وليصيرن

الكوفة اربعة وخمسين ميلاً وليجاوزن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلاً
ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن
لها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة
مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع وقال يا مفضل ان بقاع الارض
تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فاوحى الله اليها ان اسكتي كعبة
البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من
الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح ع والدالية التي غسل فيها رأس الحسين ع
وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله ص
علي منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا ع قال المفضل يا سيدي
ثم يسير المهدي الى اين قال ع الى مدينة جدي رسول الله ص فاذا وردها كان له فيها مقام
عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال
يرد الى قبر جده ص فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ص فيقولون نعم
يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر
وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون من ابو بكر وعمر وكيف
دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ص وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس
يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابوا
زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين
لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما
بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك

رجعة الشيخين الطاغوتين
و قبرهما

فيهما

فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من
والاهما بذلك الحديث ويجمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن
القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا
اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما
على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول
فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا
بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما
فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي ع كل من احب
صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزأ الخلق جزئين احدهما موال
لهما والاخر متبرئ منهما فيعرض المهدي ع على اوليائهما البراءة منهما فيقولون
يا مهدي ال رسول الله ص نحن لم نبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك
هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما انتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما
ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة بهما والله نبرأ
منك وممن امن بك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل
فيأمر المهدي ع ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما
فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص
افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن ادم وجمع النار لابراهيم ع
وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب
جرجيس ودانيال ع وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين ع

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط
ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين ع وذبح اطفاله وبني عمه
وانصاره وسبي ذراري رسول الله ص واراقة دماء آل محمد ص وكل دم سفك وكل فرج
نكح حراما وكل زنا وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم ع الى وقت
قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص
منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يامر نارا تخرج من الارض
فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي وذلك
آخر عذابهما قال يا مفضل هيهات لا والله لنردن ولنحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ص والصديق
الاكبر امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين والائمة امام بعد امام عليهم السلام وكل
من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة
الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي ع الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة
والنجف وعنده اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها الاف
من الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر نقيبا قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين
في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها
ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات
التي تسير اليها من كل قريب او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر
الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكنا
فان المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل لتعمرن اهلها حتى يقال انها هي الدنيا

وستة الاف الوتداء
للجن وراء

وان دورها وقصورها هي الجنة وان نساءها الحور العين وان ولدانها هم الولدان
وليظنن الناس ان الله لم يعم رزق العباد الا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله
وعلى رسوله ص والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمور والفجور واكل السحت
وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك
الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح
الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح
فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز واي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال
كزبر الحديد على البراذين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد
الكوفة وقد صفى اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيتصل به وباصحابه خبر المهدي ع
ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى
ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي ع وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر
الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم
المصاحف حتى نزل بالقرب المهدي ع ثم تقول اصحابه انا نحن اهل بيت على هدى
ثم يخرج من معسكره ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي
آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله ص وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته
السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور و
نجيبه البراق ومصحف امير المؤمنين ع فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها
في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان يري اصحابه فضل المهدي ع حتى يبايعوه
فيقول الحسني الله اكبر مد يدك حتى نبايعك فمد يده فبايعه ويبايعه سائر العسكر

درج حسنی بست

التي مع الحسني الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي ع على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تاخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ع ثم يثور سرايا على السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم تظهر الحسين ع في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه يوم كربلا فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم تظهر الصديق الاكبر امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب ع وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الى اخر الاية ثم تخرج السيد الاكبر محمد رسول الله ص في انصاره والمهاجرين ومن امن به وصدقه واستشهد معه ويحضره مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى تقتص منهم بالحق ويجازون باعمالهم منذ وقت ظهر رسول الله ص الى ظهور المهدي مع امام وقت وقت ويحق تاويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان قال ابو بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين ع يكونان معه فقال لا بد ان يطا الارض اي والله حتى ما وراء الخاف اي والله وما في

ظهور حضرت رسول صلى الله عليه

لحاف جبل قاف المحيط بالدنيا

الظلمات وماثى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئناه وانا ما منها الذنب الوحي
لله تعم ثم كانى انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدى رسول الله ص نشكو اليه
ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا
بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الامة بترحلنا عن حرمه الى دار
ملكهم وقتلهم ايانا بالسم والحبس فيبكى رسول الله ص ويقول يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل
بجدكم قبلكم ثم تبتدى فاطمة ع وتشكو ما نالها من ابى بكر وعمر واخذ فدك منها
ومشيها اليه فى مجمع من المهاجرين والانصار وخطابها له فى امر فدك
وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلم
وقول عمر هاتى صحيفتك التى ذكرت ان اباك كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه
اياها منها ونشره لها على رؤس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب
وتفله فيها وتمزيقه اياها وبكاها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله ص باكية حزينة
تمشى على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبابيها رسول الله ص وتمثلها بقول رقيقة
بنت صفى شعرا قد كان بعدك انباء وهنبثة ❊ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ❊ واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا ❊ وكل قوم
لهم قرب ومنزلة ❊ عند الاله على الادنين تقترب ❊ ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما نات وحالت دونك الحجب ❊ وكل قوم لهم قرب ومنزلة ❊ عند الاله على الادنين
تقترب ❊ قد كان جبرئيل بالايات يونسنا ❊ فغاب عنا فكل الخير محتجب فقد تنا
رجال واستخف بنا ❊ لما غضبت وحالت دون الكتب ❊ يا سيدى يا رسول الله
لو نظرت ❊ عيناك ما فعلت فى الك الصحب ❊ يا ليت قبلك كان الموت حل بنا

اما الناس فعاذوا بالذي طلبوا، فنقض عليه قصة ابي بكر وانفاذ خالد بن الوليد
وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين ع من بيته الى البيعة
في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين ع وسلامه عليه بعد رسول الله ص
وجمع القرآن وقضاء دينه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده
وطارفه وقضاها عن رسول الله ص وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون والا
قتلناك وقول فضة جارية فاطمة ع ان امير المؤمنين ع مشغول والحق له ان انصفتم
من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين ع
وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب
وخروج فاطمة ع اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه
الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله
والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية
الامر والنهي والزجر من عند الله وما علي الا كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت
خروجه لبيعة ابي بكر او احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد
نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته علينا ومنعهم ايانا حقنا الذي
جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات
النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب وادخال
قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار
كالدملج الاسود وركل الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن
لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله وصفقه

خدها

مصائب صبت على فاطمة
عليها السلام

[illegible]

خذها حتى بدا قرطها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا ابتاه وا رسول الله
ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخرج امير المؤمنين ع من
داخل الدار محمرّ العين حاسرا حتى القى ملاءته عليها وضمّها الى صدره وقال لها يا بنت رسول
قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك فوالله
يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ولا موسى ولا
عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا ادم ولا دابة تمشي على الارض ولا طائر في السماء الا
اهلكه الله ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج
قبل ان اشهر سيفي فافني غابر الامة فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن ابن ابي بكر
لعنهم الله فصاروا من خارج الدار وصاح امير المؤمنين ع بفضة وقال يا فضة مولاتك
فاقبلي منها ما تقبل النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب فاسقطت
محسناً فقال امير المؤمنين ع فانه لاحق بجده رسول الله فيشكو اليه وحمل امير المؤمنين
لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار
يذكرهم الله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة
مواطن في حياة رسول الله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها فكل يعده
بالنصر في يومه المقبل فاذا اصبح قعد جميعهم عنه ثم الى امير المؤمنين ع المحن العظيمة
التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هرون مع بني اسرائيل وقولي
كقوله لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي
الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة
عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله فاحتملت

يا رسول الله مالم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة
والزبير بعائشة الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم
وتذكيري لهم الله واياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى
اهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت
في غزواتك يا رسول الله وبعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب
التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله بما ادبك به يا رسول الله في قوله
عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق
والله يا رسول الله تاويل هذه الاية التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن عليه السلام
فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ووصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معوية قتل
ابي فانفذ اللعين الدعي بن زياد الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل
فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان
ياخذ علينا البيعة لمعوية لعنه الله فمن يابى منا ضرب عنقه وسير الى معوية راسه فلما
علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلوة ورقيت
المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت
الاثار وقل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت

خطبة امام حسن عليه السلام

البراهين

البراهين وتفصلت الايات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية
بتاويلها قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين فلقد مات والله جدي رسول الله صلعم وقتل ابي ع وصاح الوسواس
الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة
صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا تجاب مناديها ولا تخالف واليها ظهرت كلمة النفاق
وسيرت رايات اهل الشقاق وتكالبت جيوش اهل المراق من الشام والعراق
هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفأ
والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاشف الظلمة
فو الذي فلق الحبة وبرء النسمة وتردى بالعظمة لئن قام الي منكم عصبة بقلوب
صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن
بالسيف قدما قدما ولاضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن
الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة
الا عشرين رجلا فانهم قاموا الي وقالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا
وسيوفنا ها نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رايك صادرون فمرنا بما شئت
فنظرت يمنة ويسرة فلم ارى احدا غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله صلعم حين

يمنة

عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار
في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت راسي
نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا عن اجابة

الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم
فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي [زاد] طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين
اللهم فانزل عليهم [الهي] لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة راجعا
الى المدينة فجائني يقولون ان معوية اسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن
غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا وفا
لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون
عهدي وبيعتي فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم ثم يقوم الحسين مخضبا بدمه هو
وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله ص بكى وبكى اهل السموات والارض من بكائه
وتصرخ فاطمة ع فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امير المؤمنين ع والحسن عن يمينه
وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ع فيضمه رسول الله ص ويقول يا حسين فديتك
قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله
جعفر بن ابي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
اسد ام امير المؤمنين ع وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم
توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق ع حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت
عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في
الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما
تقول في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل والموؤدة
والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا

در ذکر بعد ذکر الموءودات و حکایت ... زیاده الروایه ... نور الله ...

قال الصادق ع فتقوم فاطمة بنت رسول الله ص فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهوى ومن في الدنيا ومن تحت اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة في سبيل الله قاتلة دون ذوق الموت وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال ع اما سمعوا قول جدنا رسول الله ص ونحن سائر الائمة نقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق ع العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذي فيه تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال المفضل يا مولاي فانا نعلم بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اخيار الله في قوله نرفع درجات من نشاء وقوله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق ع يا مفضل فاين نحن عن هذه الاية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقول ملة ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين وقوله عن ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد

عهد الامامة قال المفضل يا مولاي علمك بان الظالم لا ينال بعهد الامامة قال المفضل
يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله
عليكم اخذت قال الصادق ع صدقت يا مفضل فلولا اعترافك بنعمة الله عليك
لما كنت هكذا فابن يا مفضل الايات من القرآن في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي
قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لم
يجعله الله للناس اماما قال الصادق ع احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا
ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدي
ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه
لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق ع لو تدبر القرآن شيعتنا
لما شكوا في فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان و
جنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الاية في بني اسرائيل
وتأويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال
حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا
ان تقولوا قولا معروفا اي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود وانما
احتيج الى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله
واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز الا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين

حكاه حسب ستة اربع مد

وقال في سائر

في سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال والاملاك واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
وبيّن الطلاق عز ذكره فقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا
العدة واتقوا الله ربكم الى قوله تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او
فارقوهن بمعروف الاية واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو
نكرة يقع بين الزوج وزوجته فيطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوي عدل وحد وقت
التطليق هو اخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند اخر قطرة بيضاء تنزل
بعد الصفرة والحمرة والى التطليقة الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا او زوال
ما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك
ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة
والله عزيز حكيم هذا يقوله في ان للبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقة ان
ارادوا اصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم تبين تبارك وتعالى فقال الطلاق
مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو
قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة
التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا

باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة
والمتعة ان للمزوجة صداقا وللمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلعم
في الحج وغيره في ايام ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفرا فوجد في
حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وارعد وازبد
واخذ الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد ورقا المنبر ونادى في الناس ان الصلوة
جامعة وكان غير وقت صلوة فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر
الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم من يحب ان المحرمات عليه
من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير
متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختي عفرا بنت حنتمة
امي ابي الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت
هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا سائر الناس
ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله صلعم وقد رايت تحريمها فمن
ابى ضربت جنباه مائة سوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قائل لا ياتي
رسول بعد رسول الله صلعم او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله
وكتابه بل سلموا ورضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها
سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قلت يا سيدي قد امرتمونا ان لا
نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان ندعوا المتعة الى الفاحشة فان اجابت فقد
حرم الاستمتاع بها وان نسال افارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت

فاصلة

واحدة من الثلاث فلا تحل وان خلت فتقول لها متعني نفسك على كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة وهي ساعة او يوم او
يوما او شهر او سنة او ما دون ذلك او اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او شسع
نعل او شق تمرة الى فوق ذلك من الدراهم والدنانير او عرض ترضى به فان وهبت له
حل كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذي قال الله تعالى فيهن فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على ان لا ترثيني ولا ارثك وعلى ان
الماء لي اضعه منك حيث اشاء وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيضا
واحدا فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية وعقدت النكاح فان احببت واحبت هي
الاستزادة في الاجل زدتما وفيه ما رويناه فان كانت تفعل فعليها ما تولت من الاخبار
عن نفسها ولا جناح عليك وقول امير المؤمنين ع لعن الله ابن الخطاب فلولاه
ما زنى الا شقي او شقية لانه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنى ثم تلا
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
ثم قال ان من عزل نطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وان من
شرط المتعتان ماء الرجل يضعه حيث شاء من المتمتع بها فاذا وضعه في الرحم
وخلق منه ولد كان لاحقا بابيه ثم تقوم جدي علي بن الحسين ع وابي الباقر ع فيشكوا
الى جدهما رسول الله ص ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكوا الى جدي رسول الله ص ما فعل بي المنصور
ثم تقوم ابني موسى فيشكوا الى جده رسول الله ص ما فعل به الرشيد ثم تقوم محمد بن علي بن موسى
فيشكوا الى جده رسول الله ص ما فعل به المامون ثم تقوم علي بن محمد فيشكوا الى جده رسول الله

ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المامون

ما فعل به المتوكل ثم تقوم الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلعم ما فعل به المعتز ثم
يقوم المهدي سمي جده رسول الله صلعم وعليه قميص رسول الله صلعم مضرجا بدم رسول الله صلعم
يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله صلعم
فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الامة
وتمردت وقالت ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات ولم
يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله تع الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد
اذن الله تع فيها باذنه يا جداه. فيقول رسول الله صلعم الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح
وحق قول الله سبحانه وتع هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون ويقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله صلعم فقال الصادق ع يا مفضل
رسول الله صلعم قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولاده الاوصياء ما تقدم منها
وما تأخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله
اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله
علينا منكم قال الصادق ع يا مفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا
بفضل الله ما هو الا انت وامثالك يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص
من شيعتنا فيتكلمون على هذا التفضل ويتركون العمل فلا نغني عنهم من الله شيئا
لانا كما قال الله تع فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال المفضل

في حمل ذنوب الشيعة

يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ظهر على الدين كله قال يا مفضل
لو كان رسول الله ص ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا
نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى
ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين
كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله قال المفضل انكم علم الله علمتم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه
نطقتم وبامره تعملون ثم قال الصادق ع ثم يعود المهدي الى الكوفة وتمطر السماء بها
جرادا من ذهب كما امطره في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز
الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه
دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال الصادق ع اول من يبتدئ المهدي ان ينادي
في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة
فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل
يا مولاي ثم ماذا يكون قال يأتي القائم ع بعد ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة
ومسجدها فيهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معوية عليه اللعنة لما قتل الحسين بن
علي ع مسجد ليس لله ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي كم تكون مدة ملكه
فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا

وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع دام لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته التي لا يعلمها
الا هو ثم يوم القيمة وما وصف الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد واله الطاهرين النجبين وسلم تسليما كثيرا في كتاب العوالم اقول روى
الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح
الرشيد محمد بن ابرهيم مجلس محسن المطار ابادي انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح
ابراهيم بن محسن هذا الحديث الاتي ذكره وارانى خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن
حمدان وساق الحديث كما مر الى قوله لكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم
الحرب يتعادون شوقا الى الحرب كما يتعادى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن
صالح فيقبل الحسين فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على اثر الظلمة فياخذ
سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة
وقد جمع بها اكثر اهل الارض يجعلها له معقلا ثم يتصل به وباصحابه خبر المهدي ع فيقولون
له يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين اخرجوا بنا اليه حتى
ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي ع وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك
الامر الا الله فيخرج الحسين وبين يديه اربعة الاف رجل في اعناقهم المصاحف وعليهم
المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسين حتى ينزل بقرب المهدي ع فيقول سائلوا
عن هذا الرجل من هو وما ذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسين الى عسكر المهدي فيقول
ايها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وما ذا يريد فيقول اصحاب المهدي ع
هذا مهدي ال محمد عليه وعليهم السلام ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول
الحسين خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين

ان كنت مهدي آل محمد ع فاين هراوة جدي رسول الله ص وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين ع بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله انه كان كله في السفط وتركات النبيين حتى عصى آدم ونوح وتركة هود وصالح ع ومجموع ابراهيم وصاع يوسف ومكيال شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود وخاتم سليمن وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط فعند ذلك يقول الحسني يا ابن رسول الله ص اسالك تغرز هراوة رسول الله ص في هذا الحجر الصلد وتسئل الله ان ينبتها فيه ولا يريد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي ثم يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي ع الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسني فيقول الحسني الله اكبر يا ابن رسول الله ص مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسني وسائر عسكره الا الاربعة الاف من اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اقول ثم ساق الحديث الى قوله ان انصفتم من انفسكم وانصفتموني عن امامته ولم يذكر بعده شيئا اقول وجدت هذه الرواية في اصل كتاب الهداية للحسين بن حمدان انتهى اقول قوله حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا دعا فيهم منه انهم عليهم السلم يعلمونه وانه خاص بهم وقول امير المؤمنين لما سئل والله ما المسئول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم الذي لا يجري فيه البداء ويدل على هذا قول الصادق ع لانه امر يحتمل كل حين وقوله كذب الوقاتون وقول بعض العلماء التفسير كما روي ان ما ذكره الله بالماضي مثل وما ادراك فقد اخبره

به وما ذكره الله بالمضاجع مثل وما يدريك فانه لم يخبر به وتذكر الله في وقت قيامه

~~وما يدريك فانه لم يخبر به بعض ذكر وقت~~ يعلمه رسول الله ص فغيره بالطريق الاولى

٢ قوله وما يدريك فانه لم ع

بعدم العلم وقول الصادق ع بعد ذلك يا مفضل ما وقت له وقت ان من وقت لمهدينا

وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره الحديث وقوله ع بتدعي لسر من راى

وهو ساء من رأى المشهور ان سر من رأى بناء المعتصم ولعل المتوكل اتم بناؤه وهاد به نعمرها

فلما نسب اليه وقال الفيروزابادي سر من رأى بضم السين والراء وسر ساء بفتحهما

وفتح الاول وضم الثاني وسامرا ومدها البحتري في الشعراء كلاهما لحن وساء من رأى بلد

لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها

فلزمها هذا الاسم انتهى اقول ولعل قوله ع وهي والله ساء من رأى فيه نوع استخدام

وقوله ع ياتي البيت وحده ويلج الكعبة واحد ويجن عليه الليل وحده يأتي البيت وحده

يوم الجمعة ويدخل المسجد بسوق العنبرات ويلج الكعبة وبعد ان قتل خطيبهم على

المنبر دخل الكعبة مستترا عنهم ولم يعلم به احد ويجن عليه الليل ليلة السبت وحده

فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة ونادى اصحابه فما انتم ندائه وهي

اجتمعوا عنده على ما تقدم وقوله ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة يحتمل انه

في الارض عند الحجر ويحتمل انه فوق السطح ما يلي جهة المقام محاذيا بالحجر الاسود

لما روى انه ينادي على سطح الكعبة والله اعلم وقوله فيغيره سنة القائم ع لعل المعنى

ان الحسين ع كيف يظهر قيام القائم اذ لو ظهر لغيره سنته فاجاب ع بان ظهوره

بعد القائم ع اذ كل بيعة قبله ضلالة وتقدم الاشارة الى البعدية ويأتي انه ع

وقوله ويلزمها اياه ويعترفان به قبل العلة والسبب في الزامهما ما تأخر عنهما من الامام

ظاهر

ظاهر لانهما منعا امير المؤمنين ع عن حقه و دفعاه عن مقامه فصارا سببين
لاختفاء سائر الائمة ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان
القائم ع وصار ذلك سببا لكفر من كفر وضلالة من ضل وفسق من فسق
لان الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن
امير المؤمنين ع من بعض تلك الامور في ايام خلافته انما كان لما اسساه من
الظلم والجور واما ما تقدم عليهما فلانهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل
فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم وما يترتب على ذلك من الفساد ولو كانا
منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم وكل من رضى بفعل فهو كمن اتاه كما دلت
عليه الايات الكثيرة حيث نسب الله تعالى اباء اليهود اليهم وذمهم عليهم الرضا
هم بها وغير ذلك واستفاضت به اخبار الخاصة والعامة الا انه لا يبعد ان يكون
لارواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح الطيبين
من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل عليهم السلام معينة لهم في الخيرات
شفيعة لهم في دفع الكربات كما مر في كتاب الامامة ومع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن
ان يؤول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما في الشقاوة مثل
جميعهم لصدور مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم واظنه نقله عن
صاحب البحار واقول ان معنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطني فالظاهر
ما ذكره اولا والاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبي ويلزمه الجزاء وهذا
ظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاوة الا ان العبارة عنه باللفظ
الذي ذكره لا تدل على حقيقة الحال لانه انما جرى على قلبه مجملا والعبارة التي امكن

علی حقیقة علی جهة الاشارة فی الاجمال انهما فی عالم الذر فی تکلیف الارواح حین قال
لهما الست بربکم ومحمد نبیکم وعلی ولیکم وامامکم والخطاب لهما بالتثنیة بعد العموم
بالخصوص فقالا عندما قال الست بربکما بلی اعترافا بخصوص الصنع وانکارا لما سواه
من احوال الربوبیة وعندما قال لهما محمد نبیکما بلی طمعا فی الولایة وعندما قال لهما وعلی
ولیکما وامامکما نعم جحودا واستکبارا وهما اول من فتح باب الانکار والجحود والاستکبار وذر عبا
الی ذلک للکل من سواهما فی عالم الاظلة الی انکار الولایة التی هی جمیع ما یرید الله من عباده
من التکالیف الاعتقادیة والعملیة والقولیة فاجابهما کل عاص الله عز وجل بادعیا
السر من کل ما حرم الله سبحانه وهذا عنه فکل عاص لله تابع لهما بمعصیته مجیب لدعوتهما بجر
وجریرة وجعلناهم ائمة یدعون الی النار ویوم القیمة لا ینصرون فهما یدعوان الی النار
فاجابهما العاصون بمعاصیهم من اعتقاداتهم الفاسدة واعمالهم الخبیثة واقوالهم
المنکرة فهما اما ما هذا الخلق المنکوس منذ جری التکلیف الی فناء العالم فعلیهما وزر هما
ووزر کل عاص لله سبحانه ولیحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولیسئلن یوم القیمة
عما کانوا یفترون فلما احضرهما الحجة وذکرهما ذلک اعترافا به وعرفهما استحقاقهما
العقوبة علی ذلک فعرفاه واما الوجه الثالث فلیس ببیان لسبب الالزام فهو مستغن
عنه الا انه لا باس به لانه بیان لمقدار ما یحمله هو کما قال رسول الله ص فی علی ع فی بیان
مقدار عمله یوم الخندق ان ضربة علی لعمرو بن عبد ود تعدل اعمال الثقلین فافهم
وقوله اجیبوا المنادی من حول الضریح القائل هو الحسن یدعوا الی اجابة المنادی من حول
ضریح النبی ص وهو القائم ع لانه بعد انتقاله من القصر بصاریا الی الضریح جاء ثم خرج بالثلاث مئة
اللتی معه کان یانوا بهم من النقباء ونادی الباقی وهو الخمسة عشر تمام الخمسة والاربعین

المضطر

من لتعرّ احياء كما تقدم وهو الملهوف وهو المضطر الذى قال الله سبحانه امن يجيب
اذا دعاه وقوله والحاف اى الجبل المطيف بالدنيا يعنى المحيط بها والحاف اسم فاعل
من حفّ ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله ثم يظهر الحسين ع وهو اول من ينفض
التراب عن راسه من الائمة ع ومروى انه يظهر بعد ان يمضى من ملك القائم ع
تسع وخمسون سنة كاملة فيكون مع القائم ع قبل ان يقتل احدى عشرة سنة فاذا قتل
جهزه الحسين ع وقام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابيطالب
الظاهر ان هذا الخروج هو خروجه الثانى لانه ع يخرج بعد قيام ابنه الحسين ع بالـ
ثمان سنين لنصرة ابنه فبين موت القائم ع وبين خروجه عليهما السلام تسع عشرة سنة
مرّ ثم يقتل ص ثم يمكث ما شاء الله والذى فهمت من بعض الاخبار ان بين قتلته
هذه وبين خروجه الثانى المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف
على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كونه مرادا تقريبى فقوله هنا ثم يخرج
الصديق الاكبر هو الخروج الثانى الذى يوافى قيام رسول الله ص هذا والحسين ع
حى الى اخر الرجعات الى ان يرفع الله محمدا واهل بيته ع وليس بين رفعهم ونفخة اسرافيل
فى الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما وقوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله ص
فيوافى خروج امير المؤمنين ع بجميع اهل بيته وجميع شيعته فى الخروج الثانى وهنا يكون
تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر
فالغمام امير المؤمنين ع يظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين ويهزم الاعداء والذين
فهلاك ابليس اللعين وجنوده واتباعهم اجمعين بعلى امير المؤمنين ع وقضى الامر
رسول الله ص ينزل على السحاب فى يده حربة من نار فيقتل بها ابليس وياتى عام هذا انته

وقوله ودكل الباب برجله الركل الضرب بالرجل والرفس كذلك وقوله ويأتي
محسن محمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وهن صارخات
دفي ابن قولويه في كامل الزيارة عن حماد بن عثمن عن ابي عبدالله ع قال لما
اسرى بالنبي ص والحديث طويل الى ان قال واول من يحكم فيه محسن بن علي في
قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط
منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت
حتى تصير رمادا الحديث وقوله فمنهم شقي وسعيد قيل لعله ع فسر في قوله الا
ما شاء ربك بزمام الرجعة بان يكون المراد بالجنة والنار وفي الاية ما يكون
منهما في عالم البرزخ قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الاية يوم يأتي والتي بعدها
هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم
الاخرة في الجنة يكون متصلا به وفيه وجوه اخر في الاية في معنى الدوام وفي معنى
الاستثناء ومعنى الاستشهاد من قوله ع بالاية ان ملك القائم ع لا انقطاع
له لانه ملك الله سبحانه ولائه ولا تميم وهي الجنة والجنة لا انقطاع ولا انفاد
وانما الاستثناء جار على احد الوجوه المذكورة في الاية عند المفسرين كذلك
ملكه ع فانه اذا قتل لعن الله قاتله قام الحسين ع وبقيم الائمة ع ورسول الله ص والملك
متصل الى ان يرفعهم الله تعالى اليه وينفخ اسرافيل في الصور والملك متصل وعوت كل
ذي روح وتبطل كل حركة والملك متصل لان الله عز وجل لم يكن خلوا من ملكه في

دينه الملك

دايمة الملك ابدا وكل شيء فهو ملكهم لانهم ع ملك الله عز وجل وتبقى السموات والارض
بين النفختين عاطلات من جميع الحركات والملك باق لله وما كان لله فقد جعله ملكا
لهم والملك والامر لله وهي ولايتهم وحققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على
الزيارة الجامعة من طلبه وجده وانما قال ع بدوام ملكهم مع انه انما يبقى بعد خروج
سبعين سنة قبل لانه لابد ان يرجع بعد ذلك لانه لابد لكل مؤمن من ميتة وقتلة
من مات لابد ان يرجع حتى يقتل ومن قتل يرجع حتى يموت والحجة ع لابد ان يرجع حتى
يموت فيرجع هو ورسول الله ص والائمة وفاطمة عليهم السلام في اخر الرجعات كما قال الحسين ع
لاصحابه يوم كربلا لن تشذ عن رسول الله ص لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس
تقر بهم عينه فصل في ذكر بعض ما ورد من ان القائم اذا قام استغنى العباد
بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام روى محمد بن جرير الطبري
في كتاب مسند فاطمة ع بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله ع يقول ان
قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر
وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد
له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون
عليه اي لون شاء وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال اذا قام
القائم ع استنزل المؤمن الطير من الهوى فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه
ثم يقول له احي باذن الله تع فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحارى ويكون ضوء
البلاد ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون على وجه الارض مؤذي
ولا شر ولا سم ولا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية ولا يكون

القول في ذكر استغناء الناس بضوء القائم ع عن ضوء الشمس والقمر

للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد ولا تشوك الارض ولا
الشجرة وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ شيء منها نبت من وقته وعاد كحاله وان
الرجل ليكسوا ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اى لون احب وشاء
ولو ان الرجل الكافر دخل جحر ضب او توارى خلف مدرة او حجرة او شجرة لانطق الله
ذلك الشيء الذى يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفى كافر فخذه فيؤخذ فيقتل
ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصافح المؤمنون الملائكة
ويوحى اليهم ويحيون ويجتمعون الموتى باذن الله تعم قال ولا يأتى على الناس زمان
لا يكون المؤمن الا بالكوفة او بحيرة وفى تفسير على بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر
سمع ابا عبد الله ع يقول فى قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام
الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر
ويجتزون بنور الامام اقول مفاد هذه الاحاديث هى وما اشبهها انما يتحقق
اذا اظهر الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين و
كملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغى حتى يحصل لهم
ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم فى الصلاح والاصلاح لانفسهم عند قيام
الحجة ع ولا يكملون على النحو الذى يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا
بعد قتل ابليس وجوده ودواعى الشهوات ولا يكون ذلك الا فى اخر الرجعات
كما يأتى لان القائم ع يقتل وابليس اللعين موجود وانما قال ع فى الاخبار المتقدمة
اذا قام القائم ع لحر لان المراد بقيامه رجوعه الى الدنيا لا خروجه الاول فانه بعد
قتله ع يرجع مع ابائه الكرام عليه وعليهم السلام الا انى لم اقف على ترتيب خروجهم

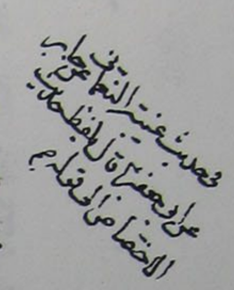
دكى

ولكن الظاهر من الاخبار بل النصوص ان اول من يكر من الائمة ع ثم يكر علي ع الكرة
الاولى ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يكر الائمة الاحد عشر والحسين ع حتى ولا اعلم ترتيب
كراتهم ثم يكر امير المؤمنين ع الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى ثم تنزل السيد
الاكبر رسول الله ص فاذا قتل ابليس وجنوده استقر الحق مقره كما يحب الله ويكون رسول الله هو
الحاكم والائمة الاثني عشر عليهم السلام وزراؤه في اقطار الارض ومنهم القائم ع وعليهم كل
واحد من الائمة الاثني عشر حاكم في قطر من الاقطار الارضين قبل رسول الله ص وفي
هذا الوقت يكون ما ذكر في هذه الاحاديث المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد
عن ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلمة من العالم كله
لارتفاع الظلم وذهابه منه والله اعلم وسيأتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح و
بالاشارة على ما اشرنا اليه فصل في بعض ما ورد من ان القائم يقتل قتلة الحسين ع
وذراريهم لرضاهم بفعل ابائهم وانه ولي دم الحسين ع والمطالب به في طينة الارض
بسنده عن ثابت بن دينار قال سألت ابا جعفر ع قلت يا ابن رسول الله لم سمي علي
امير المؤمنين ع وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل في احد بعده فقال لانه ميرة
العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره قلت فلم سمي ذا الفقار فقال ع لانه ما ضرب به احد
من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الاخرة من الجنة قال
فقلت يا ابن رسول الله ص كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما
قتل جدي الحسين ع ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا
وسيدنا اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل
عن الائمة من ولد الحسين عليه وعليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم

قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك انتقم منهم وفيه باسناده عن محمد بن سنان عن رجل
قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين ع
فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اي لم يكن ليصنع شيئا فيكون
مسرفا ثم قال ابو عبد الله ع يقتل والله ذراري قتلة الحسين ع بفعال آبائها وفيه باسناده
عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا ع ما تقول في حديث روي
عن الصادق ع انه قال اذا قام القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال آبائها فقال ع
هو كذلك قلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله
في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي
شيئا كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي
عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم
قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم ع منكم قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم
سراق بيت الله الحرام وفيه من تفسير العياشي باسناده عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر ع
في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
قال هو الحسين بن علي قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام منا طلب بثار
الحسين ع فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل وقال المثنى المقتول الحسين ع ووليه القائم
والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى
ينتصر برجل من آل الرسول ص يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه باسناده
عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن ان القائم منهم وانهم

اصحاب الامر ويزعم ولدي الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد اربعين
الف سيف حين اصيب امير المؤمنين واسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف
سيف قائمه لو خطر عليهم خطر ما اخرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين ع فعرض نفسه
على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ع ومنا
السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين
ع وعلى دينه اقول قوله ومنا السفاح والمنصور المراد بالسفاح امير المؤمنين ع وذلك
في كرته الاولى يطلب بدم ابنه الحسين ع والمنصور الحسين اذ ارجع الى الدنيا في اخرى لان
القائم ع يطلب بدمه ودم اصحابه يوم كربلاء ومما يدل على هذا ما رواه المفيد في الاختصاص
عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت بعد موته ثلثمائة
سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم ع قال قلت له
وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال فقال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته
قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر المنصور الى الدنيا
فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء
ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى
يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا فيقتل
كل عدو لنا وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي والسفاح
علي بن ابي طالب ع اقول قد ذكر ع ان المراد بالمنصور والسفاح الحسين وعلي بن ابي طالب
مما ذكرنا قبل فان قوله ومنا المنصور الحسين وبالسفاح امير المؤمنين ع الآن في حديث
الاختصاص الذي اوردناه شاهد اشكالين احدهما انه ذكر المنتصر وانه يخرج يطلب

ومنا السفاح بعد قوله وفينا
... المراد بالمنصور
القائم ...



مدمه ودماء اصحابه وهو الحسين ع ونحن اثبتنا به شاهدا على المنصور ولكن كان في نسخة
بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد من الاخبار ان المنتصر
قد يطلقونه على القائم ع كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر ع
قال بلفظ حديث الاختصاص الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث الغيبة
ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ع ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح
فالمراد بالمنتصر واهذا العالم هو القائم ع بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين ع ودما
اصحابه وقد يطلقونه ويريدون به الحسين ع كما في حديث الاختصاص بقرينة
قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه وكذلك المنصور قد
يطلق ويراد به القائم ع كما في قوله نعم فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
وقد دعته علمتم له ان من اسماء الحجة منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين ع
كما ذكر في الحديث السابق في قوله ومنا القائم ع ومنا السفاح والمنصور فانه لما ذكر
القائم تعين ان المراد بالمنصور هو الحسين ع فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص
هو الحسين ع وما في حديث العياشي الاتي من قوله مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا والله
العالم هو القائم ع وخروج السفاح هو امير المؤمنين ع كما في هذا الحديث قبل
المنتصر خروج السفاح ويأتي في حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة النعماني
وزاد في احد تفسير السفاح قال وهو امير المؤمنين وقد يطلق السفاح على الحسين ع
كما روي ان اول من ينفض التراب عن رأسه هو السفاح وهو الحسين وفي تأويل
الآيات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى
عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا

قال ذلك

قال نزلت في الحسين ع لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا وولية القائم ع

فصل في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين ع في الخرائج والجرائح للشيخ الامام

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال

الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال يا بني انك ستساق الى العراق

وقد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد

بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا

نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا

فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله ثم اكون اول من ينشق

الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع وقيام قائمنا وحياة رسول الله ص

ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله ولم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل

وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع

من من الله عليه في الحمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم

ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله

ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين ع

يدفع الي سيف رسول الله ص ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا

اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع

يخرجان الى امير المؤمنين ع يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة

سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن

كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى

القول لما ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين ع

وسائر الملل والاخيرتهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام
اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب
ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا
كشف الله بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة
لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في
الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى
عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم
بعلم ما يعملون الى قوله عم فانا ازيد على بيانه يعني بذلك اذا قتلوا ووجد
الشريف على رسول الله ص ووردت روحه الطاهرة وارواح المستشهدين معه عليه
وآله السلام مع جسده الى موضع قبره وما ورد من ان اجسادهم لا تبقى في الارض الا
ثلثة ايام او اكثر الى اربعين يوما ثم ترفع الى السماء ومن ان الحسين ع لو نبش في ايامه
لوجد في قبره واما الان فلا يوجد لانه رفع الى السماء ومن انه معلق بالعرش وانه ع دائما
ينظر الى موضع قبره وزواره ويستغفر لهم ويسأل اباه ان يستغفر لهم وانه يسأل الله
وينتظر متى يؤمر بحمل العرش ومن انه انما تزار مواضع حفرهم فقد كتبنا بيان ذلك في
بعض اجوبتنا مبينا شرحها من اراده طلبه من اجوبة مسائل الملا مهدي ومختصر
الجواب اجمالا ان اجساد المعصومين تبقى بشريتها ملازمة لها ثلثة الى اربعين يوما
على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة النورانية فالقوي تبقى ثلثة ايام
والضعيف تبقى اربعين يوما وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة فالاجساد

موجودة

موجودة فی الارض ولو نبشت رابت واذا فارقت الصورة البشرية التی هی الكثافة
لم ترَ الاجساد ولو نبشت لم توجد وان كانت فی محالها للطافتها فلا تراها الا عين
المعصومين ويعبر عن هذه الغيوبة التی حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الی
السماء وبالنزول الی الارض بلبسها الكثافة البشرية وافهم هذه القاعدة
واعرف منها كلما ورد من هذا النحو واما اخبار المعصومين عليهم السلام فيردونها فلو نبشها
المعصوم وجدها فی كل وقت الی يوم القيمة ولهذا نبش نوح ع ادم ع من مكة او من
سرانديب وحمله الی النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروايات الواردة
فی رفعها الی السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرهما وايضا المراد بالعظام جميع الجسد
والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر يرثی طلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن
خلف قال رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات سمی بذلك لان امه صفية
بنت الحارث بن طلحة بن ابی طلحة بن عبد مناف فقال الشاعر رحم الله اعظما ويريد به الجسد
وايضا لو كانت رفعت اوبليت لم يجدها نوح ع وكان بين موت ادم ع وحمل نوح ع بجسده
علی ما رواه المسعودی فی مروج الذهب الف سنة وخمسمائة سنة واربعة عشر سنة
وكذلك موسی ع حمل يوسف ع من النيل الی بيت المقدس وبينهما تقريبا اربعمائة سنة
واما ان الحسين ع معلق بالعرش فلانه يراد بجسمه الذی هو الروح الشريفة او مع الجسد
بعد خلع البشرية فانه فی رتبة العرش حينئذ ومعنی انه ينتظر من يؤمر بحمل العرش انه
ينتظر متی مكر فيطلب بدمه ودماء اصحابه لان المراد بالعرش هنا ای فی مقام حمل العرش
الدين فاذا كر اتمام الدين الذی من جملته الطلب بدمائهم وقوله ع ثم امكث ما شاء الله
اشارة الی مدة بين قتله وكرته عليه السلام وقوله فاكون اول من تنشق عنه الارض بعد ان يظهر

القائم ع لان القائم ع حتى لم يمت فاذا ظهر ومضى ملكه تسع وخمسون سنة تقريبا كما مرت الاشارة
الى خروج الحسين ع وقوله ع فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحوة
رسول الله يراد منه والله سبحانه وهم عليهم السلام اعلم ان كرة الحسين ع بعد ظهور القائم
بتسع وخمسين سنة كما مر ويطول عمره وملكه على ما يظهر لي من احاديثهم ع خمسين الف سنة
حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويربطهما بعصابة حتى يتمكن من النظر ولبس بين
دفنه مع ابائه وابنائه الطاهرين وبين نفخة اسرافيل ع نفخة الصعق الا اربعين يوما
يكون فيها هرج ومرج كما ذكرناه مكررا فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم ع لانه
يدرك من مدة ملكه احدى عشرة سنة وموافقا لخروج امير المؤمنين ع الاول لانه بعد
موت القائم ع بثمان سنين ولخروج امير المؤمنين ع الثاني لانه ع يخرج لخروج الاول
لنصرة ابنه الحسين ع ويعيش بعد على ما يظهر لي ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية
العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت الارض
بعد موته ثلثمائة ويزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم ع قال قلت وكم
يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت فيكون
بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه ودم اصحابه
فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا
القتل فيجتمع الناس عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله
فاذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو
لنا ويملك الارض كلها ويصلح الله له امره ويعيش ثلثمائة سنة ويزداد تسعا ثم
قال ابو جعفر ع يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين ع والسفاح

امير المؤمنين ع

امير المؤمنين ع اقول مضى مثل هذا المعنى ويأتي وقد صرح ع بان امير المؤمنين ع
يعيش في كرته الاولى ثلثمائة سنة وتسع سنين كما وجهنا فالمنصور في اول الحديث هو
الحسين ع وقوله مات المنتصر هنا هو القائم ع ولو اريد بالمنتصر في قوله مات المنتصر هو الحسين ع
وهو المقتول فاذا اشتد البلاء عليه مات لانه هو المذكور بقوله ثم يخرج المنصور فيطلب
دمه فلما اراد بالمنتصر القائم ع هنا قال فاذا اشتد البلاء عليه اي على الحسين ع مات
المنتصر اي القائم وفي قوله وخرج السفاح غضبا للمنتصر اي للحسين ع لان المنتصر يستعمل في
القائم ع كما في حديث غيبة الطوسي في قوله ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ع ويستعمل
في الحسين ع كما في حديث الاختصاص في قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودم
اصحابه ولهذا قال ع هنا يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح الخ وانما قلنا بان المراد
بالمنتصر الذي يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعني امير المؤمنين ع هو القائم ع
لا الحسين ع كما دلت عليه احاديثهم بان القائم ع يقتل وبعبارة اخرى يموت قبل كرة
امير المؤمنين ع بتسع عشرة سنة والحسين ع يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين ع
بعد ابيه ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما سيأتي ان شاء الله وبين الخروج حين
الحسين موته فاصلة وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من رواياتهم عليهم السلام اربعة الاف
سنة على رواية اخرى اعشرة الاف سنة على رواية اخرى وذلك لانه ورد ان مدة ملك
الحسين ع خمسون الف وستة مدة ملك علي ع ستة واربعون الف سنة والظاهر من
هذه المدة مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي حملنا عليه روايات الثلثمائة
سنة وتسع سنين فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه ع انما خرج في الاولى
لنصرة ابيه الحسين عليهما السلام فلا تحسب من ملكه ويحتمل كونهما من الاخيرة والله اعلم ومدة خروج

الاخير تقرب من مدة حيوة رسول الله ص لانه قد نزل من السماء بعد خروج امير المؤمنين
هذا والحسين ع موجود في الدنيا لانه قتل يوم كربلا لعن الله قاتله وبقيت له ميتة وهي
مع ميتة ابائه وابنائه الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وكذلك القائم ع بعد قتله في
اوائل خروج الحسين ع ويكره ويموت مع موتهم ع وموتهم الثاني هو دفعهم الى الفناء دفعا
حقيقيا ليس كما قلنا في دفع اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قتلتان
وخروجان وموتة غير امير المؤمنين ص ولذا قال ع انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين
ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما ما دل على خروجهم كلهم عليهم السلام عند قيام
القائم ع قبل ظهوره لسائر الناس فالذي فهمت من احاديثهم ع ان ذلك خروج الاذن
للقائم ع في الظهور والمبايعة له على ذلك مبايعة الاذن والرخصة والرضا من الله
عز وجل ثم منهم وليس من ملكهم بذاتهم وان كان من ملكهم بالقائم كما يعرفني ولا
بعد هذا الكلام على احد وجهيه ولينزلن محمد وعلي ع وانا اخي وجميع من من الله عليه
في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعه
الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله والوجه الاخر في قوله
ثم لينزلن مع علي ونفس السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد الخ يحتمل ان يكون
ذلك في رجعة القائم ع فان محمدا ص سيبعث كل واحد منهم عليهم السلام في بعث الجهاد في اقطار
الارض او يكون الباعث علي عن امر محمد ص وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني في
قولي على احد وجهيه وقوله ع ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله الظاهر لي من هذا الكلام
على ما فهمته من معاني احاديثهم ان هذا المكث هو منذ قام بالامر بعد قتل الحجة ع الى خروج

امیر المؤمنین ع الخروج الثانی او الخروج امیر المؤمنین ع الاول او منذ قتل امیر المؤمنین ع
بعد خروج الاول الی الکرة الثانیة ای الخروج الثانی والاول اظهر عندی والله اعلم
وقوله ع ثم ان الله یخرج من مسجد الکوفة عیانا الی آخ الظاهر انه فی کرة امیر المؤمنین ع
الثانیة وقوله ع ثم ان امیر المؤمنین ع یدفع الی سیف رسول الله ص الظاهر انه فی الکرة الثانیة
لامیر المؤمنین ع یدفع الی سیف رسول الله ص ویأتی الحدیث متعلق بالکرة الثانیة التی یجمع
فیها محمد واهل بیته اجمعون ع وفی منتخب البصائر للحسن بن سلیمان الحلی بسنده عن حمران
عن ابی جعفر الباقر ع قال ان اول من یرجع لجارکم الحسین ع فیملک حتی تقع حاجباه علی عینیه
من الکبر وفیه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعین وابا الخطاب یحدثان جمیعا قبل
ان یحدث ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا اباعبدالله ع یقول اول من تنشق الارض
عنه ویرجع الی الدنیا الحسین بن علی ع وان الرجعة لیست بعامة وهی خاصة لا یرجع
الا من محض الایمان محضا او محض الشرک محضا اقول قوله ع اول من تنشق عنه الارض
آخ ای من الائمة ع والا فان کثیرا ممن یرجع مع قائم ع یخرجون من قبورهم بین جمادی
ورجب من السنة التی یخرج فیها ع کما صرحت به الروایات وقوله وهی خاصة لا یرجع
الا من محض آخ وقوله لا یرجع الا من محض الایمان محضا ومحض الشرک محضا هذا هو الموجود
فی الاخبار المتکثرة المتواترة معنی انه لا یرجع الا من محض الایمان او محض الشرک وفی
بعضها الکفر وفی بعضها النفاق محضا ولا اشکال فیه نعم وردت ان اناسا ممن لم یمحض
الایمان محضا ولا الشرک محضا ولیسوا من اهل الرجعة ولا ممن یسئلوه فی قبورهم
یرجعون وذلک لان بعضهم له قصاص والبعض الاخر علیه القصاص فیرجع القاتلون
والمقتولون حتی یستوفوا قصاصهم من قاتلیهم ویعیشون بعد اخذ ثارهم ثلاثین شهرا

ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر عن ابي ابراهيم بن موسى بن جعفر ع
قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتص يوم يقوم ... ومن عذب يقتص بعذابه ومن
اغيظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثارهم ثم يعمرون
بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم
الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم وفي منتخب البصائر
عن ابي عبد الله ع قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام
فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار اقول اعلم ان ايام المجازات
على الاعمال ثلثة الدنيا والبرزخ والاخرة فاما الاعمال التي لا اعيان معها ان تعمد
ولا اخلاص فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا وازدياد الرزق وكثرة الاموال
والارزاق واما الاعمال التي لا اعيان معها عن جهل وما اشبه ذلك من خطاء وغفلة
فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب الى الجنة الى القبر فيدخل عليه
الروح واما الاعمال التي وقعت عن اعيان ومعرفة فجزاؤها في الاخرة وتسمى الاعمال
وتوصف بمجالها وتنسب الى اوقات المجازات عليها فالاعمال البرزخية التي يكون المجازات
عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازات عليها في الرجعة لان
الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا مات التحقت روحه بجنة الدنيا و
ان كان كافرا او مشركا او منافقا التحقت روحه بنار الدنيا وجنة الدنيا هي
الجنتان المدهامتان وهي تخرج في الرجعة كما يأتي عند مسجد الكوفة فاذا كان على
المكلف اولشيء من المجازات البرزخية كان الحساب عليها هو الحسين واما الا
يتعلق بتلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخروية اذا كان حوسب المكلف

على الاعمال

على الاعمال البرزخية وجوزي عليها في البرزخ وحضر يوم القيمة يحاسب عن
الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعد المحاسبة عليها
خبغ
دبعث به الى الجنة او النار ولم يتوقف دخول ما يتحقق او على شئ من الاعمال البرزخ
لانه قد حاسبه الحسين ع عليها ولبس معنى الحساب والله العالم ان جميع حساب الخلائق يقع
في الرجعة بل المعنى ان الحساب على الاعمال البرزخية يقع في الرجعة ولا يعاد الحساب
سمعناه
عليها يوم القيمة نافهم وفيه عن المعلى بن الخنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال
يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن علي ع ويمكث في الارض اربعين الف سنة
حتى تسقط حاجباه على عينيه اقول لعل المراد بمكثه اربعين الف سنة حال استقرار ملكه
لانه قبل خروج ابيه امير المؤمنين ع في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في اشد المجاهدة
لاعداء الله وعلى هذا فاستقرار ملكه بقرب من ذلك وفي تفسير العياشي عن رفاعة بن
موسى قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ع واصحابه ويزيد بن
معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي الاختصاص عن ابي عبد الله ع سئل
عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج على اثر القائم
فقلت معه كلهم قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
قوم بعد قوم ع ويقبل الحسين ع في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعين نبيا
كما بعثوا على موسى ابن عمران ع فيدفع اليه القائم ع الخاتم فيكون الحسين ع هو الذي
العجلي
يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته وفي كامل الزيارة بسنده عن بريد
قال قلت لابي عبد الله ع يابن رسول الله ع اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه

حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ان كان

اسمعيل بن ابراهيم ع فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال ان اسمعيل

مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل

اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك اسمعيل بن حزقيل النبي ع بعثه الله الى قومه فكذبوه

وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليهم سطاطائيل ملك العذاب

فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب

قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل

فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية

ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي ع

من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك

به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك

يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسمعيل

بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي ع وفي كنز الفوائد لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي

قراءة على المرتضى والشيخ ره بسنده عن سليمان بن خالد قال ابو عبد الله ع في قوله تعالى

يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام والرادفة

علي بن ابي طالب ع واول من ينفض التراب عن راسه الحسين بن علي ع في خمسة وسبعين

الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم

لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي كامل الزيارة لابن قولويه

عن ابي عبد الله ع قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء

مكللة بالجوهر وكان الحسين ع جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر خضراء وكان بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فطال ما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة اقول قوله من حوائج الدنيا والاخرة صريح في ان ذلك في الرجعة لان الاخرة لا يسئل فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل من ان الجنتين المدهامتين تظهران في الرجعة لقوله فيكون اكلهم وشربهم من الجنة وامثال هذه الاحاديث كثيرة فصل ومما جاء في رجعة امير المؤمنين ع وانه دابة الارض في منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال قال لي معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال اتدري ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من علي وفي كنز الكراجكي بسنده عن ابي الجارود عمن سمع عليا ع يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام يا امير المؤمنين ع ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل فلتم مات اهلك واي واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله واي عجب من اموات يضربون

علياع

كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا
فاذا اشتد القتل فلتم مات او هلك او اي واد سلك وذلك تأويل هذه الاية ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله واي عجب
من اموات الخ يشير الى العجب الذي يكون بين جمادى ورجب وذلك لانه اذا كانت
السنة التي يخرج فيها القائم ع مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا
لم ير الخلائق مثله وروي اربعين مطرة وروي اربعين يوما اخرها بين جمادى ورجب
حتى انه لتقع اكثر بيوت اهل الدنيا فتنبت به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم
قال الصادق ع وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب
وقوله ع وذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
الاية مراده ان اولئك المنكرون للرجعة انما يتمسكون في شبهتهم بانكار البعث
قبل يوم القيمة فاخبر ع بان الاموات ممن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا يبعثون
في الرجعة والدليل عليه وانهم ينكرون البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم
القيمة لان المنكرين للرجعة وبعث الاموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيمة وتسمى
الرجعة بالاخرة لانها بعد الدنيا هي الاخرة الصغرى ثم انه عز وجل اكد وقوع البعث
ووقوع الاموات في الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكري البعث في الرجعة بل
يتبرؤا منهم وما ذكرنا هو التأويل المشار اليه وقوله ع فاذا اشتد القتل يعني به القتل
الذي قبل قيام القائم ع فانه ح يكثر حتى يقول من الامن متشبثا بالقول الثابت
ويقولون مات القائم ع او هلك او اي واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال

علمه ان الله اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد صلى الله ع

ان الله بالفرج فاذن الله لوليه بالظهور وعجل الله فرجه وهو تاويل قوله ثم

رددنا لكم الكرة عليهم الاية وهو احد وجوه التاويل فيها وعلى بعضها يراد به كرة

الحسين ع وعلى بعضها يراد به بنو امية وظهور يزيد بن معوية لعنهما الله على الحسين

وامدادهم بالاموال والبنين والجنود ليجبرهم حتى قتلوه في كربلا وفي رجال الكشي

بسنده عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت اصبغ قال نعم

لقيته مع ابي فرايته شيخ ابيض الراس وقال له ابي حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين

قال سمعت يقول على المنبر انا سيد الشيب وفيّ سنة من ايوب ليجمعن الله لي اهلي

كما جمعه لايوب قال فسمعت هذا الحديث انا وابي من الاصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد

ذلك الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لابراهيم بن

محمد الثقفي يروي حديثا عن امير المؤمنين ع منه قيل له فما ذو القرنين قال رجل

بعثه الله الى قوم فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله ثم بعثه الله الى قوم

فكذبوه وضربوا على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لانه ضربت قرناه

وفي حديث اخر وفيكم مثله يريد نفسه اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث

كثيرة وهو يدل على ان امير المؤمنين ع يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به ع في كثير من

احاديثه وخطبه وحديث النبي ص الموجود المقبول عند الفريقين بان كل ما كان في الامم

الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا حجر ضب

لسلكتموه شاهد بان امير المؤمنين يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه لم يدع لنا حط عنه

ولم يتبعه سواه للاتفاق على ان ذا القرنين ضرب على قرنه فمات واحياه الله وضرب

على قرنه فمات فاحياه الله فلما قال ع وفيكم مثله وقال ع انا ذو قرنيها وقال ع انا الذي

اقتل مرتين واحيي مرتين والي الكرة بعد الكرة والرجعة مع انه معصوم مطهر من
الكذب لم يبق لمؤمن توقف ولا لمعاند حجة بعد اعترافه بالملل ومات وقوله ع وفي
سنة من ايوب ليجمعن الله لي كما جمع لايوب صريح في رجوع الائمة كلهم عليهم السلم
بصريح الحديث المتفق عليه فان في الامم الماضية كان مثل ذلك كما في ايوب فان الله تعالى
سبحانه قال واتيناه اهله ومثلهم معهم فلا بد ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه
اهله ومثلهم معهم في الدنيا بعد الموت كما في ايوب وفيه عن عباية قال سمعت عليا ع
يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب لان ايوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه
واتاه اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه وقوله ع والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمع ليعقوب
وذلك ان يعقوب فرق بينه وبين اهله برهة من الزمان ثم جمعوا له بعد اللجات
بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع قال انا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر وانا
صاحب الكرات ودولة الدول الخبر اقول قوله ع انا صاحب الميسم يعني انا
دابة الارض التي تسم المؤمن بعصى موسى او خاتم سليمان ع فيسود وجهه والترديد
على اختلاف الروايتين عن جابر عن ابي عبدالله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب ع
يوما فقال انا دابة الارض وقد روي عنه انه قال بعد ذكر قتل الدجال الا ان
بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين ع قال خروج دابة الارض
عند الصفا معها خاتم سليمن وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع
فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث وانما قلنا
على اختلاف الروايتين لان في بعضها يضع خاتم سليمن على وجه المؤمن ويسم الكافر
بخاتم سليمن ولكل في الاعتبار معنى وفي منتخب البصائر من كتاب الواحدة بسنده عن اصبغ بن

حميد عن ابي جعفر الباقر ع قال وقال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد
تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني
وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا
فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق
الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي
مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد ص ولم ينصرني احد
من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي
ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من لدن آدم الى محمد ص كل نبي مرسل يضربون
بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب
من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله
قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة
جبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله
عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ان يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادي

ليس عندهم تقية وان لى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد
وانا عبد الله واخو رسول الله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه
وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التى يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع
وانا اسماء الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل
الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والى تزويج اهل الجنة والى عذاب اهل النار والى
اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذى يؤوب اليه كل شئ بعد القضاء والى حساب الخلق جميعا
وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين
واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب
العالمين وصراط ربى المستقيم وقسطاسه والحجة على [اهل] السموات والارضين وما بينهما
وانا الذى احتج الله به عليكم فى ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذى علمت
علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين
المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصى والميسم وانا الذى سخرت لى السحاب
والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن
الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادى وانا الذى احصيت كل شئ عددا بعلم الله الذى
اودعنيه وبسره الذى اسره الى محمد واسره النبى الى وانا الذى انحلنى ربى اسمه
وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسئلونى قبل ان تفقدونى اللهم انى اشهدك
واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين
تبعين امره اقول لا يمكننى بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف لان بيانه على ما اعرف

اهل

وانا الذى اهلكت عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وانا الذى اذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجى موسى ع م

يكون منه فيها اكثر مما كتبت في حاشيتي المسلكين العصمة والرجعة كله وما لا اعرف
اكثر مما اعرف بكثير غير متناه واما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها والقرن بفتح القاف
الحصن والله اعلم وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ذلك حين يقول علي انا اولى الناس بهذه الآية
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون الى قوله كاذبين اول قوله ع في الجواب حين يقول الى اخر يريد ع ان تاويل هذه
الآية وهي قوله وله اسلم من في السموات والارض الخ حين تحقق قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم وذلك كما تقدم ان تاويل قوله واقسموا بالله الخ ان منكري الرجعة وبعث
الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في الرجعة وانما يبعث من في القيمة
لانهم من المسلمين الذين لا ينكرون البعث يوم القيمة والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى
واقسموا بالله فان الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون باللات
والعزى فرد الله على منكري البعث في الرجعة فقال بلى وعدا عليه حقا الآية فاذا كانت
الرجعة وكان البعث كما وعد الله حق تاويل قوله وله اسلم الآية وانا اولى بها لانه
ينقاد لي من في السموات والارض طوعا وكرها والي يرجعون في كل شيء وفي منتخب البصائر
قال جابر قال لي ابو جعفر ع قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمن بن عفان وشيعته ونقتل
بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر ع في
في شرح قول امير المؤمنين ع على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله
بي وبذريتي المؤمنين وفي تفسير علي ابن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين ع

قال ما اكفره اى ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اى شئ خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال خلى له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
قال فى الرجعة كلا لما يقض ما امره اى لم يقض امير المؤمنين ع ما قد امره وسيرجع حتى يقضى
ما امره وعنه عن ابى سلمة عن ابى جعفر ع قال سألته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره
يعنى بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين ع فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اى
شئ خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره يعنى سبيل الهدى ثم
اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله فى الرجعة فيقضى ما امره
اقول قوله ع فى الرجعة متعلق فيمكث وقوله بعد قتله فى هذه الدنيا حين قتله ابن
ملجم لعنه الله فيكون المراد بمكثه فى الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين ع
وذلك بعد الموت للقائم ع ثمان سنين يحتمل بعد قتله ويكون مكثه فى هذه الكرة
على ما وجدته من بعض الروايات ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشى
عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية لعن الله قاتله اولا واخرا ويمكث فى موته
اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم تكر الكرة الثانية
ويمكث فى الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق ويحتمل بعيدا قتله فى الرجعة
فى الكرة الاولى وهى كرة الثانية وقد اشرنا الى هذا كله سابقا وفى منتخب البصائر
من كتاب تاويل ما نزل من القرآن فى النبى ص لسنده عن ابى بصير عن ابى جعفر ع قال
سألته عن قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين قال تخضع لها رقاب بنى امية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك
على بن ابى طالب ع يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف

حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني امية ليختبئن الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول هذا
رجل من بني امية فاقتلوه اقول قوله ع ذلك بإزاء الشمس الى قوله يبرز عند
زوال الشمس يحتمل ان المراد منه انه ع هو الذي يبرز في قرص الشمس في شهر رجب
قبل ظهور القائم ع بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة ظهوره عليه السلام ويحتمل
ان المراد منه انه ع يكر في الكرة الاولى والثانية او فيهما عند الزوال ويحكي شأنه عنه
بانه للناس الى ان يعرف بحسبه ونسبه ولعل الاول اولى ومنه لسنده عن عبد الله ابن
سنان قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص لما اسري بي عز وجل فاوحى الي من
وراء حجاب ما اوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله
لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا
الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح ما في السموات والارض وانا العزيز
الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فلا شيء قبلي فانا الاخر فلا شيء بعدي وانا
الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني وانا الله لا اله الا انا بكل شيء
عليم يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام يا محمد علي اخر من اقبض روحه
من الائمة عليهم السلام وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي اظهره على جميع ما اوحيه اليك
ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد ابطنه الذي اسررته اليك فليس ما بيني وبينك
سر دونه يا محمد علي على ما خلقت من حلال او حرام علي عليم به اقول قوله علي
ما خلقت الخ مبتدأ وقوله على ما خلقت جار ومجرور متعلق بالسر الذي هو علي
الثاني اي علي عال على ما خلقت اي علي عالي الشان وقوله عليم به خبر بعد خبر وقوله

ليختبئن ا

على ظ

يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام ظاهر فانه بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى للخلق اجمعين كل في محل تقديره الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى وقوله واخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فيه اشارة الى ان اخر من يقبض الجبار عز وجل روحه محمد صلى الله عليه وآله وقبله علي عليه السلام لان محمدا صلى الله عليه وآله قبل الخلق حيوة فيكون اخر الموت قبضا ثم بعد علي اول الائمة كونا واخرهم قبضا وقد تقدمت الاشارة الى ان مابين ان يرفعهم الله تعالى من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وهذا انما هو لا اشكال وانهم عليهم السلام يرفعون في وقت واحد نوعا للترتيب رفعهم وكم بين الاول والثاني فلم اقف على ما يدل على ذلك نعم الذي استفدته من اقتباسات انوارهم من اخبارهم في تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية على ترتيب الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليه السلام ثم علي عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله ومما يلوح الى هذا ما اشار به في محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فقال تعالى علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام ثم دل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل علي عليه السلام وقال تعالى علي اخر من اقبض روحه من الائمة من الله على ان قبض روح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قبض روح علي عليه السلام وان قبض روحيهما بعد قبض ارواح الائمة عليهم السلام كما ان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين وفيه بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد صلى الله عليه وآله ان لو قد مضى ان هذا الامر يعود في اهل بيته من بعده فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بتاح في مجمع من قريش بما كان تكلموا به فقال كيف انتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم

بالسيف قال فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد قل ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب ع
ان شاء الله تعالى فقال جبرئيل ع واحدة لك واثنتان لعلي بن ابي طالب ع وموعدكم السلام
قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال ع يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول في كره عني بطني
من قريش الظاهر انهما تيم وعدي قوله فباح اي اظهر ما كتمته والكنيسة العسكر قوله فقال جبرئيل
قل ما شاء الله انما امره عن الله بذلك لان الاشياء متوقفة الوقوع على مشية الله وقوله واحدة لك
واثنتان لعلي بن ابي طالب ع يراد منه انه ص كرة واحدة لانه اخر من يكر في اخر الكرات في
في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل ابليس واما علي ع فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه ع
والاخرى التي يجتمع وجنوده وابليس في يوم الوقت المعلوم عند الروحاء ويقتله رسول الله ص
ابليس لعنه الله وهو في منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله
في اشياعه منذ خلق الله ادم الى يوم الوقت المعلوم وهي اخر كرة يكرها امير المؤمنين ع
فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن ويكر معه البر
والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر
امير المؤمنين ع في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من اراضي
الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله
عز وجل العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين ع قد رجعوا الى خلفهم القهقرى
مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط
الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله ص امامه بيده حربة

من نور فاذا نظر ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد
وقد ظفرت فيقول انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي ص فيطعنه
طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد والله عز وجل
ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين ع اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من
شيعة علي ع الف ولد من صلبه ذكر في كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله اقول قبل هبوط الجبار نعم كناية عن نزول آيات
عذابه اقول وردعنهم عليهم السلام كما في تفسير علي بن ابراهيم ان الغمام في هذه الآية هو
امير المؤمنين ع فالمراد باتيان الله ظهور قهره وسطوته واقتداره به ع لانه محل ذلك
كما انه محل رحمته فهو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله وقوله ع وعند
ذلك تظهر الجنتان المدهامتان الخ لان الجنتان المدهامتان من جنان الدنيا
وهي مأوى ارواح المؤمنين ولهذا قال تعالى بعد ان ذكر جنان الخلد في الآخرة فقال
ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما
جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فقوله ومن دونهما اي ومن دون
الجنتين الاولتين والمراد بالدون القرب والضعف اي ولمن خاف مقام ربه جنتان
في الآخرة ومنهما كما ذكرتم وله من دونهما اقرب منهما واقل منهما في الشرف فالدون
يفيد القرب اي من قبلهما جنتان في البرزخ والقلة اي اقل من جنتي الخلد ونظيره
ما في الحديث القدسي قال تعالى يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
اولئك قطاع طريق عبادي المريدين الى ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع
حلاوة مناجاتي من قلوبهم فالدون تفيد المعنيين اي اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا

صانع بهم انه انس حلاوة مناجاتي من قلوبهم فادخل بقيد المعينين اي اقل ما ايصانع بهم اول ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المفسرين نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين يوم القيمة وان الجنتين ذواتي افنان للمقربين قلت كلامهم على الظاهر ونحن انما ملنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلي والعقلي اما النقلي فالكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى في وصف الجنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لقوله بكرة وعشيا فان الاخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه ان الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها التي لا بكرة فيها ولا عشي وقوله في وصف النار وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون ويوم تقوم الساعة فابان سبحانه بان النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد البرزخ ~~وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد البرزخ~~ وهذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشدا وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عم قال لقد تسموا باسم ما سمي الله به احدا الا علي ابن ابي طالب وما جاء تاويله قلت جعلت فداك متى يجيء تاويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء الى علي بن ابي طالب فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه

ويكون هو اميرهم فهذا تأويله وفى منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن ابى عبد الله ع قال ان
لعلى ع فى الارض كرة مع الحسين ع ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى امية ومعوية
وال معوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة
ثلثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم
ولا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وال فرعون
ثم كرة اخرى مع رسول الله ص حتى يكون خليفة فى الارض ويكون الائمة ع عماله وحتى
يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية فى الارض كما عبد الله سرا فى الارض ثم قال اى والله
واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطى الله نبيه ص ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا
الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده فى كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فى منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابى عبد الله ع سمى رسول الله ص ابا بكر صديقا
فقال نعم انه حيث كان معه ابو بكر فى الغار قال رسول الله ص انى لارى سفينة بنى عبد المطلب
فى البحر ضالة فقال له ابو بكر وانك لتريها قال نعم فقال يا رسول الله انى لارى سفينة
بنى عبد المطلب فى البحر ضالة فقال تقدر ان ترينيها فقال ادن منى فدنا منه فمسح
على عينيه ثم قال له انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة تضطرب فى البحر ثم نظر الى قصور
اهل المدينة فقال فى نفسه لان صدقت انك ساحر فقال رسول الله ص صديق انت فقلت
لم سمى عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل
قلت فلم سمى سالما الامين قال نعم لما ان كتبوا الكتب وضعوها على يدى سالم فصار الامين
فقلت يقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل
عليا ع وفى كنز الكراجكى عن ابى عبد الله ع فى قوله عز وجل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو

لاقيه

لائمة قال الموعود علي بن ابي طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا وعده الجنة

له ولاوليائه في الاخرة وفي الاختصاص عن ابي عبد الله ع انه قال في حديث سئل عن اليوم

الذي ذكره الله مقداره في القران في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله ص

فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعة واربعين

سنة اقول قوله وهي كرة رسول الله ص يحتمل على الظاهر ان اولها قيام الحسين بن علي

عليهما السلام في اخر ظهور الحجة ع لان الحسين يملك تمام خمسين الف سنة وكرة الحسين ع كرة

رسول الله ص ومحسوبة منها لانا قد ذكرنا سابقا مما ورد عنهم صلى الله عليهم على ما ظهر لي من

كلامهم ان عليا يكر بعد كرة الحسين ع بتسع عشرة سنة ويكون مع ابنه الحسين ع ناصرا

له على اعدائه ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف على ما ظهر لي من الجمع والتوفيق

ثم يقتل امير المؤمنين ع ويجهزه الحسين ع ويمكث اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة

او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة الثانية الموافقة لكرة رسول الله ص هذا والحسين ع حي

في الدنيا وجميع ملكه خمسون الف سنة ويكر علي ع في الكرة الثانية قبل كرة رسول الله ص

فكيف تكون كرته وملكه خمسين الف سنة الا اذا علقت كرة الحسين ع من ملكه لان المعروض

كما هو ظاهر رواياتهم ان الله سبحانه يرفعهم الى السماء جميعا اذا اراد هلاك جميع الخلق

ورفع الحسين ع مع رفع جده رسول الله ص بل يحتمل ان اول ملكه ص الذي مدته خمسون

الف سنة قيام القائم ع لان قيامه ع اول ظهورها وتاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويحتمل ان يكون اول ملكه ص الذي

مدته خمسون الف سنة هو نزوله من السماء حين يقتل ابليس ويكون باقيا بعد رفع اهل

بيته كما يشير اليه بعض اخبارهم ملوحا والله اعلم فعلى هذا الاحتمال يبقى بعدهم اذ بعد

الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة والاحتمال الاول اولى وان تأخره
في الرفع عنهم عليهم السلام الا ان الذي يجول في خاطري انه لا يبلغ هذا المقدار وان كان
متأخراً في الرفع عنهم وقد يشير الى هذا التأخر ما رواه في كنز الفوائد محمد بن علي بن عثمان
الكراجكي باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة بن اسلمي قال قال رسول الله
لعلي ع يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث الى ان قال والموطن
السابع انا نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا اقول وظاهر قوله انا
نبقى انه مختص بهما ع دون الائمة عليهم السلام وليس المراد بقوله انا نبقى يعني بنفسه
واهل بيته كلهم لانه يلزم منه انهم يبقون بعد فناء الخلق والروايات عنهم عليهم السلام
دلت على ان الله سبحانه اذا رفعهم بقي الناس بعد ذلك اربعين يوما في هرج ومرج
ثم ينفخ اسرافيل نفخة الصعق وورد ان الساعة انما تقوم على شرار خلق الله
فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الائمة ع وقد تقدم في رواية عبد الله بن
سنان من منتخب البصائر وغيره قال الله تعالى يا محمد علي اخر من اقبض روحه من الائمة
وقيل هذا مبدء فصل يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام يعني هذا
اذا لاحظنا الكون باللحاظ الطبيعي عرفنا من نعيمه ان التأخر يعتبر التقدم وعلى
هذا يكون التأخر يبلغ ذلك المقدار وزيادة فقد ذكر الشيخ عبد الله بن نور الله
البحراني في المجلد الثالث من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ص اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته
فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما
ففتق منه نور علي فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة الحديث

ويظهر من هذا ان نور محمد صلى الله عليه وآله خلق قبل نور علي بثمانين الف سنة فعلى هذا لو خطر
التكوين بالامر الطبيعي يكون مقدار ما يتأخر رسول الله صم عن علي ع في الرجع الذي هو
موتهم عليهم السلام يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة
وينكل بما روي من ان عمر الدنيا كلها مائة الف سنة لآل محمد صم ثمانون الف سنة ولغيرهم
عشرون الف سنة ويمكن الجواب بتخصيص ذلك بحال اشتراكهم في الملك وما زاد عليها بحال
الاختصاص والله اعلم واعلم ان الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين ع هو دابة الارض
كما قال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون كثيرة منها ما سمعت اولا وفي بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض
وسمت المؤمن والكافر ثم يغلق باب التوبة فلا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو امير المؤمنين ع فان كرتين
توافق الاولى خروج الحسين ع والثانية خروج رسول الله صم فعلى الكرتين يكون هو دابة
الارض التي ترتفع عند خروجها التوبة كل يحتمل فقول هنالك وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الخاسرون فعلى ما ورد من خصوص ارادة القائم ع وهو يشعر بالملك عجل
وعلى ارادة القائم ع العموم من الاية يكون المراد برفع التوبة في كرة الثانية
وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه وقد لم تقع حكاية عن قول الذين
كفروا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

فصل في بعض ما ورد في رجعة النبي صم في تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن علي بن الحسين ع

القول في بيان ما ورد في رجعة النبي صم

في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم ص وفي
منتخب البصائر باسناده عن ابي جعفر ع ان امير المؤمنين ع كان يقول ان المدثر هو
كان من عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين ع كان يقول ان المدثر هو كان من عند
الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احياة قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند ذلك
نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده عن بكير بن
اعين قال قال لي من لا اشك فيه يعني ابا جعفر ع ان رسول الله ص وعليا ع يرجعون
وفيه عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر
يعني بذلك محمدا ص وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا
للبشر يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في
الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر ع قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة وساق
الكلام الى قوله وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا ص قيامه في الرجعة ينذر　　الحديث
فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله
عز وجل في الرجعة وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وللآخرة
خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي ص قلت قوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا
ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ص وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا
له اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت

ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله ص
وابراهيم واسمعيل وذريته والملوك الائمة عليهم السلام قال فقلت واى ملك اعطيتم
قال ملك الجنة وملك الكرة وفيه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيمة يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله ص اذا رجع امن به الناس كلهم وورد
ما يدل على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرناه فى رجعة الحسين ع وامير المؤمنين ص وقيام القائم ع
ما لم نذكره اختصارا خصوصا وعموما ومن العموم ما دل على ان كل مؤمن قتل او مات وعلى
رجوع من محض الايمان محضا وبكل يعني فهو ص اولى بالرجوع من جميع الخلق فى جميع ما يراد من الكرة
ولها خاتمة تشتمل على احاديث مشتملة على تاويل بعض الايات فيمن يخرج ويكر من الائمة عليهم السلام
فى بعض سيرتهم وما يكون فى وقتهم روى شرف الدين النجفى فى تاويل الايات الباهرة بسنده
عن جابر بن يزيد عن ابى عبد الله ع فى قوله عز وجل والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الله
الى يوم القيمة وهو يوم القائم ع والنهار اذا تجلى وهو القائم ع اذا قام وقوله فاما
من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى اى الجنة واما من بخل
واستغنى يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية على بن
ابى طالب ع والائمة ع من بعده فسنيسره للعسرى يعني النار واما قوله ان علينا للهدى
يعني عليا هو الهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم ع اذا
قام بالغضب مع جنوده واتباعه وكرة امير المؤمنين من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
لا يصليها الا الاشقى هو عدو ال محمد عليهم السلام وسيجنبها الاتقى قال ذاك امير المؤمنين ع
وشيعته اقول قوله الى يوم القيمة وهو قيام القائم ع قد دل الدليل النقلى المعتضد
بالعقلى ان الذى يقتل ابليس هو رسول الله ص وما ورد بان الذى يقتله هو القائم ع

القول فيما ان الطاهرين مشتمل على
تاويل بعض الايات فيمن يخرج
ويكر من الائمة عليهم السلام

او غيره فمحمول على ان كلاً منهم قائم وليتميز بذلك وليس احد منهم رسول الله ولا يتميز
به فاذا ورد بقتله القائم ع تناول كلاً منهم واذا قيل يقتله رسول الله لم يتناول
غيره وعلى هذا فيحمل قوله الى يوم القيمة وهو قيام القائم ع على ان اول انكشاف ظلمة
دولة ابليس لعنه الله قيام القائم ع رسول الله لانه سيد القائمين بالحق واحق بهذا
الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة ابليس منكشفة بالكلية حتى يقتل
كما اشار الى تمام انكشاف ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة ع في رواية
المفضل بن عمر الى ان قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن الجسد وقد
تقدم والمراد انه اذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام كان من جميع
شيعته ونزل رسول الله ص وقتل ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية
وفيه عن جابر عن ابي جعفر ع قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعني بهذه الاية ابليس
اللعين خلقه وحيدا من غير اب ولا ام وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعني هذه الدولة الى
يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ع وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا انه كان لاياتنا عنيدا يقول معاندا للائمة يدعوا الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي
ايات الله وقوله سارهقه صعودا قال ابو عبد الله ع صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه
حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى يلحق بالركبتين فاذا رفعهما
عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله ثم قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم ادبر واستكبر في نفسه وادعائه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله ثم سأصليه سقر
وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب
انه اذا كان في سقر يراه اهل الشرق والغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الايات جميعا حبتر

قال قوله تعالى عليها تسعة عشر اى تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم فى الشرق
والغرب قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالنار وهو القائم ع الذى انار
ضوؤه وخروجه لاهل الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله
عليهم اجمعين وقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعنى المرجئة وقوله ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم
والنبوة وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اى لا يشك
الشيعة وضعفاؤها والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز وجل لهم كذلك
يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء فالمؤمن يسلم والكافر يشك وقوله وما يعلم
جنود ربك الا هو فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله فى الارض وقوله وما هى
الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال انهم
بالميثاق وقوله وكنا نكذب بيوم الدين قال بيوم الذى خروج القائم ع وقوله فما
لهم عن التذكرة معرضين قال يعنى بالتذكرة ولاية امير المؤمنين ع وقوله كانهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة قال كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته وكذلك
المرجئة اذا سمعت بفضل آل محمد نفرت عن الحق ثم قال تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان تنزل عليه كتاب من السماء ثم قال
تعالى كلا بل لا يخافون الآخرة قال هى دولة القائم ع ثم قال بعد ان عرفهم التذكرة
هى الولاية كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال فالتقوى فى هذا الموضع هى النبى ع والمغفرة امير المؤمنين ع وفى مسند

فاطمة ع روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت
ابا عبد الله ع عن ابليس في قوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى الوقت
المعلوم اي يوم قال وهب احسب انه يوم يبعث الله تعالى الناس ولكن الله عز وجل انظره
الى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم
اقول قوله انظره الى يوم يبعث الله قائمنا يراد منه والله اعلم حين يخرج امير المؤمنين ع
في كرته الثانية فالمراد بالقائم ع هنا رسول الله ص كما بين الروايات لانه ص قائم بالحق
بل لا قائم بالحق غيره الا بتبعيته له وان اريد بالقائم هو محمد بن الحسن العسكري ع
هنا فالمراد بذلك بعثه بعد ان يقتل لانه ع كما تقدم اذا خرج واستقر ملكه خرج
الحسين ع فيقتل ويقوم بالامر الحسين ثم يرجع الحجة ع لان كل مؤمن لا بد له من موت
وقتل من قتل مات ومن مات قتل فهو ع يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت لكي
يرجع مع ابائه عليهم السلم فذكر ابو عبد الله ع ان الوقت المعلوم الذي يقتل فيه ابليس يوم
يبعث الله عز وجل القائم ع بعد الموت وهو يوم كرته ولذا قال ع يوم يبعث الله
قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث
يكون عن الموت فافهم تتمة قد تقدم بعض ما يدل على سرتهم وتنعم الناس
في دولتهم عليهم السلم وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين في القران فانهما من
جنان الدنيا التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع
وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منها
حتى يفرغ من الحساب فقوله في الدنيا يعني يكونهما من جنان الدنيا يأكل المؤمن منهما
ولهذا تظهران في اخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى كما تقدم

وقوله يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب ليشعر بكونهما من جنان الآخرة والاسعاد
ان صحيحان كما ان جسد المؤمن في الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو بعينه في البرزخ من اجساد
البرزخ وهو بعينه في الآخرة من اجساد الآخرة لم يتغير ولم يختلف بتغيير ولا تبديل
ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية خاصة بان ينفى عما ليس منه وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت
حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه لا يولد لجارية وانه يكسو ولده الثوب فيطول
عليه كلما طال ويكون عليه باي لون شاء يتبدل لونه يتبدل مشيته وتستغني
الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار وتذهب الظلمة من العالم ولا
يكون في الارض موذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شيء من الشجر وتبقى الثمار
والفواكه والزرع قائمة دائما كلما اخذ منها شيء نبت مثله مكانه في الحال يحب ان لا
يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون الملائكة ويجتمعون معهم ويوحى اليهم وحي
الهام حتى ان يجهل احدهم بشيء يريده وغير ذلك مما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين ولا يزال المؤمنون مع نبيهم واهل بيته اجمعين ص كذلك حتى ينتهي
ما اراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد
واهل بيته ص ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه و
نقل اعدائهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمدا واهل بيته
اليه مكرمين ولعل العود كالبدء فمن سبق في البدء كونه تأخر في العود
رفعه فاذا رفعهم من الارض بقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ
اسرافيل في الصور روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن سليمان

العامري عن ابي عبد الله ع قال ما زال الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعوا
الناس الى سبيل الله ولا تنقطع من الارض الا اربعين يوما قبل القيمة فاذا رفعت
الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة واولئك
من شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة اقول وفي معناها اخبار اخر مسطورة في كشف
الغمة للاربلي وغيره ولكن هذا الحديث وامثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة
المستصعبة وليس لامثالنا مباحثة في مثله وانما نتكلم على بعض ما يظهر لنا سره بما
نعرف من غيره من الاخبار وذلك لما دلت الروايات عليه من ان الحجة قبل الخلق
ومع الخلق وبعد الخلق وقد دل هذا وامثاله على وجوب خلق الحجة فيهم وعلى هذا
ولو فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونون شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة
من الله اوضح ويقتضي الحكمة في النظام الحق ان ما كان وجوده اولا كان بقاؤه
اخرا واوضح كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن منهم من يزين لهم سوء اعمالهم
لان ابليس قد قتل هو وجميع جنوده من الجن والانس قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه
وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار
واحدا وذلك لكمال الايمان وشدة الهداية ويمكن التلويح الى الجواب بان
نقول انما وقع الهدى والنور وكمال الايمان في قلوب العباد باقبال النور
من الحجج عليهم السلام عليهم كاستفادة الجماد عند مقابلة الشمس عند المغيب يرتفع
نورها الى الجهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة في الجماد بمقتضى طبيعته وكذا
كذلك الحجج عليهم السلام اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوي حصل لهم ميل وتوجه
بانصراف الى الجهة بقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله سبحانه وذلك الميل تخليته من الله تعالى

لمن تخلف

لن تخلف موسى عن دفعهم الى السماء وعن ميلهم الى الرفع وذلك الميل حصل لهم
على نحو ما حصل ليوسف ع حين تذكر نعيم الاخرة حتى زهد فى ملك الدنيا ونعيمها
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي فى الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فهذا تمام ما كان فى الام المامضى
ويكون نظيره فى هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف نعيم
الاخرة وطلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا فيكون مثل فى الحجج ع
ويحصل لمن بقي ما سمعت من الهرج والمرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور وحرمان
الخير مع ظلمة امانيهم وتخلف الحجة عنهم كتخلف نوح عن انذره ولم يقبل منه فاعتزلهم لتقع
به العذاب واما ما يتوهم من مخالفة انقطاع الحكمة فليس بمخالف لان انصرافهم عليهم
عنهم انصراف بالاثار الشرعية التكليفية والهدايات الاختيارية وليس ذلك مستلزما
للانصراف بالاثار الوجودية وانما كانت مدة تحلل التركيب والفناء اربعين يوما
لان مدة التركيب فى التكوين اربعون يوما وهي التي تقومها مراتب الوجود وقد اشرنا
فى كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من الافلاك
التسعة والعاشرة من العناصر الاربعة وفى كل قبضة من العشر دوره اربع دورات
دوره عناصرها ودورة معادنها ودورة نباتها ودورة حيوانها وذلك فى كل شيء
بحسبه فهذه اربعون هي مراتب الوجود تعدد ميقات موسى ع فاذا رفع الله حجته محمدا
واهل بيته صلعم نفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل ونفخ
فى الصور فصعق من فى السموات والارض الا من شاء الله وروى الطبرسي فى مجمع
البيان اى المستثنين جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وروى عن النبي صلعم

انه سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم فقال هم الشهداء
متقلدون اسيافهم حول العرش اقول روى ظاهرا ان المستثنين هؤلاء الذين
من نفخة الصعق يعني انهم لا يموتون بالنفخة ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح
ميكائيل واسرافيل وفي جبرئيل روايتان ففي رواية يأمر الله ملك الموت فيقبض
جبرئيل ويقبض روحه وفي اخرى يقبض الله عز وجل روح جبرئيل بغير واسطة
ملك الموت وتأتي كيفية موتهم بغير هذا في رواية زين العابدين ثم ثم يأمر الجبار
عز وجل ملك الموت فيموت فيمكث العالم معطلا ما بين النفختين اربع مائة
سنة في رواياتنا وروى الجمهور اربعين سنة وروى في الباطن ان الوجه الباقي
في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل
بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وهم المستثنون وفي خطبة امير المؤمنين ع
ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل والمراد انهم عليهم السلام وان كان
يجري عليهم الموت والقتل على الحقيقة كما يجري على غيرهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا
باخلاق الله على كمال ما يمكن انخلعت حقائقهم على نواسيتهم فاذا مات احدهم او قتل
لم تتغير حقيقته عما هي عليه من الادراك والشعور والتصرف فيما شاؤا الا انه يحصل ذلك
في نواسيتهم لنفي فان النبي ص لما مات واخذ علي ع في تغسيله كان ينقلب لعلي
ولا يحتاج الى تقليب غيره وعلي ع لما قتل وصى الى ابنه الحسن ع ان غسلني وكفني وضعني
على سريري فاذا انهم تقدم السرير فتبع فاحمل انت واخوك الحسين مؤخره فلما كان
نصف الليل جاء رجل في صورة اعرابي وحمل مقدم السرير وحملا مؤخره وكان الحامل
لمقدم السرير روحه الشريفة ورأس الحسين ع لعن الله قاتله على رأس السنان وهو يقرأ

القرآن وهذا شيء ظاهر فهم احياء في حال موتهم يتصرفون في كل ما جعلهم الله فيه
عليه في حال حيوتهم فهم في الدنيا وفي البرزخ وبين النفختين على حال واحد ومعلوم ان
محمدا وعليا وسائر الائمة عليه وعليهم السلام يحضرون الاموات عند الموت وعند سؤال
القبر: يا حارث همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه
واعرفه بعينه واسمه وما عمل الخ وقال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون حتى انه روى ما معناه عنهم عليهم السلام انه اذا افنى الله جميع الخلق قال الله تعالى
يا ارض اين ساكنوك اين الجبار اين المتكبر اين من اكل رزقي وعبد غيري لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروى عنهم عليهم السلام
نحن المجيبون وروى عنهم عليهم ايضا نحن السائلون ونحن المجيبون واما في الحديث
الثاني من قول جبرئيل ع هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان
المراد بهم محمد واهل بيته ص خاصة وهم الشهداء هنا لا غيرهم لادلة لا ينبغي ذكرها هنا
وفي تفسير علي بن ابراهيم عن السجاد ع انه سئل عن النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله
فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله ص كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل
يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين (راس)
كل طرفين منهما الى الاخر مثل ما بين السماء فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض والسماء قال فيهبط
اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد
اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي
الارض فلا يبقى ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل

مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو
قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض غير الارض يعني
بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك
ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن
الملك اليوم فلا يجيب مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد
القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ
الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة
والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين ع يبكي عند
ذلك بكاء شديدا وفي غيره قيل فما سبب بكائك يا ابن رسول الله قال لشدة
ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم فجاة عرايا جردا حفاة مردا فيقفون
عند قبورهم ثلثمائة سنة من الدهشة وعن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق
امطر السماء على الارض اربعين صباحا فجمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال
اتى جبرئيل رسول الله ص فاخذ بيده فخرج الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه
فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو
يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال
قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل
عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون

يقولون

يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون نامرى اقول المراد بالمطر الذى يقع على الارض فيحيى به الموتى هو ماء ينزل الله عز وجل من بحر تحت العرش احلى من العسل وابرد من الثلج واطيب من المسك يقال له صاد وهو الذى قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلى بالملائكة قال ادن من صاد فدنى فتوضأ وقد يحذر ذلك الماء كما يحذر المنى وهو الذى خمرت منه طينة الخلق فى بدئهم ويخمرها منه فى عودهم ذلك تقدير العزيز العليم جعل الله سبحانه عاقبتنا واياكم الى رحمته ومغفرته ورضوانه انه على كل شئ قدير غفور رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين وكتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن داغر الاحسائى فى الحادى والعشرين من شهر ربيع المولود سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوة على مهاجرها وآله الف صلوة وسلام وتحتبر حامدا مصليا مستغفرا والحمد لله رب العالمين